فبراير ١٩٥٩ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست



المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل عالم لغة دائمة

AL MUKHTAR

February 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا
والسويد واستراليا وانجلترا وكندا
والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا
وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا
وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا

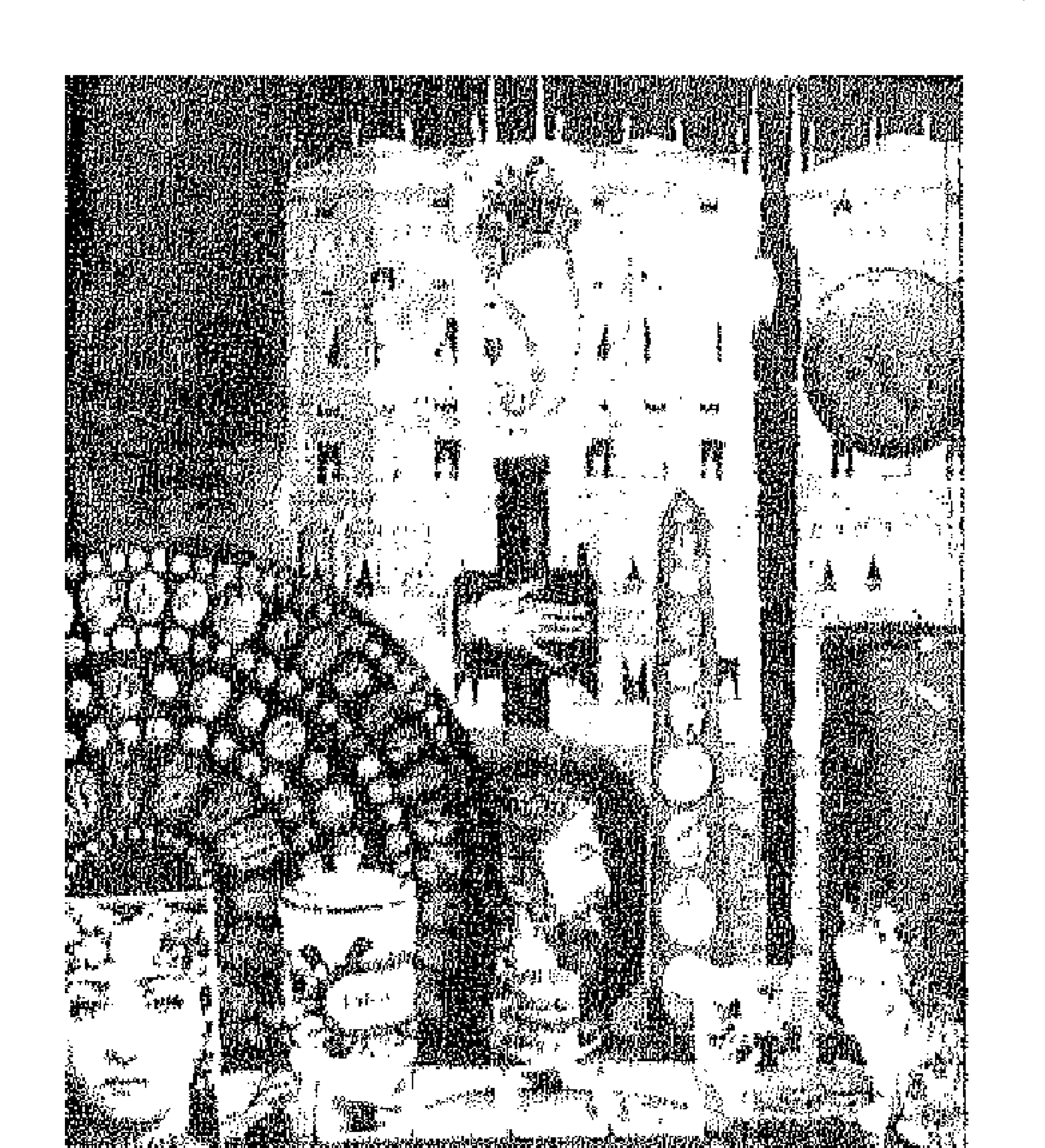
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى
دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا
عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٧٠ قرشا
مصريا ــ او مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك اوحوالة
بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات الدولية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

ايطاليا مهد الفن والجمال

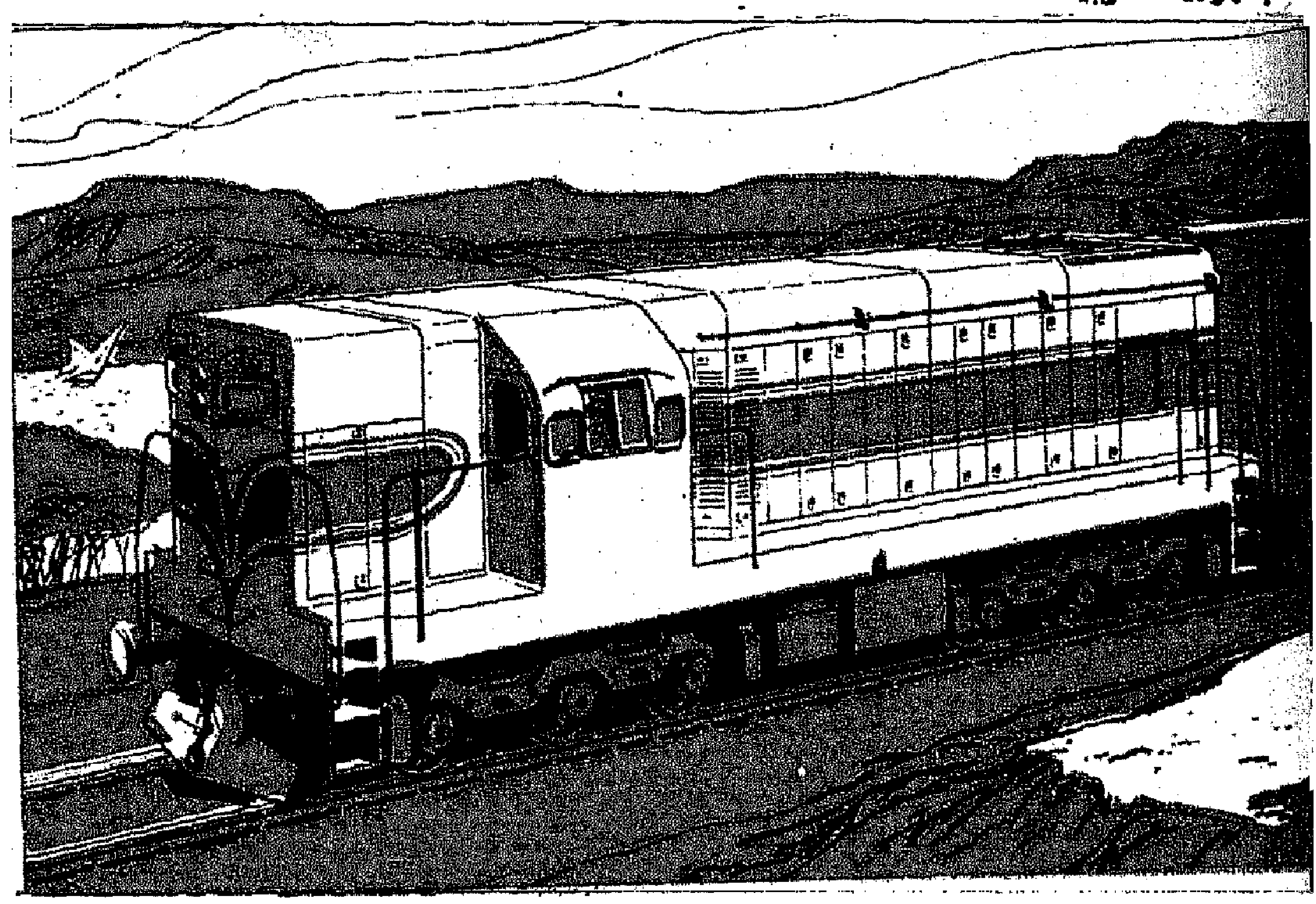
ايطاليا بلد الفن والجمال منذ اقدم العصور .. اشتهر ابناؤها بنزعتهم ومواهبهم الفنية التى تجلت فى روائع التحف والآثار التى خلفها الفنانون فى مختلف عهود التاريخ ..

ولا تزال ايطاليا حتى اليوم المكان الذى يهرع اليه عشاق الفنون من كل انحاء العالم لاقتناء القطع الفنية التى برع فى اعدادها فنانو ايطاليا ، وعلى راسهم الفنان المعاصر بييرو فورناستى بمدينة ميلان . الذى اشتهر بما يعده من التحف المعدنية الحديثة ، والاوانى الخزفية الجميلة التى تحمل ابدع الزخارف والرسوم .

وقد ابتكر فورناستى عملية خاصة فى اعداد تحفه وادواته احتفظ بسرها لنفسه وهو ينتج انواعا عديدة من التحف والادوات المنزلية البديعة ، ويصدر كميات كبيرة منها الى كثير من الدول لتباع فيها حيث تلقى اقبالا منقطع النظير من هواة الاعمال الفنية ..

وهذه مجموعة من التحف الجميلة التى اعدتها يد فورناستى البارعة ، وقد تجلت فيها مهارة الفنان الايطالى ، الذى ورث الموهبة الفنية عن اسلافه الاولين .

قطارات جنرال موتورز الديزل - الكهربائية تعمل على ٢٨٠ خطا للسكة الحديد في ست قارات - ٤٥ وحدة تعمل على خطوط الاقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة



والدليل كامن في العمل ..

اكثر من ٥٠٪ من قطارات الديزل بالعالم يحمل لافتة إسم جنرال موتورز

لقد ثبت تفوق قطارات جنرال موترز الديزل ، وكفايتها ، واقتصادها اثناء ملايين الاميال التي قطعتها في خدمة السكة الحديد .. تجر قطارات اثقل على جداول سرعة أعلى بأقل من نصف تكاليف القطارات البخارية التي تحل محلها

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا .

شركاء في البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا والسويد - شركات فرعية جنرال موتورز ، لها فروع او ممثلون في جميع انحاء العالم



GM
DIESEL POWER



ألماس خالد

من أعاجيب روائع الطبيعة أنها تخرج الماس من الارض .. انه ضوء الحب المتالق ، فهذا اهدي ليعكس اسعد لحظات حياتك فانك تحتفظ به طوال ايام حياتك ، بل ويبقى كما هو احقابا لا نهاية لها .. المضيء الى الابد ، ولهذا فان قيمته لا تضيع .

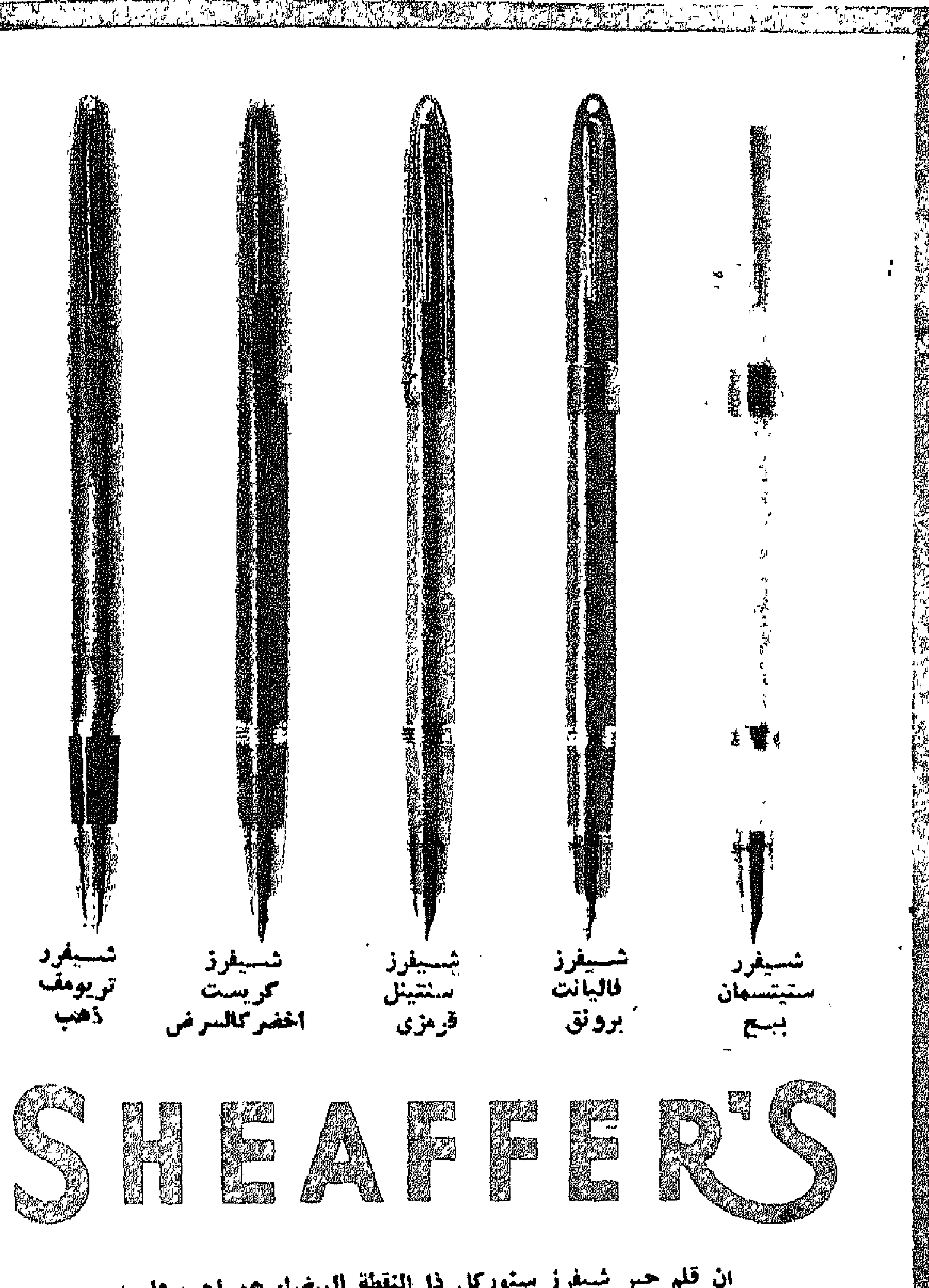


مجموعة من الماسات تتراوح احجامها بين ١٠ حبات وقيراط واحد .

حقائق عن الماس : ـ
للماس تألق دائم ، وقيمة دائمة بصرف النظر عن الحجم ويقاس حجمه بوزن القيراط (١٠٠ حبة للقيراط الواحد) فعندما تختار ماسة تذكر ان اللون والقطع ، والصفاء والحجم ايضا ، شأن في جمالها وقيمتها . اما السعر فيختلف طبعا تبعا للصفات المتوفرة في الماسة .

طبع لمجموعة
'De Beers'
بمعرفة Leona Wood
De Beers Consolidated Mines, Ltd.




شيفرز
ستيتسمان
ببج
شيفرز
فاليانت
برونق
شيفرز
سنتينل
قرمزى
شيفرز
كريست
اخضر كالسرخس
شيفرز
تريومف
ذهب
SHEAFFER'S

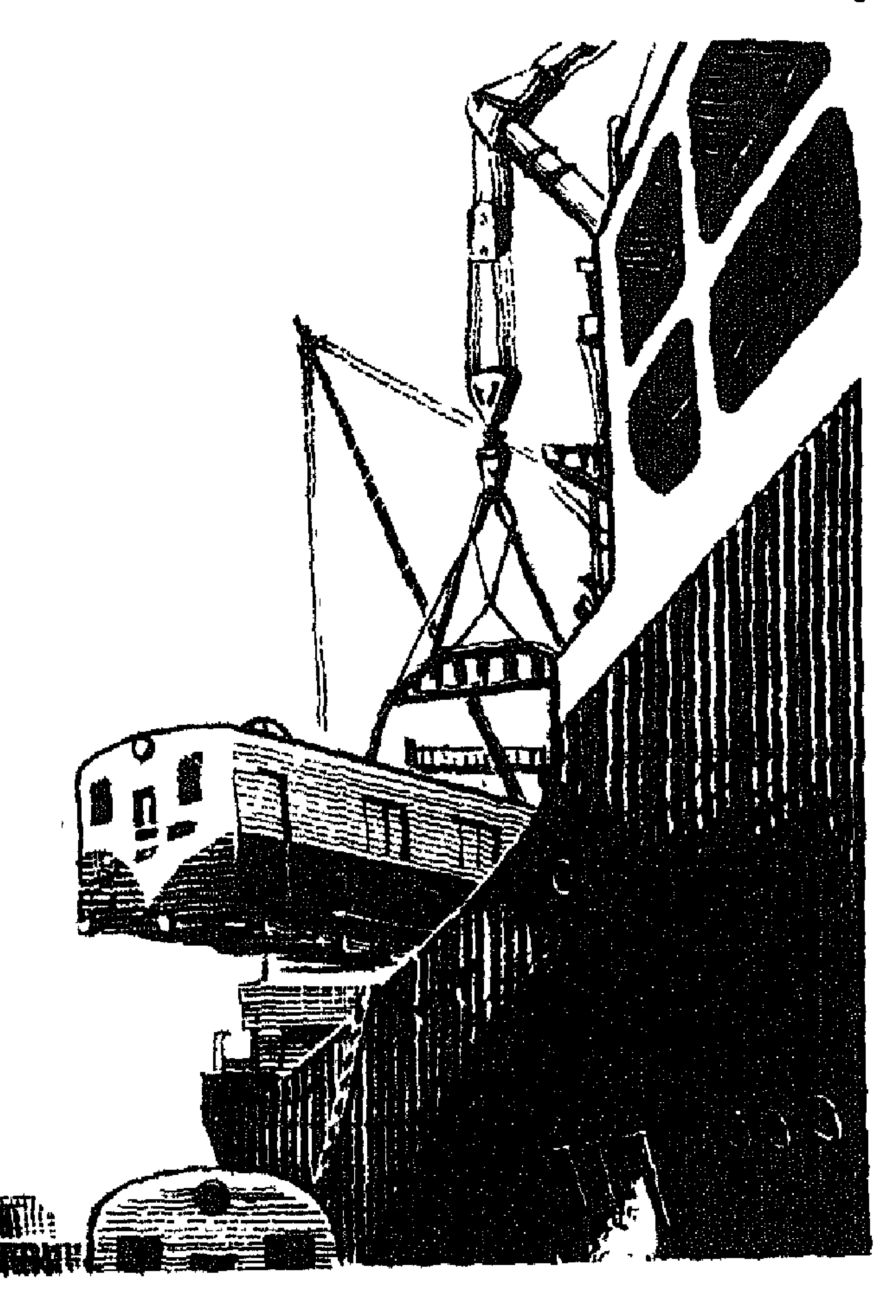
الفن الصناعي الياباني يستطيع تعبيد الطريق لرخاء الشرق الأوسط

سجلت اليابان تقدما كبيرا في صناعات الكهرباء خلال الثمانية والعشرين عاما الماضية ، وهي الان في مركز يمكنها من تزويد الدول الاخرى بالالات والمهمات الكهربائية الثقيلة والخفيفة

فبعد الحرب ، نفذت برامج الانشاء بسرعة لاعادة بناء الصناعة التي كادت الغارات الجوية المتوالية تدمرها تماما ، وشهدت فترة تقل عن عشرة اعوام تنفيذ هذه البرامج بكفاية ونجاح ، ولم تصبح اليابان قادرة على مواجهة الطلبات الداخلية فحسب، والتي بلغت قيمتها حوالي مليون ب٠ و٠ ١ وانما امكنها ايضا مواجهة طلبات ماوراء البحار

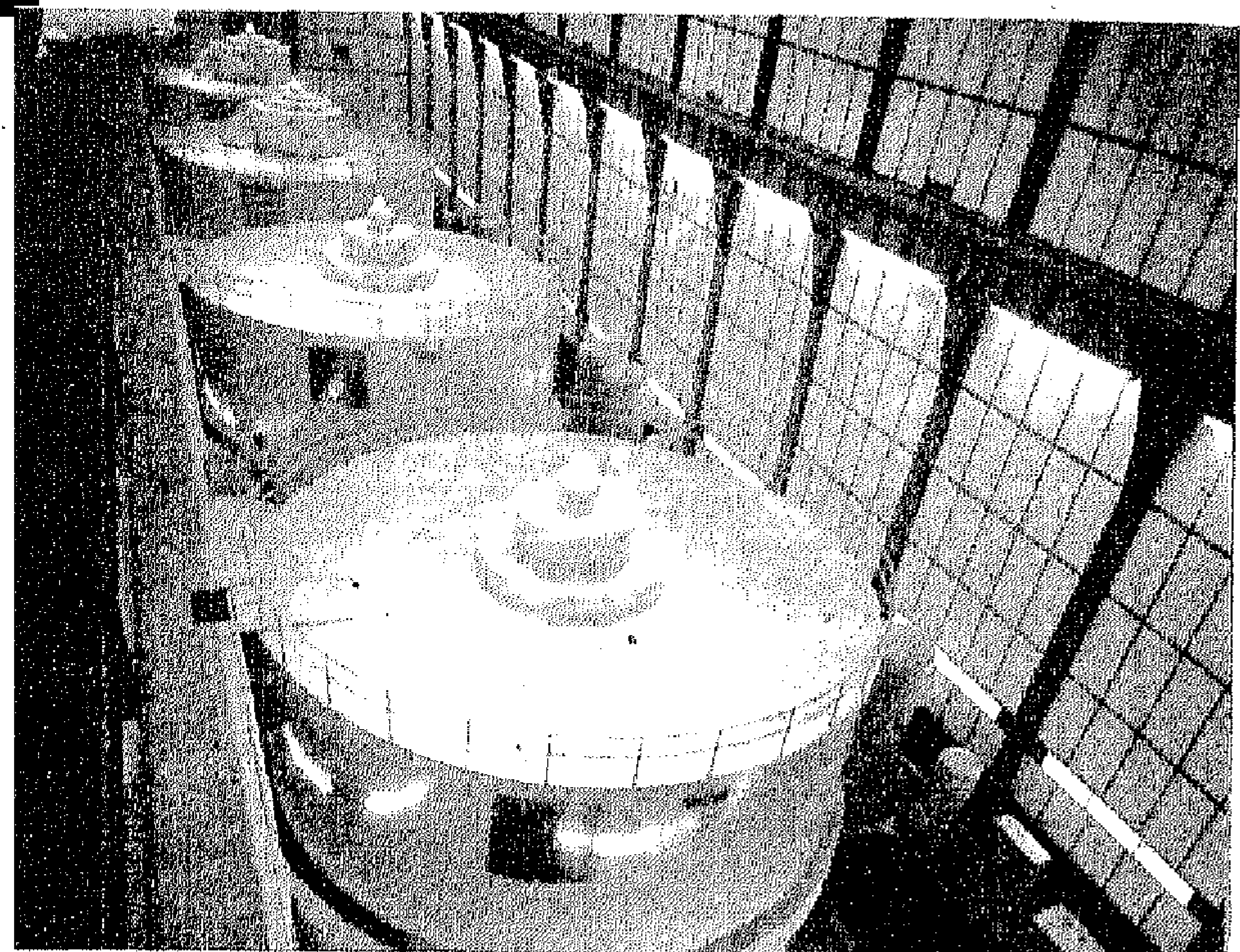
ومن الناحية الفنيه ، صنعت اليابان مكثفا (اسانكروناس)٠٠٠ر٣٠ سنه ١٩٢٨ ـ وكان اقوى وحدة من نوعه في العالم وقتذاك ٠ وقد سجلت اليابان ارقاما قياسية مماثلة منذ ذلك الحين ، وحصلت مستوياتها الفنية العاليه على التقدير التام في جميع ارجاء العالم ٠ ومن الاعمال التي تستحق الذكر بصفة خاصة المولدات الهيدروليكية الخمسة ٠٠٠ر١٠٠ التي صنعتها سنة ١٩٣٩ لمحطة كهرباء سويهو على حدود كوريا ومنشوريا

ان عددا متزايدا من المؤسسات الاجنبية يطلب المعونة الفنية من اليابان ، منها ثمان مؤسسات بفرموزا وست بالهند ، وواحدة في كل من المكسيك،والبرازيل وبريطانيا ، والفلبين ، والولايات المتحدة ٠





مولدات قوة ٩٣،٠٠٠ K.V.A مركبة بمحطة كهرباء ساكوما بوسط اليابان



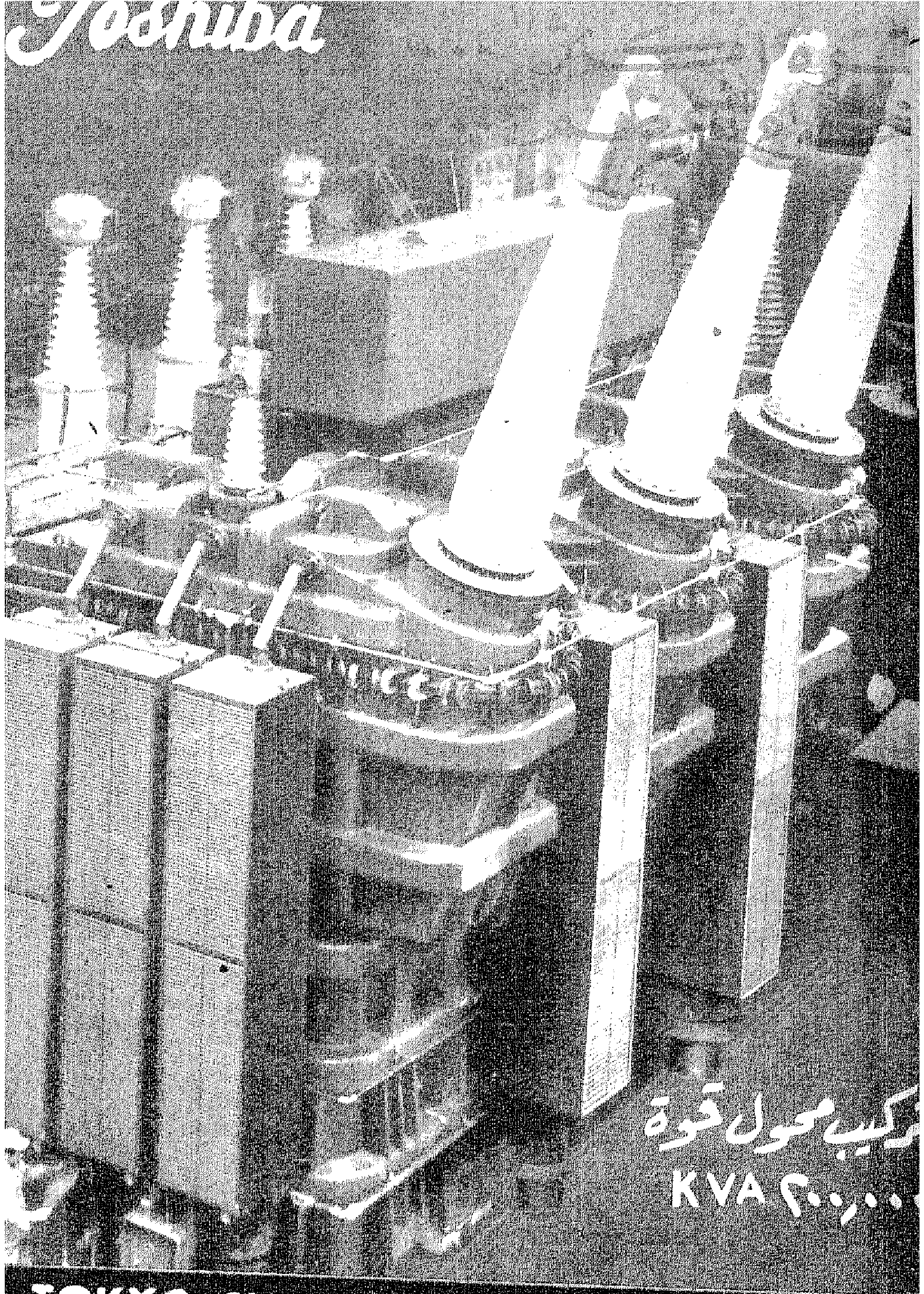
وتصدر اليابان كل نوع تقريبا من الالات والمهمات الكهربائيه ، فقد شحنت مثلا ٢٢٠،٠٠٠ مروحه كهربائيه الى ٧٠ دولة خلال سنة ١٩٥٧ ، ويجرى أيضا شحن مهمات كهربائيه ثقيله لدول كثيرة من بينها الهند ، والمكسيك ، والبرازيل ،وبورما والارجنتين ، واستراليا نظرا لما لاقته اليابان من نجاح في المناقصات الدولية

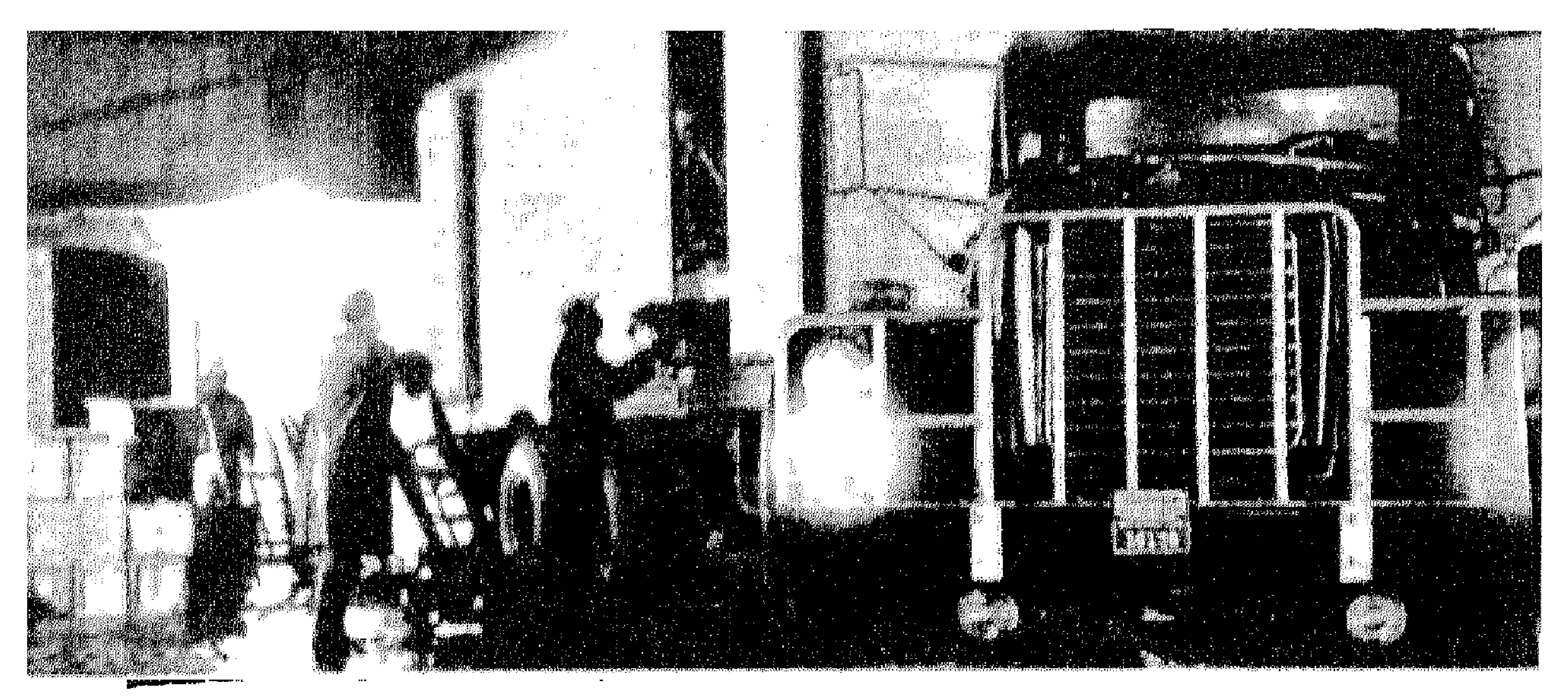
ان اليابان تتطلع الى الفرصه التى تمكنها من زيادة مساهمتها في تنمية الصناعات بهذه الدول عن طريق استمرار توريد الاجهزه الكهربائيه الممتازه

للحصول على مزيد من المعلومات عن الصناعه اليابانيه ، نرجو ان تكتبوا الينا ، وسنرسل لكم بدون اى مقابل ، هذه المعلومات علاوة على كتيب « اليابان في نظرة » الطبعه الثانيه

JETRO وكالة تنمية تجارة الصادرات اليابانيه

1, 1 - Chome, Marunouchi, Chiyoda - Ku TOKYO, JAPA


Toshiba
ركيب محول قوة
KVA ٢٠٠,٠٠



سيارات النقل ـ ان ٨ من كل ١٠ من صانعي سيارات النقل بالولايات المتحدة يضمون شامبيون للقوة الكاملة بصرف النظر عن الحمــــوله او الطريق



سيارات السباق ـ استعملت ٨ من التسع سيارات التى فازت فى سباق انديانا بوليس شموع احتراق شامبيون .. كما استعملتها ٩ من العشر سيارات التى فازت فى السـبـاقات خلال الاعوام الخمسه الماضية

س ـ لماذا يختار الخبراء شموع احتراق شامبيون كلما كان للاداء اهميـة حيويه ـ على البر ، او فى البحر ، او فى الجو ؟



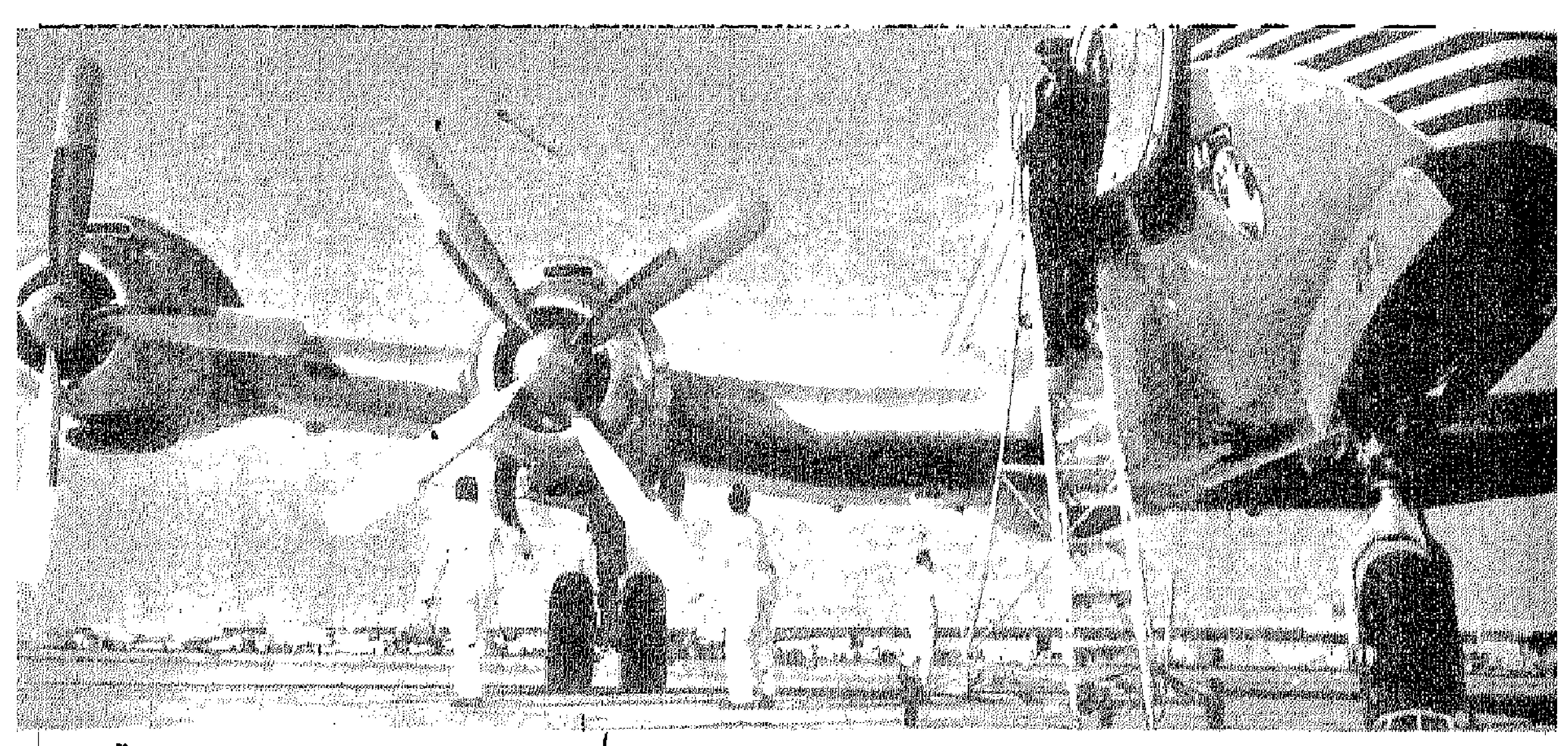
CHAMPION

اشهر شموع احتراق فى العالم ـ على البر وفى البحر، وفى الجو

AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE, MEXICO



صانعو السيارات ـ اكثر من ضعف عـــدد صانعي السيارات (بما فيهم صـــانعي رولز رويس) يضمون شموع احتراق شـــامبيون ـ وعددها ٣٦ ماركة مختلفة ..



شركات الطيران ـ اكثر من ٩٨ ٪ من شركات الطيران بالعالم تستعمل شموع احتراق شامبيون لتوفير العمل الامن الموثوق به الذى لا مفر لهذه الشركات من الحصول عليه باى ثمن

جـ ـ لان الخبراء يعرفون من التجارب انك تستطيع
ان تعتمد دائما على شموع احتراق شـــامبيون ـ فلكى
تحصل على احسن خدمة من سيارتك استعمل مجموعة
جديدة من شموع احتراق شامبيون كل ١٠٫٠٠٠ ميل.

مراوح هيتاشي ترطب المنازل وتزيد بكفاية المكاتب

HITACHI

Hitachi, Ltd.

Tokyo Japan

Cable Address: "HITACHY" TOKYO

مراوح كهربائية   ثلاجات كهربائية

اجهزة تليفزيون

اجهزة راديو ترانسيستور

اجهزة راديو

مكانس كهربائيه

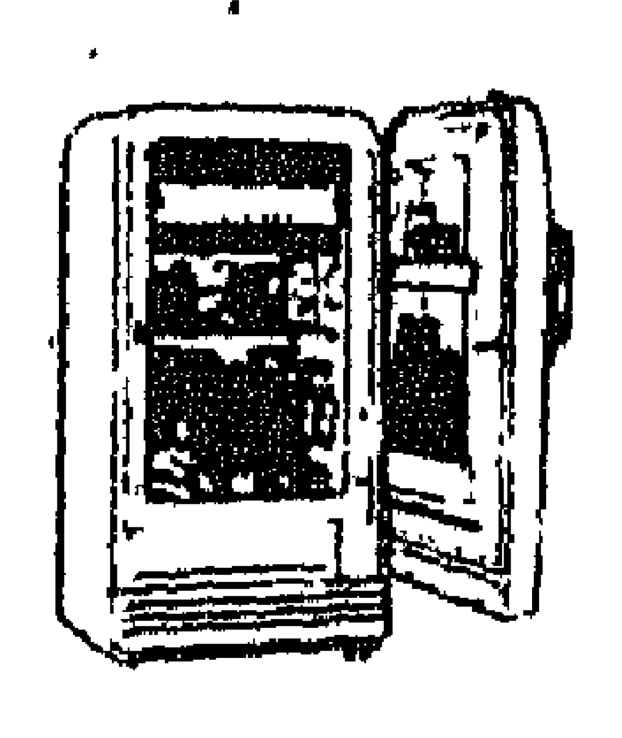
مضخات كهربائية للآبار

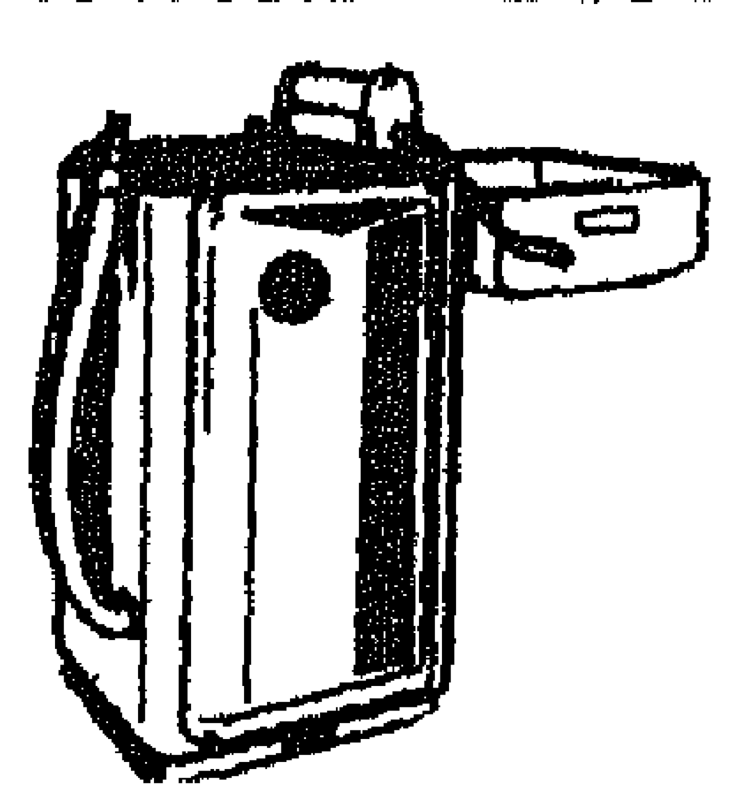
اضاءة فلوريسنت   مصابيح

حاملات مصابيح فلوريسنت

اجهزة تليفون

توستر   اوسترايزر





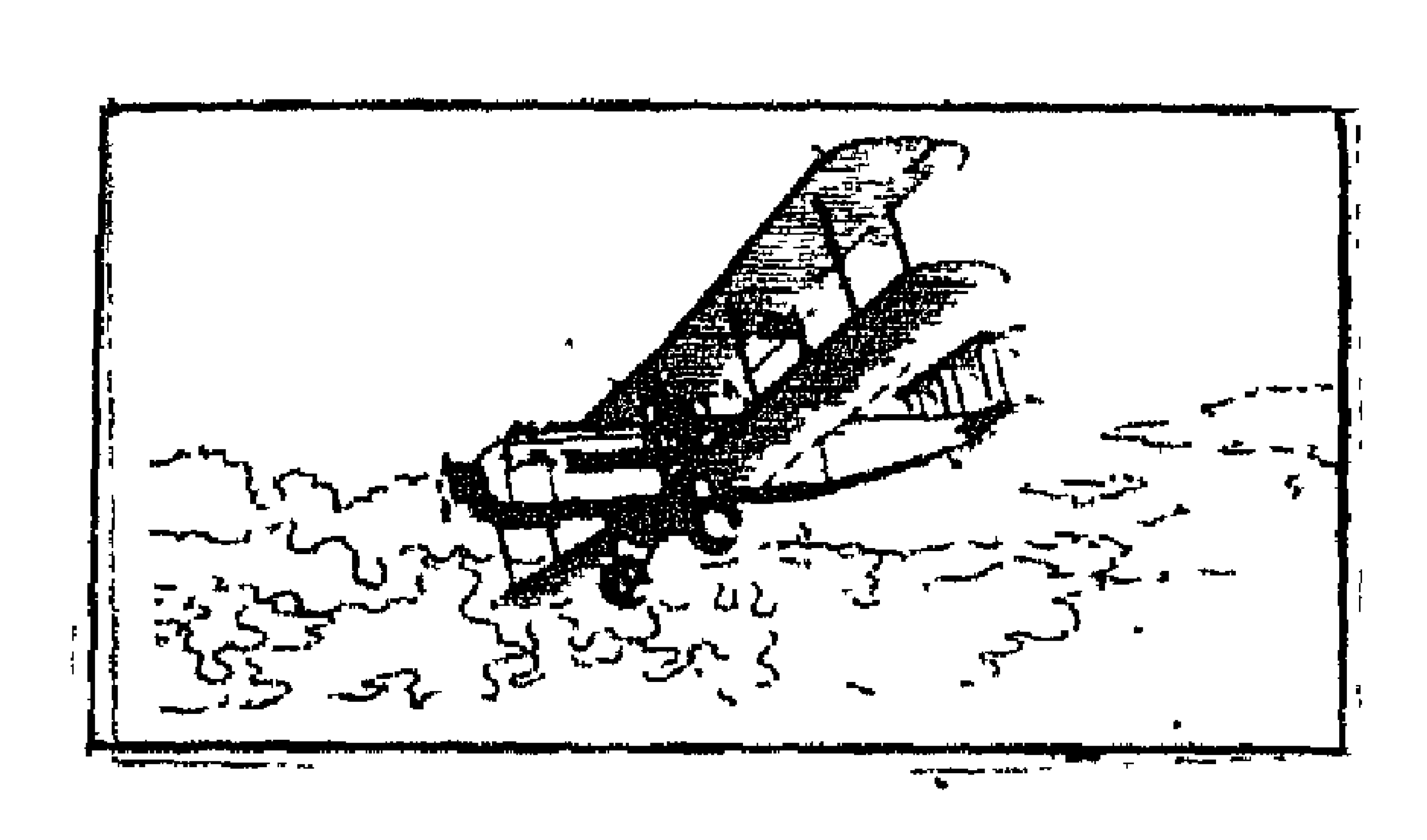
LEBANON	Sahmarani Freres (Maker's Representative) Rue Allenby, P.O. Box 291, Beirut, Lebanon. Antoine Baz (Sole Agent) Beirut, Lebanon.	IRAQ	E.I. Shamash 293-Al, Rashid Street, Baghdad, Iraq.
JORDAN	Mahmoud Shammaa & Sons Ltd., Amman, Jordan	IRAN	Sherkot Bagergani Feede Ba Masoolial Mahdood Passage Moster Avenue, Nasserkhosrow, Teharan, Iran.
		SYRIA	Sahmarani, Hammour & Cie. P.O. Box 1045, Damascus, Syria.

هناك بعض أسماء كبيرة بارزة فى قصة اعمال الطيران البريطانى الباهرة ، انها الطائرات التى تركت آثرها فى الاجواء وساعدت على زيادة تقدم الطيران

هذا الاسم هو Argosy اول طائرة مدنية بنتها مؤسسة السيرو · ج · آرمسترونج هويتويرث للطائرات لمتد فى عام ١٩٢٦ ·
وقد صنعت هذه الطائرة التاريخ باعتبارها اول طائرة تجارية تحتل مركزها كطائرة ممتازة، كما افتتحت خدمة وقت الغداء سيلفروينج التى استهرت بها شركة طيران امبريال بين لندن وباريس · ولقد امكن خفض تكاليف تشغيل هذه الطائرات بسبب صيانتها الخساليه من المتاعب · وامكان الاعتماد عليها ، وطرقها على النقل

وطائرة Argosy تربو بروب الجديدة التى ستقوم باول رحلة طيران لها فى نهاية العام هى طائرة العصر النفاثة لسالفتها المشهورة التى كانت تحمل نفس الاسم · وطائرة النقل هذه (المعروفه باسم Aw 650) كطائرة Argosy القديمه ستفتح عصرا جديدا فى النقل الجوى، انها طائرة متعددة المزايا ، فهى لا تستطيع ان تحمل ٨٠ راكبا فى راحه مكيفة الضغط وبسرعة ٣٠٠ ميل فى الساعة فحسب ، ولكنها ستفتح ايضا سوقا جديدة فى النقل الجوى

ان Argosy العصرية تحمل اكثر من امثال ما تحمله طائرة داكوتا بضعف السرعة ونصف التكاليف



<table>
<tr>
<td>القوة : تعادل ٤ محركات رولز رويس

السرعة : (١٤٠٠٠ لفة فى الدقيقة) ٢٩٦ فى الساعة

الحد الاقصى للحمولة المدفوعة : ٢٧٫٠٠٠ رطل

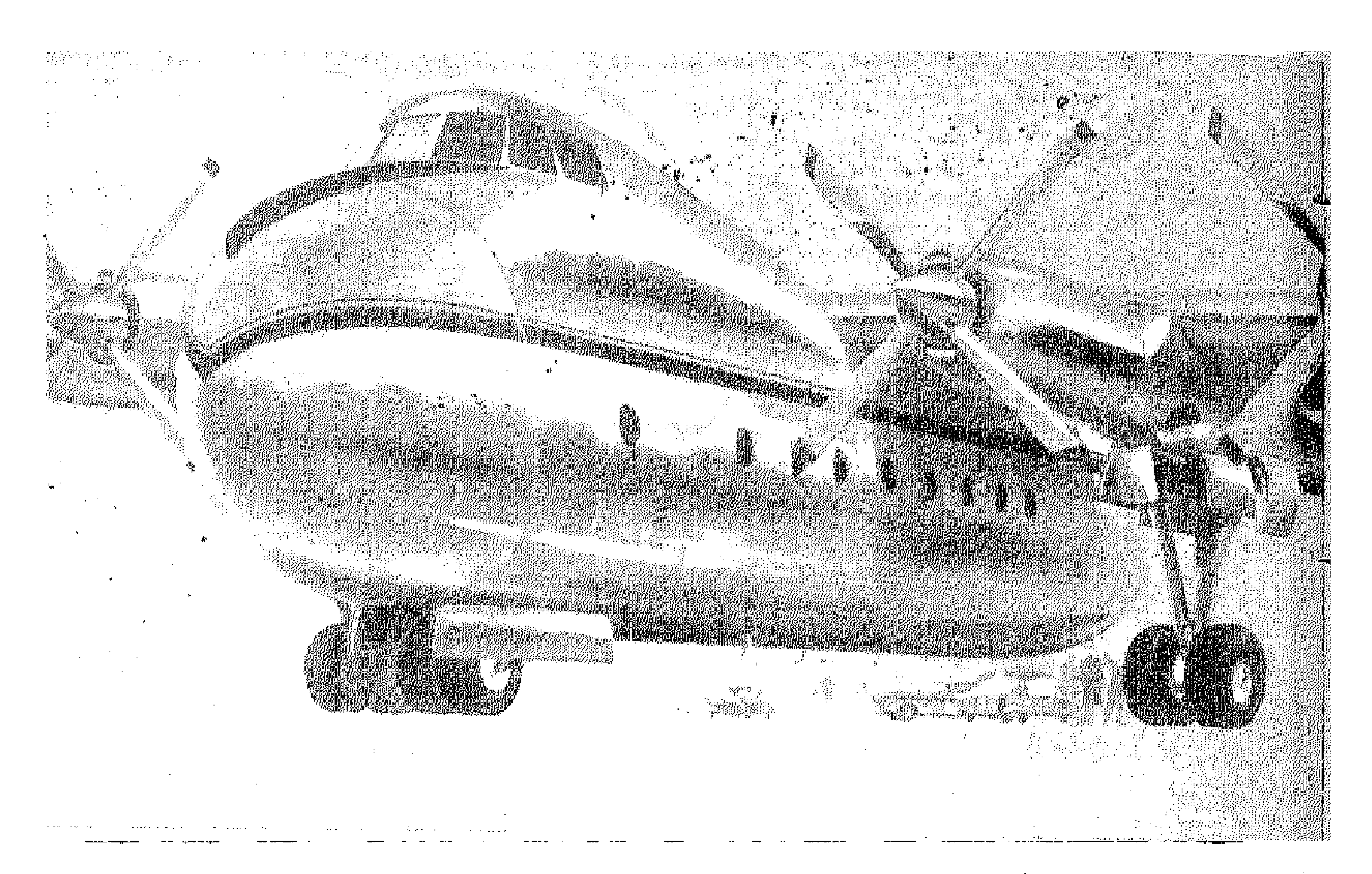
الاتساع : ١٤٫٢٣ متر ٣٫٠٥ متر

مساحة أرضية : ٤٢٦ قدم مربع</td>
<td>المواصفات</td>
</tr>
</table>

Sir W. G. Armstrong whitworth Aircraft Ltd.- Baginton Coventry, England.

عضو فى مؤسسة هوكر سيدلى احد زعماء الصناعة فى العالم

ARGOSY نهبط بتكاليف النقل الجوى الى الحضيض



قابل طائرة

ARGOSY الجديدة

أول طائرة تربو بروب في العالم تحصل على اسم كبير في الطيران المدنى

اكثر السيارات الفاخرة اقتصادا فى العالم

SIMCA

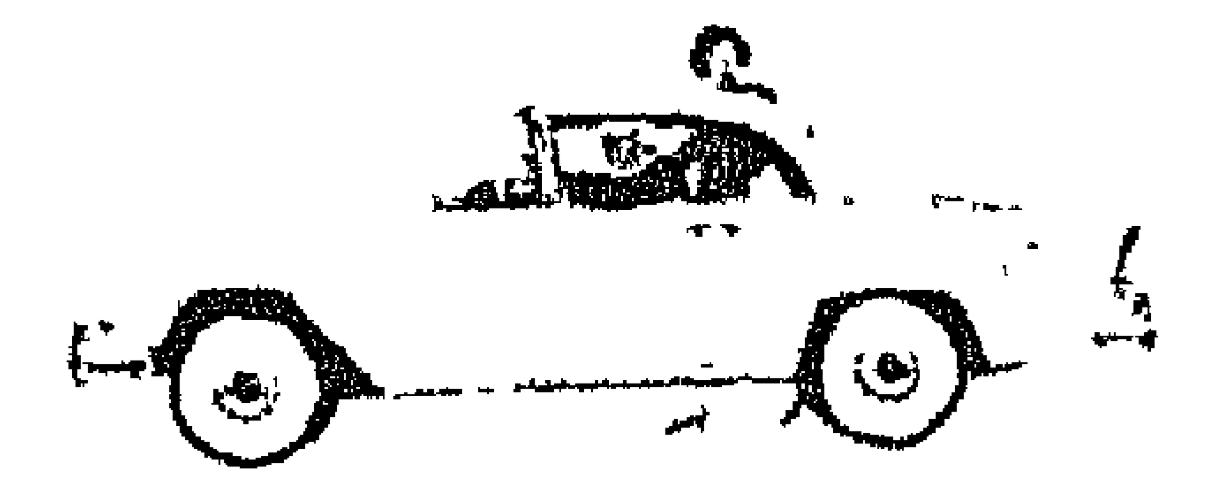
التى يستوردها كرايزلر من باريس

تحمل ١٤ رقما قياسياعالميا لقوة الاحتمال والاقتصاد ودقة العمل ، تقدم لك صفات الفخامة بدون اية تكاليف اضافية

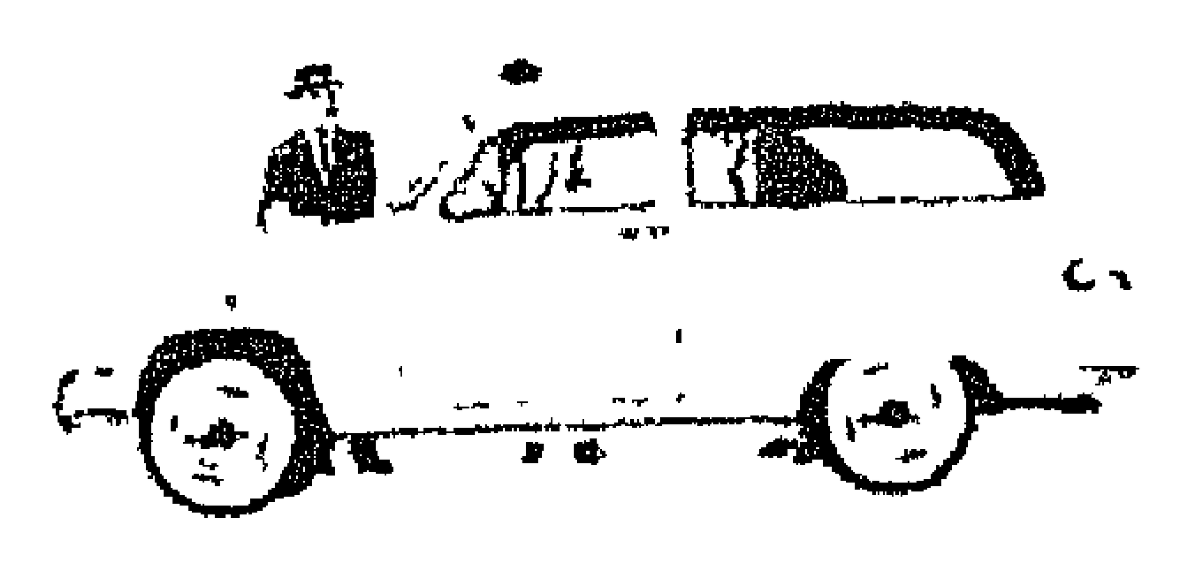
Vedette Chambord

Aronde Elysee

استوردت للاشـــــخاص الذين يصعب ارضاؤهم ـ سيمكا تقدم لك السيارة المتينه ، انتقال ١٢ صوت ، ٤ سرعات الى الامام ، مقعد مائله الى الخلف ، دفايه ديفروستور ، مسـاحات اوتوماتيكيه للزجاج ، مخزن خاص للسدادات ، مؤشر خاص للمسافات . هـذه ميزات طراز سيمكا العادى . وجميع الموديلات تهيىء لك قيادة مأمونه ومحرك نامى صامت . وفرامل ذات حجم اضافى كبير . وزجاج النوافذ من النوع المأمون ، لها حقيبه ضخمة ـ كل ذلك بدون اجر اضافى ـ ان عميلك يرحب بك لتجرب قيادة واحده من هـذه السيارات الجميلة سيارات سيمكا تعرض فى معارض سيارات كرايزلر انتر ناشيونال فى بعض المناطق .



Simca Plein Ciel



Simca Chatelaine



CHRYSLER INTERNATIONAL, S. A.

فبراير ١٩٥٩



السنة الرابعة

دفعته روح الفنان الى أن يذهب الى مكان فيه كل شيء كما خلقه الله اول مرة .. وسخر الناس منه .. سخروا من أوهامه وقالوا : انه هارب من المسئولية امام مواطنيه .. ولكنهم اليوم ينحنون أمام رجل السلام والمحبة والخير ..

الانسان ألبرت شفايتزر

فيلسوف .. موسيقار .. قسيس .. طبيب

تقع قرية « لامبارينيه » على نهر أوجدى على بعد ٥٠ ميلا جنوب خط الاستواء فى أفريقيا الاستوائية الفرنسية ، حيث تشبه المنطقة بداية العالم .. فالسحب والنهر والغابة تذوب كلها فى منظر أشبه بما كان قبل الطوفان كما وصفها شفايتزر لنفسه ، وفى أغلب أيام السنة ، يبدو الهواء وكأنه بخار متصاعد من ضباب أخضر ..

فى تلك البقعة ، يقيم واحد من أشهر المشروعات الارسالية فى العالم .. مستشفى الادغال الذى أقامه الدكتور البرت

شفايتزر .

وشفايتزر بلا جدال رجل عظيم ، بل انه من أعظم رجال هذا العصر وغيره من العصور ، انه شخصية شامخة متعددة الجوانب ليس من السهل تفهمها ، فهو رجل جامع شامل كما كان ليوناردو دافنشي .

ولشفايتزر أربع مهن مختلفة .. فى الفلسفة ، والطب ، واللاهوت ، والموسيقى . وقد ألف كتابا عن الموسيقار باخ ، والمسيح ، وتاريخ الحضارة ، كما انه فى طليعة خبراء العالم فى تركيب الارغن ، ومن أعظم عازفى الارغن المعاصرين . ويعرف الدكتور شفايتزر من أسرار نظرية الجمال ، وحيوانات المنطقة الاستوائية ، وأصل الانسان ، والزراعة ، اكثر بكثير مما يعرفه الذين كرسوا حياتهم لهذه الميادين .. وهو خبير فى النجارة والبناء ، وفى الطب البيطرى وبناء القوارب ، وطب الاسنان ، والرسم ، والميكانيكا والصيدلة وفلاحة البساتين .. انه رجل جامع شامل حقا ..

ولكى ندرك مايقوم به شفايتزر من عمل فى قرية « لامبارينيه » لابد لنا من التعمق فى حياته .. لقد ولد البرت شفايتزر فى الالزاس العليا فى عام ١٨٧٥ ، وكان طفلا عليلا هزيلا ، على عكس المظهر القوى الذى بدا عليه بعد ذلك ... والأكثر من ذلك غرابة ، انه كان بطيئا فى القراءة والكتابة ، وكان طالبا ضعيفا فى تحصيله ، ولعل هذا هو السبب الذى دفعه فيما بعد الى أن يسيطر على دراسات كانت عسيرة عليه بصفة خاصة ، كالعبرية .

وكان شفايتزر أعجوبة حقيقية فى الموسيقى . فقد نظم أنشودة دينية وهو فى السابعة ، وبدأ يعزف على الارغن وهو فى الثامنة ، بينما كانت ساقاه لا تصلان الى مسند القدم فى البيانو .. وفى التاسعة حل محل عازف الارغن الدائم فى خدمة الكنيسة

وفى مطلع شبابه ، شرع يتجه نحو ثلاث مهن فى وقت واحد ، فقد درس الفلسفة فى جامعة ستراسبورج ، ونال أول درجات الدكتوراه فى رسالة عن الفيلسوف الالمانى « كانت » ، ودرس اللاهوت ، حتى أصبح فى عام ١٩٠٠ ـ وهو فى الخامسة والعشرين ـ قسيسا لكنيسة القديس نيقولاس بستراسبورج ، كما درس نظرية الموسيقى ، وبدأ حياته كعازف للارغن ، وما أن بلغ السادسة والعشرين حتى حصل على الدكتوراه فى كل من الفلسفة والموسيقى واللاهوت ...

وفى نفس الوقت بدأت سيول من الكتب تخرج من قلمه ، ولم يتوقف السيل بعد ذلك !

وفى سن الثلاثين ، تخلى شفايتزر عن المهن الثلاث ليصبح طبيبا ، وليذهب بعد ذلك الى قرية «لامبارينيه» ليقضى بقيه حياته كطبيب لارساليته ...

فلماذا اختار شفايتزر الطب ؟

انه يقول انه اختار هذه المهنة لانه سئم الكلام ورغب فى العمل ..

ولماذا اختار لامبارينيه ؟

لانها من أكثر بقاع افريقيا مشقة فى الوصول اليها وفى بدائية الحياة فيها ، كما أنها من أخطر المناطق .. ولانها بلا طبيب !

واعترض أقاربه وأصدقاؤه على ذلك ، ولكنه قال لهم انه أحس أنه لا بد من أن يقدم مقابلا للسعادة التى يتمتع بها . ولما كان شفايتزر يطالب أصحاب المثل العليا بأن يكونوا دائما متزنين فى آرائهم ، فقد كان مدركا تماما للمصاعب التى ستواجهه .

واستمر يدرس الطب من عام ١٩٠٥ حتى ١٩١٢ ، وأخيرا أصبح طبيبا وهو فى الثامنة والثلاثين . وكانت هذه السنوات من أصعب السنين وأكثرها ارهاقا له .. ومع أن دراسة الطب مرهقة فى حد ذاتها ، فقد ظل شفايتزر يواصل تدريس الفلسفة ويواظب على ممارسة نشاطه كقسيس لكنيسة القديس نيقولا خلال هذه الفترة . كما شرع فى العمل فى اصدار كتاب عن موسيقى الارغن فى حياة (باخ) ، وظل يواصل احياء حفلات العزف على الارغن .

وتزوج شفايتزر فى عام ١٩١٢ من ابنة مؤرخ شهير فى ستراسبورج ، وقد درست زوجته التمريض لتكون قادرة على مساعدته فى أفريقيا . وعندما وصلا الى لامبارينيه فى عام ١٩١٣ ، وجدا الاحوال هناك مروعة كما لا تزال فى الواقع . فكل بوصة يراد تعميرها فى المنطقة ، لابد من انتزاعها من الغابة الجبارة التى يقطنها عدد وفير من الوحوش التى لاتصادق أحدا ، كالافاعى والغوريلا ، كما كانت الانهار زاخرة بالتماسيح .

واقام شفايتزر مستشفاه على ارض انتزعها من الغابة بيديه .. كان يضطر أحيانا الى نقل المكان كله واعادة انشائه ، لان الاكواخ القديمة كانت صغيرة لاتتسع لعمله المتزايد . وكان الوطنيون يعانون كل صنوف المرض ، من الجذام الى مرض الفيل ، ولم يكن من السهل معاملتهم . لقد ذكر المؤلفون عن حياة شفايتزر انهم كانوا أحيانا

يأكلون المرهم الذى يوصف لامراض الجلد ، ويزدردون فى جرعة واحدة زجاجة الدواء التى يفترض أن تستمر بضعة أسابيع ، أو يحاولون تسميم غيرهم من نزلاء المستشفى •

وفى احدى المرات ألقى شفايتزر بنفسه فوق أحد المقاعد وزمجر قائلا :

ـ كم كنت غبيا عندما حضرت الى هنا لاكون طبيبا لقوم متوحشين كهؤلاء ••

وهنا رد مترجمه الافريقى المندين قائلا :

ـ أجل •• انك على الارض غبى كبير••ولكنك لست كذلك فى السماء!

وعلى الرغم من كل ذلك ، فان شفايتزر يحب لامبارينيه ، ولا يزال يحبها .

ان الوصول الى شفايتزر هذه الايام سهل جدا ، فان لشركة الخطوط الجوية الفرنسية خطا يمر بقرية لامبارينيه بضع مرات كل أسبوع • وقد هبطت أنا وزوجتى فى مطار القرية ، حيث استقبلتنا مس « أيما هوسكنخت » وهى ممرضة الزاسية ، ظلت مع شفايتزر من عام ١٩٢٥ حتى الآن ، وتعد بمثابة مديرة عامة لكل المنشأة كما أنها تعمل مترجمة للدكتور من الفرنسية أو الالمانية الى الانجليزية •

وبعد أن خصصوا لنا مكانا للاقامة فيه ،قادتنا مس هوسكنخت فى طريق قذر بين الادغال وأشجار الفاكهة نحو قرية الجذام الجديدة التى كان يبنيها الدكتور شفايتزر •وأخيرا جاء الدكتور نفسه على مقربة من قطعة أرض خلاء •• كان وجهه يبدو أشبه بصور (بفالو بيل) • وله أنف معقوف قوى وشارب اشهب ، وعينان تشعر أنهما مثبتتان عليك. وهو متين البناء رفيع، وضع فوق رأسه قبعة للوقاية من الشمس ، وارتدى قميصا أبيض اللون مفتوح الصدر ، وسراويل رثة مهلهلة وحذاء أسود ثقيلا •

ان القوة والاطمئنان ، والقيادة والادراك ، كلها طباع تنعكس على صفحة وجهه الملىء بالكبرياء، وعينيه النفاذتين ، انه وجه رائع لرجل جليل المظهر •

وقادنا شفايتزر الى الامام نحو قرية الجذام الجديدة ، حيث يعيش أسوأ المرضى بهذا الداء • وهنا يبدأ الطبيب العجوز العمل فورا ، فتزعم جماعة من العمال وأمسك بيده فأسا وراح يعمل معهم وهو يردد بين شفتيه بعض التراتيل مشجعا العمال على العمل •• هيلا هوب •• هيلا هوب ••

ان شفايتزر يبدأ يومه وينهيه بهذا العمل • وكان يستغل بعض

المرضى فى مساعدته ، فمرضى الجذام ليســوا فى حالة تمنعهم من العمل ، بل هم مجرد كسالى ، فضلا عن أنهم مخدرون بالضجر وعدم الاكتراث .

وكان شفاينزر يسير بينهم وهو يهدر بعبارات متفجرة ومرشدة .. يناقش ويهدد ويتملق ..

والمستشفى يثير الفزع لدى بعض الزائرين الذين يتوقعون رؤية مـكان مطهر يعد ملاذا للهدوء والروحانيـــة والبعد عن امور الدنيا ، فى حين أن المستشفى يبدو أشبه بقرية وطنية ، ويأتى اليه المرضى من اماكن تبعد مئات الاميال ، وغالبا ماتصحبهم أسرهم ..

ويقع المعسكر فوق مرتفع منحـدر من الارض ، ويحوى ٤٥ أو أكثر من الابنية ، وكلها شيدت ببساطة وبطريقة تكفل تأدية الغرض منهـــا

وليس فى المستشفى طرق ممهدة أو ممرات أو ماء جار او كهرباء ، فيما عدا غرفة العمليات وأشعة ×

ويبدو أن المكان يحوى من الحيوانات أكثر مما يحوى من المخلوقات البشرية ففى المســـتشفى حوالى ١٥٠ عنزه ، كما أن هنـــاك كل أنواع المخلوقات الاخرى ، كالببغـاوات والنسانيس ، وعلى مقربة من قائمـة الطعـــام تجد خنزيرا بريا فى قفص ، وقردا مربوطا فى شجرة . وهناك أربعة غزلان جميلة تقف فى حظيرة مقامة من الاســلاك ، ويتولى الدكتور شفايتزر اطعامها بعد العشاء فى كل ليلة .

لقد استطاع شفايتزر ان ينقذ آلاف الارواح ، وهو امر غير عادى بالنسبة لقلة معداته وبدائيتها ، فليست هناك وسائل حديثة لتعقيم الاربطة ، بل يجب غلى الماء فى أوان فوق نار حسية مكشوفة .. ومنذ سنوات والمستشفى يعانى نقصا كبيرا فى العقاقير والاربطة والاشياء التى يفترض وجودها فى كل مستشفى بعد هذا شيئا عجيبا .. هذا اذا كانت موجودة أصلا !

وألقيت نظرة ذات صباح على غرفة العمليات ، وكم كان مروعا ان اتمكن من النظر داخلها مباشرة وأنا جالس فى الفناء : كان هناك مريض عار تماما يرقد على مائدة العمليات ، وقد غرق بطنه فى ســـائل « الميركيوروكروم » الاحمر . وكان الطبيب يقوم باجراء العملية له ، وهى عمليـــه (فتاق) عادية .. وبعد ســاعة جاء الطبيب لتناول الغـــداء . . لم يكن لديه وقت ليغتسل تماما ، بل جلس يأكل بقميصه ، ولا تزال ذراعاه قرمزيتين من أثر الســـائل الاحمر .. ولست أزعم أن الجراحـــة فى مستشـــفى

شفايتزر خشنة أو غير ملائمة ، فهي ليست كذلك اذا روعيت الظروف التى تعمل فيها .

وتتركز الحياة فى المستشفى فى مكان مكشوف مزدحم على مقربة من قاعة الطعام .. ان الاهلين يأتون ويذهبون حاملين انباجهم فى عربات بدائية صغيرة ، بينما تجلس بعض النساء القرفصاء على الارض يجدلن سعف النخيل لعمل الاسقف ، وينهمك البعض الآخر امام آلات الحياكة فوق شرفة مرتفعة ، فى حين تقوم أخريات بالكى بأدوات بدائية يوضع داخلها الفحم الخشبى .. هذا بينما الدكتور شفايتزر يغدو ويروح بين الجميع للاطمئنان على أن كلا منهم يقوم بعمله .. وما أشبه الضجيج والعجيج الذى يسود المكان بما يحدث فى معسكر حربى على الحدود .

والنظام فى المستشفى حازم الى حد ما ، وان لم يكن يمارس بصورة صريحة . واذا وقع اى خطأ ، دعى المتنازعون الى مكتب الدكتور شفايتزر واحدا بعد آخر ، حيث يغمض عينيه ويامرهم بما يجب عليهم عمله .. « أفعل هذا » .. أو « لا أريد شيئا من ذلك بعد الآن » وذلك فى عبارات قاطعة لاتترك لهم مجالا للتفسير أو الاعتذار .

وفى بعض الاحيان يصبح شفايتزر ديكتاتورا عنيفا سريع الغضب .. ولم لا ؟ ان الرجل اذا لم تكن به عيوب كان شيئا لايحتمل .. ولكنه من ناحية أخرى كثيرا مايكون حلو الحديث فى مناسبات عديدة . ان مساعديه القدماء يعبدونه حقا ، وعندما يضحك ، فان ضحكته تكشف بصدق عما فى أعماقه من حلاوة .. انها ضحكة متألقة ، كالفضة النقية .

والطبيب الاول فى لامبارينيه اليوم شاب مجرى ، اذ ان شفايتزر الذى جاوز الثمانين لم يعد قادرا على ممارسة نشاطه العادى فى الاعمال الطبية . وهناك طبيب آخر فى المستشفى هو ابن عم شفايتزر العجوز . أما الممرضات فكلهن اوربيات ، يبدو عليهن الحياء والتقوى ، يعشن فى عزلة عن الحياة الخارجية وكأنهن راهبات . قالت لى احداهن ان صحتهن جيدة بصفة عامة ، ولكنهن يتعرضن للاصابة بالملاريا اذا أرهقتهن العناية بالمرضى الاوربيين الذين يأتون غالبا من معسكرات التحطيب فى المستشفى ، وقد خصصت لهن أماكن مستقلة به

وسلوك شفايتزر حيال الاهلين هناك مزيج من الخير والحيرة ، والثورة

والهدوء ، والأمل واليأس . ان كثيرين منهـم تنقصـهم الحيلة والتـدبر ، والاحساس بالمسئولية أو الرغبة فى النجاح .. انهم لايجدون شيئا يعملونه بعد أن ينتهى عملهم بعد ظهر كل يوم ولا يفكر أحدهم مثـلا فى أن يصـيد السـمك من النهر مع أنهم فى حاجة ماسة الى الـكثير من البروتين ، واذا حصل أحدهم على أى قدر من التعليم فانه يهرع الى المدينة ليحاول الحصول على عمل كتابى ! .. وذلك فى الوقت الذى لا يجد فيه شفايتزر نجارا ماهرا أو رجلا يستطيع رعاية البساتين ، وقال لى مرة وهو يضرب صدره بيده .

ـ اننى الفلاح الوحيد هنا !

ويزرع شفايتزر كل نوع من أنواع الفـاكهه تقريبـا . وهو مضطر الى أن يزرع ويرعى كل أشـجاره بيديه ، بسبب خرافة متأصلة فى قلوب الاهالى هنـاك ، تقول ان الرجل الذى يزرع شجرة فاكهة سـوف يموت قبل أن تؤتى الشجرة ثمارها !

ومن الاشياء التى يفخر شفايتزر بنجاحها ، الطريقة التى جعل بها قرية « لامبارينيه » تكفى نفسها بنفسهـا من الطعام .

وجلسنا يوما فوق بعض الصناديق المقلوبة فى الحديقة نتحدث فى مختلف المشاكل ، وبعد قليل مر أمامنا بعض الصبيان يحملون دلاء المـاء ، وكان أحـدهم يتحرك ببطء ، فالتفت اليه الدكتـور وصرخ يأمره بالاسراع فى سيره .. مع أنه كان يقول لنـا منذ قليل ان الوسيلة الوحيـده لكسب الافريقيين .. هى عن طريق القلوب !

وفى أثناء تناول وجبـات الطعام ، يجلس شفايتزر وسط مائدة طويلة بينما يجلس ضيف الشرف على الجانب الآخر فى مواجهته ، وقبل كل وجبة يرتل صلاته بالفرنسية .

وعقب تناول العشاء مباشرة ـ ولا تستغرق الوجبه هناك أكثر من نصف ساعة ـ يبـدأ شفايتزر فى ترتيـله بصوت جهورى .. ويسـير هو نحو معزف صغير فى أحد أطراف الغرفة ، ويروح يعزف قليلا ، ولكن بقوة كبيرة بينما يشاركه الجمع بغنائهم

وبعد انتهاء الطعام ، يتجمع الاطباء والممرضـات فى أحد اركان الغرفة الطويلة ، حيث يتناولون الشاى . وقد جلس شفايتزر معنا ذات مسـاء الى مابعد التاسعة ، وبينمـا كان يغادر قاعة الطعام ، ملأ جيوبه بقطع مختلفة من الطعام لتقديمها للغزلان .

وبعد أن يلجأ كل من فى المعسكر الى فراشه ، يظل هو يعمل الى مابعد

منتصف الليل ، يكتب ويرد على بريده وقد دهش موظفو الجمارك فى ميناء بوردو الفرنسى ذات مرة عندما شاهدوه يركب السفينة وهو يحمل معه بريده الذى لم يرد عليه .. وكان يملأ أربعة من جوالات البطاطس !

***

عندما ذهب شفايتزر الى أفريقيا ، كان يعتقد انه قد ودع كل عزيز لديه الى الابد . الموسيقى والغناء والتدريس ولكنه كان يحتفظ دائما (ببيانو) معه فى افريقيا ، وبهذا استطاع أن يظل مع الموسيقى . وقد نالت تسجيلاته لموسيقى باخ على الارغن التى سجلها أثناء بعض عطلاته فى أوروبا ـ نجاحا عظيما فى الاوساط الفنية العالمية .

ويلقى شفايتزر محاضراته على نطاق واسع كلما عاد الى العالم المتحضر ، وقد نال تكريما من جامعات لا حصر لها ، كما استطاع أن يقدم انتاجا أدبيا فويا بعمله ليلا . وفاز فى عام ١٩٥٢ بجائزة نوبل للسلام .

ويتمتع الدكتور شفايتزر باحساس بارع بالقيم المختلفة ، كما ان له روحا مرحة تميل الى التهكم . وعندما زار أمريكا لاول مرة وآخر مرة فى عام ١٩٤٩ ، حضر مهرجان الشاعر جيته الذى أقيم فى مدينة اسبن ، وقد أدهشه مالقيه من اهتمام الصحف والمصورين به وهتف قائلا :

ـ يا الهى .. لابد أنكم تعتقدون انى شخص مهم كأحد أبطال الملاكمة!

وفى ليلتنا الاخيرة فى المستشفى ، دعينا بعد العشاء لنصحب شفايتزر الى جناحه الخاص . وهو يعيش فى غرفه نوم صغيرة ملحقة بهـا غرفة للمكتب .. وهناك شاهدت تشكيلة مهلهلة من الكتب والصحف ، والعدد والآلات . كان هناك منشار ملقى بين أكداس من المخطوطات وعلب الصفيح الفارغة ، واكوام من النوت الموسيقية ، وبعض أدوات النجارة !

وعندما ينتهى شفايتزر من كتابة فصل من أحد كتبه ، فانه يمرر خيطا من خلال الصفحات ثم يعلقها فوق مكتبه وكأنها دجاج برى صاده !

وصحبنا شفايتزر الى البيانو الشهير الذى صنع له مسندا للقدم كالارغن وهو مبطن بالزنك لوقايته من الرطوبة التى لا تنقطع ، وغارات النحل الابيض ويزن البيانو ثلاثة أطنان ، وهو هدية من جماعة (باخ) بباريس :

وجلسنا نحن الثلاثة ـ أنا وزوجتى وشفايتزر ـ على المقعد الصغير ، فلم يكن هناك مكان غيره للجلوس فى

الغرفة •• وراح هو يعزف قطعا من موسيقى باخ ••

وفى اليوم التـــالى ، خرج الرجل يودعنا • ولكن هذه المعزوفات الليلية القصيرة كانت هى حفلة الوداع الحقيقية التى اقامهـــا لنا شفايتزر • • على الرغم من انه لم يكن يعزف لنا خاصة •• فهو يعرف لنفسه كل ليلة ، ولاسيما اذا أحس تعبا فى عينيــه ، وقد قال مرة لاحد زائريه : انى أعزف لأنعزل لأنى !

لقد كان استماعنا الى عزفه فرصة لاتعوض • ان صـــورته وهو جالس أمام معزفه العتيــق المحطم ، وسـط الغابة الصامتة ، هى الصــورة التى سأظل أذكرها ماحييت •• صـــورة تلك الروح الطاغية الجبارة • • ذات القلب الذهبى !

بقلم : جون جنتر



لبـــاقة !

كانت صاحبة المنزل قد أعلنت عن المســكن الخالى لديها بلافتة كبيرة ، كتبت فيها ان الاسرة التى تريد استئجارها يجب الا يكون لديهــا أطفال ••

ودق جرس الباب يوما ، ففتحته صـــاحبة الدار ••• وعندئذ رات أمامها طفلا صغيرا فى السادسة يقول :

ـ اننى أريد استئجار هذا المسكن ••• ولا أطفال عندى ، ماعدا أبوين كبيرين !

وابتسمت صاحبة الدار ••• وفاز الزوجان اللذان كانا يقفان خلف الطفل بالمســـكن المطلوب !



أرخص !

سمع الملحن الايطالى الكبير روسينى أن بعض الاثرياء المعجبين به فى فرنسا يعتزمون اقامة تمثال يخلد ذكراه فسأل روسينى عن تكاليف اقامة هذا التمثال ، فقيل له ان سيتكلف حوالى عشرة ملايين فرنك •• وعندئذ صـــــاح فى دهشة :

ـ عشرة ملايين فرنك ! •• اننى على استعداد للوقوف فوق قاعدة التمثال بنفسى مقابل خمسة ملايين فقط !

هؤلاء الحكماء الذين يمتنعون عن التدخين

على أولئك الذين أعوزهم الدليل على وجود علاقة بين التدخين وسرطان الرئة أن يتدبروا النتائج التى أسفر عنها هذا البحث :

في أوائل العام الماضى ، حضر دكتور ارنست وايندر ، عالم أبحاث السرطان المعروف بمعهد سلون - كيترنج ، فى نيويورك ، اجتماعا عقده الاطباء لمناقشة التقرير الذى نشره فى ذلك الوقت نفر من الاخصائيين اتخذوا اسم « جماعة الباحثين فى الصحة والتدخين » وعقب انتهاء المناقشة بدا أن معظم الحاضرين من الاطباء يميلون الى قبول النتيجة التى وصلت اليها « جماعة الباحثين» وهى «ان الادلة العلمية فى مجموعها تثبت بما لايدع مجالا للشك » أن تدخين السجائر من أسباب الزيادة المطردة فى حالات الاصابة بسرطان الرئة .

غير أن بعض الاطباء أعربوا عن شكهم فى كفاية الادلة الاحصائية والمعملية المقدمة لانبات مثل هذه العلاقة« السببية » المباشرة . واستمع دكتور وايندر الى الحجج والاسانيد التى سمعها مرات عديدة من قبل وأخيرا قال ، « والآن أيها السادة ، ماهو الدليل الذى تعدونه كافيا لاقناعكم بوجود تلك العلاقة ؟ »

وسادت القاعة فترة من الصمت الواعى قال على اثرها احد الاطباء « لنقم بدراسة احصائية وبائية « فعلية » ، فنختار مجموعة كبيرة من الاشخاص الذين يتساوون مع جمهرة المواطنين من جميع الوجوه فيما عدا تمسكهم بمقاطعة التدخين . ولننظر من يصاب بسرطان الرئة منهم ومن لايصاب . »

وقد اعترض البعض بأن مثل هذه الابحاث سبق اجراؤها مرات عديدة

من قبل ، وان تكرارها يعد مضيعة للوقت •

وهنا قال دكتور وايندر ، «لاأظن ذلك،وأعتقد أن الزميل على حق فى اقتراحه اجراء البحث على طائفة معينة من غير المدخنين ، كما أعتقد انه فى الامكان اجراء مثل هذا البحث • »

وكان وايندر قد قرأ منذ أربع سنوات مقالا فى المجلة الامريكية للصحة العامة ، فاسترعت انتباهه احدى النقاط وأشر عليها لبحثها فيما بعد • وفى هذا المقال ، يشير دكتور ألكسندر جيليام ، كبير أخصائى علم الاحصاءات الوبائية بمعهد السرطان القومى الامريكى، الى أن اتباع مذهب « الادفنتست » (الذين يؤمنون بعودة المسيح) ينادون بالامتناع عن شرب الخمر وتدخين التبغ ، ومن ثم فقد يكون من الممكن الانتفاع بهم فى اجراء دراسة مقارنة لبحث خطر التعرض للاصابة بالسرطان• وها قد حان الوقت للافادة من تلك الملاحظة•

ففى ابريل عام ١٩٥٧ ، طار دكتور وايندر الى لوس انجيلوس للتباحث مع دكتور والتر ماكفرسون عميد مدرسة الطب بكلية « ميديكال ايفانجلست» التى تشرف عليها كنيسة الادفنتست• وأقر دكتور ماكفرستون بان اتباع مذهب الادفنتست يصلحون فعلا كمجموعة نموذجية لاجراء دراسة احصائية وبائية • فهم يشبهون بقية الامريكيين من حيث توزيع الاعمار ، ونسبة الذكور الى الاناث، والتوزيع المهنى ، وظروف البيئة وما الى ذلك• غير انهم ينظرون الى الجسد على أنه « معبد للروح المقدس » كما قال القديس بول ، ومن ثم فلا ينبغى تدنيسه • ولهذا فان الغالبية العظمى من الادفنتست لايقربون الخمر ولا يدخنون التبغ •

وتدير كنيسة الادفنتست عددا من المستشفيات الممتازة فى أنحاء متفرقة من الولايات المتحدة • ومع أن أبناء هذه الطائفة يفضلون العلاج فى تلك المستشفيات ماأمكن ، فان أغلبية نزلائها من المرضى العاديين • وبذلك تقدم سجلاتها حالات نموذجية من كل من الادفنتست وبقية المواطنين تصلح لاغراض المقارنة •

وبدأت الابحاث فى مايو عام ١٩٥٧، طبقا لخطة مرسومة بعناية ، حيث فحصت سجلات أحوال جميع المرضى الذين أثبت التشخيص الطبى اصابتهم بالسرطان (بجميع أنواعه) ،ومرض الشرايين التاجية أو ضمور عضلات القلب ، وذلك خلال الاعوام من ١٩٥٢

الى ١٩٥٦ فى ثمانيـة مستشفيات تابعة لكنيسة الادفنتست ـ خمسة منها فى كاليفورنيا وواحد فى كل من الينوا وماساشوستس وواشنطون وتولى مراجعة البيانات وتبويبهـا عدد من الفنيين تحت اشراف دكتور وايندر ودكتور فرانك لومون (من أطباء كلية ميديكال ايفانجلست)

ثم روجعـت النتـائج بمعرفة أخصائيين فى علم الاحصاءات الحيوية بمعهد سلون ـ كيترنج •

وفى تلك الاثناء قام بعض الزائرين الاجتماعيين من ذوى الخبرة بجمع المعلومات عن عادات الادفنتست المقيمين فى قطاع لوس انجيلوس من الناحيتين الغذائيـة والمعيشية • ومن هـؤلاء الزائرين استقى رجال الاحصاء حقائق ذات مغـزى عن الاشخاص الذين شملتهم الدراسة •

فقد تبين ان أكثر من ٧٠ فى المائة من الادفنتست الذكور لم يدخنوا قط ، وان ٦ فى المائة فقط (وهذا العدد يشمل الرجال الذين انضمـوا الى الكنيسة بعد البلوغ) قد دخنوا المدة ٢٠ عاما أو تزيد قبل أن يقلعوا عن التدخين • كما اعترف ٢/١ ٣ فى المائة بأنهم ظلوا يدخنون طيلة السنوات الخمس التالية لانضمامهم الى الكنيسة

اما الخمر فان حوالى ٧٧ فى المائة لم يقربوها طول حياتهم ، بينما أقر ٥و٠ فى المـائة فقط بتناول شىء من الشراب فى بعض الاوقات بعـد أن صاروا من الادفنتست •

كذلك كشفت المقابلات عن عادات الادفنتست الغذائية ، اذ تبين أن ٥٩ فى المائة منهم لا يأكلون اللحم ، فى حين يتناول الـ ٤١ فى المائة كميات من اللحوم تقل كثيرا عما تتناوله بقية أفراد الجمهور •

ولا تتعدى نسبة من يشربون القهوة منهم ٩ فى المائة ، والشاى ١٧ فى المائة • أما استهلاك الزبد والبيض فيكاد يتساوى فيه الادفنتست مع غيرهم بينمـا يزيد اسـتهلاكهم للالبـان ومستخرجاتها كثيرا بالنسبة لبقيـة المواطنين •

وفى هـذا يقول دكتـور وايندر ودكتور لومون ، « ولهذا فقد شعرنا بأننا نتعامل، من كافة الوجوه العملية، مع جماعة من الناس لا يشربون الخمر ولا يدخنون، وفيما خلا ذلك لا يميزهم عن بقية المواطنين سوى قلة ما يتناولونه من اللحـم والبن والشـاى وكثرة ما يستهلكونه من اللبن • »

فما هو الاثر الذى تركته مثل هذه العادات فى صحة الادفنتست ؟

عندما تم تبويب النتائج النهائية فى ابريل الماضى، وجد وايندر ولومون ان لديهم ٥٦٤ من الادفنتست مقابل ٨١٢٨ من غير الادفنتست ، مرتبين حسب السن والجنس ونوع المـرض الخ • فأما غـــير الادفنتست فقـد برهنوا على أنهم يمثلون عينة صادقة من جمهرة السكان ، اذ كانت نسبة الاصابة بالسرطان ومرض الشرايين التاجية بينهم تتفق وماسبق اجراؤه من أبحاث •

بيد أن الحـكمة العملية من فـكرة الاحصاء الوبائى قد غدت الآن ظاهرة للعيان • ذلك ان نسبة الادفنتست الى غـــيرهم فى مجمـــوع المـــرضى بالمستشفيات كانت ١ الى ١١ ، فلو حدثت اصـــابات بالسرطان ومرض الشرايين التاجية بين الادفنتست لكان « المتوقع » أن يتمشى معدل الاصابة مع تلك النسبة • مثال ذلك ، انه لما كانت هناك ١١٨ حالة اصابة بسرطان الرئة بين غير الادفنتست ، فان عدد الاصابات «المتوقعة» بين الادفنتست هو ١٠ أو ١١ حالة •

وقد أيدت نتائج البحث بالفعل جميع المعدلات « المتوقعة » فيما عدا حالات السرطان التى تنسب الى التدخين وشرب الخمر ! فمثلا ، توقع الباحثون أن يجدوا ١٧ حالة من سرطان القولون والمستقيم بـين الادفنتست الذكور ، فوجـدوا ١٧ وتوقعوا ٢٢ اصـــابة بسرطان البروستاته ، فوجدوا ٢٤ • كذلك اتفقت النتـــائج فيمـا يتعلـق بنساء الادفنتست مع النتائج المتوقعة على أساس عدد المريضات الاخريات: سرطان الثـــدى ، المتوقع ٢٤ حالة والموجود ٢٥ • سرطان الرحم ، المتوقع ١٢ حالة والموجود ١٢ • سرطان القولون والمستقيم ، المتوقع ٣٨ والموجود ٤٥

ولكن ماهو الحال بالنسبة للعـدد المتوقع من سرطان الرئة وهو ١٠ أو ١١ حالة ؟

لقد وجدت حالة واحـدة فقط ! وعندما فحصت تلك الحاله ، تبين أن المريض رجل فى الثالثة والستين من عمره ، ظل يدخن علبة كاملة فى اليوم لمدة ٢٥ سنة قبل انضمامه الى الكنيسة فى عام ١٩٤١ ، ثم أصيب بسرطان الرئة فى عام ١٩٥٤ •

كذلك توقع الباحثون أن يصادفوا ١١ اصابة بسرطان الفم أو الحنجرة أو المرىء (التى تنسب الى الاسراف فى التدخين وشرب الخمر) ، غـير انهم وجدوا حالة واحدة فقط من سرطان الشفة عنـد مريض من الادفنتست يحتمل أن يكون قد تعـرض طويلا

لاشعة الشمس .

ولعل النتائج الخاصة بمرض الشرايين التاجية أكثر اثارة للدهشة . فالاخصائيون فى أمراض القلب يبدون اهتماما كبيرا لان النوبات القلبية تصيب الرجال بنسبة أعلى من النساء وفى سن أصغر . وقد أيدت هذه الظاهرة ملاحظات وايندر - لومون عن المرضى من غير الادفنتست اذ كانت الاصابات بين الذكور ثمانية أمثالها بين الاناث من سن ٣٠ الى ٣٩ ، وستة أمثالها بين سن ٤٠ ، ٤٩ ، وهبطت الى الضعف فقط بين سن ٥٠ ، ٥٩ .

ولكن النتائج التى اسفر عنها البحث دلت على أن معدل الاصابة بمرض الشرايين التاجية واحد بين نساء الادفنتست وغيرهن من سائر النساء ، فى حين أن معدل الاصابة بهذا المرض بين رجال الادفنتست كان يقل بمقدار ٤٠ فى المائة عنه فى حالة الذكور من عامة المرضى . فلماذا ؟

كما وجد أن نسبة الاصابة بالمرضى تزداد مع كبر السن . فمثلا ، قلت نسبة الاصابة بمرض الشرايين التاجية بين رجال الادفنتست عن ١٣ فى المائة تحت سن الرابعة والخمسين مقابل ٣٠ فى المائة بين الرجال العاديين .

ولايريد وايندر ولومون اتخاذ أى قرار نهائى بشأن هذه الناحية من البحث فى الوقت الحاضر والتوتر واضطراب الغدد الصماء وتركيب عناصر الغذاء قد تلعب دورا جزئيا فى الاصابة بمرض الشرايين التاجية . بيد انه ليس ثمة دليل على أن الادفنتست الذكور يعانون توترا بدرجة أخف مما يعانيه غيرهم . كما ان جهاز الغدد الصماء عندهم يبدو شبيها بنظيره لدى غيرهم من ذوى العقائد الدينية الاخرى . ومع ان نساءهم يتبعن نفس العادات الغذائية للرجال ، فان معدل الاصابة بهذا المرض ينخفض بين الذكور فحسب .

وكل ماذكره وايندر ولومون فى هذا الصدد هو ان النتائج جاءت مؤيدة لما أعلنه هاموند ، هورن (عن الجمعية الامريكية للسرطان) وغيرهما من ان التدخين عامل من عوامل الاصابة بمرض الشرايين التاجية . غير أنهما أضافا الى ذلك أن التدخين قد يكون فى هذه الحالة عاملا «مساعدا» للمرض أكثر من كونه عاملا «مسببا» له . فقد جاء فى التقرير ، « اننا نعتقد ان التدخين يعجل بظهور الاعراض فى الشرايين التاجية المريضة بالفعل .

وفى ابريل الماضى ، أشار دكتور

وايندر فى ختام التقـرير الذى قدمه عن البحث الى « اتحـــاد كاليفورنيا الطبى » ، الى أن النظرية التى تلقى تأييدا من أرباب صناعة الطباق فى الولايات المتحـدة مؤداها أن سرطان الرئة قد ينشأ بتأثير عامل « عصبى ـ هورمونى »، وان هذا العامل نفسه قد يحمل بعض الناس عـلى التدخين بشراهة • ثم قال ، « وعليهم اليوم أن يفترضوا أيضا ان هـــذا العامل العصبى الهورمونى لايؤدى الى سرطان الرئة ويحمل المرء على التدخين فحسب، بل ويمنعـه أيضا من الانضمام الى كنيسة الادفنتست ! ـ وتلك مجموعة مركبة من المؤثرات لايمكن قبولهـا بأى حال • »

وقد أثار تقـرير وايندر ـ لومون اعتراضات رجال صـناعة التبغ فى الولايات المتحدة ، فقال أحدهم ، : من البديهى أن هذا البحث قد تجاهل جميع العوامل الاخرى بقصد مهاجمة عامل واحـد فقـط ـ وهو تدخـين السجائر ـ ومـع ذلك فان الغموض الذى يكتنف الموضـوع يبرزه ماورد فى البحث من أن الادفنتست يأكلون قليلا من اللحم ، ويشربون قليلا من القهوة والويسكى ،وكثيرا من اللبن • (ولعل هذه أول مرة نسمع فيها أن اللحم والبن واللبن لها علاقة أى علاقة بسرطان الرئة !)

وانتهى وايندر ولومون الى أن ، « الدليل الوارد فى هذا التقرير ،قد يكون أقل أهميـة لو انه لم يطابق النتائج التى تقـررت فى الابحـاث السابقة • وكما هـــو الحال فى أى وجه من أوجه الحياة ، وعلى الاخص عندما يمس البحث المصالح الاقتصادية والنواحي العاطفية ، لابد من ظهـور المعارضين • ولـكن اذا كان الدليل العلمى قويا فى مجموعه، وهو مانعتقده فى هذه الحالة ، فان آراءنا وتفسيراتنا سوف تصمد لتجارب الايام • »

بقلم لوا ماتوكس ميللر

أمران لاثالث لهمـا !

سأل احد الشبان الكاتب الكبير برنارد شو عن السر الذى يجعله يبدو على مايرام على الرغم من كبر سنه ، فقال شو :

ـ ان المرء فى مثل سنى اما ان يكون عـلى مايرام ••• او يكون ميتا !

كان عـــدد سكان الارض منخمسة آلاف سنـــة لايزيد على عشرين مليون نسمة . أما الآنفعددهم يزيد على ٢٥٠٠ مليون نسمة . وهذا الجيل سيصـــل الى خمسة آلاف مليون نسمة. وهـــذا هـــو الخطر الذى يجبأن تدق له النواقيس وان تضاء له الانوار الحمراء . فهـــــذهالزيادة يجب أن نقف فى وجهها بقـــوانين الـــدولة وقـــوانينالاخلاق .. والا اصبح الانسان نوعا من السرطان الذى ينمو علىغيره دون أن يقف فى طريقـــه أحد ... فالانسان يعيش علىالحيوان والحيـــوان يعيش على النبات ، والنبـــات يعيش علىالارض المزروعة .. أى الارض التى لم يبن عليها الانسانبيوتا .وقد تغيرت معــــالم الارض .. فمثلا كانت فى الصين وفى الشرقالاوسط مناطق تغطيها الغابات. أما الآن فهى أرض قاحـــلة ..وغدا تختفى الغـــابات والاراضى المزروعة ولا تجد الافواه الكثيرةطعاما تأكله ، ولا الايدى الكثيرة مكانا تعمـــل فيـــه .. يجب أننوقف هذا الخطر الذى سيدفع بأحفـــادنا الى الجوع والى انيشتمونا ...

وهناك بادرة أمل .. فاليابان والهنـــد قد أتخذتا سياســـة ايجابية للحد من النســـل ...ويجب أن تسير الامم كلها فىهذا الاتجاه .. والا ... فالويل لمنبعدنا !

أصبحنا أكثر من اللازم !

يصر النـــاس عادة على ان اكتشـــاف اطـــلاق الطـــاقة الذرية جعلنا نصل الى حافة عصر جديد ، يحجب وراءه كل تقدم بشرى آخر وقع فى العصر الحـــديث ... ولـــكنى واثق من ان أعظم تحـــــد يواجهـــه الانســـان اليوم ، هو فى ميدان الاحياء البشرية وبصفة خاصة عدد البشر .. فبفضل تقدم علـــوم الطب والصحـــة ، بلغ متوسط عمر الانسان الآن فى الدول المتقـــدمة فى الفنـــون التطبيقيـــة ــ التكنولوجيـــة ــ حوالى ٧٠ عاما ، فى حين ان هذا المتوسط لم يزد على ٣٠ عاما يوم كانت الحضارة الرومانية فى أوجهـــا ، كما ان معدل الوفيات ــ ولاسيما بين الاطفال ــ يهبط فى كل مكان ، وكانت النتيجة أن بدأت زيادة فى عدد السكان من نوع ينذر

بالخطر ..

ان عـدد سـكان الدنيـا فى فجر الحضارة ـ أى منذ حوالى ٥٠٠٠ سنة ـ لم يكن يزيد على ٢٠ مليـونا ، أما اليوم ، فانُ الزيادةالسنوية فى سكان العالم تبلغ ضعف هذا الرقم تقريبا ، وهو تضاعفذاتىأشبه بالفوائدالمركبة للاموال ، بحيث اصبح عـدد سـكان العالم الف مليـون فى عام ١٨٥٠ ، وألفى مليون فى عام ١٩٢٠ .

ومما يثير القلق اكثـر من ذلك ، أن معدل الزياده هو ايضا فى ازدياد مطرد . وعلى اساس المعدل الحالى ، سوف يضاعف سكان العالم اليـوم أنفسهم فى اقل من ٥٠ عاما .

وفى الدول ذات المستـــوى التكنـولوجى المرتفع ، التى يتكاثف عدد سكانها كبريطانيا مثـلا ، نجـد منافسة خطرة دائما ، بين استخدام الارض لانتاج الطعام ، واستخدامها لاغراض اخـرى كالسكنى والطرق والمطارات . ومما يجدر ذكره فى هذا الصدد ، أن منطقة لندن وحـدها تضـاعف عدد سكانهـا تقريبـا فى الفترة بينسنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٥٠ .

لقد كان تاريخ آلبشرية حتى اليوم فى مجموعه سجلا للتقدم ، وقد برز الى الوجود مزيد منالمخلوقات البشرية التى تتمتع بدرجة اعـلى من الكمال ، كما ظل المستوى المرتفع للنجـــاح البشرى يرتفع باطراد ، ولكنى كعالم من علماء التطور ، يجب أن اتنبأ بأن مضـاعفة عـدد البشر الحالى ، سوف يعنى نكسة لهذا الاتجاهالتقدمى ، فان سكان العالم ستقل تغذيتهم ونموهم البدنى ، وستقـل فرصـــة التمتع والكمال .

ولكى ننظـر الى الموقف من أظلـم زواياه ـ اذا سمح الانسان لنفسـه ان يتضاعف دونروابط ـ فان البشر قد يصبحون سرطان هذا الكوكب ، (فالسرطان ليس الا نموا مرضيـا لايمكن السيطرة على مضاعفة خلاياه لاجزائها) ـ والكوكب الذى نعيش فيه ، هو نظام عضوى ذو اجزاء بينها علاقات متبادلة ، وحتى وقت قريب كانت التربة والماء والموارد المعدنيـة والهواء والنبات والحيوان والجراثيم والناس ، كلها مرتبطة بعضها ببعض، فى آعتماد متوازن فيمـا بينهـا ، أما الآن ، فان هذا التضاعف فى العدد دون قيود،سوف يخلقحالة،يمكن أن تسمى بصدق ، حالة « سرطانية » !

ان منـاطق كبيرة كانت تغطيهـا الغابات ذات يوم ـ كالصين والشرق الاوسط مثلا ـ اصبحت اليوم خالية من الاشجار ، وتغير طقسها ، وتآكلت

تربتها الخصبة جزئيا أو كليا ـ وهى اساس انتاج الطعام • وقد بدأ الانسان فى القرن الماضى يزيد استهلاكه من الموارد الرئيسية كالفحم والزيت والمعادن الاخرى ، واستخدم فى اجيال قليلة ما تطلب ملايين السنين لتكوينه وتزايد استهلاك الفرد من الموارد باطراد ، حتى بلغ فى بعض الاحيان حدا خياليا .. ان استهلاك المعادن والوقود المعدنى مثلا فى الولايات المتحدة منذ سنة ١٩١٨ زاد على كل ما استهلكه الجنس البشرى فى كل العصور السابقة !

ولم تظهر اية فصائل اخرى من الكائنات مثل هذه الزيادة المطلقة العنان سواء فى مضاعفة نفسها أو فى استهلاكها • ولما كان التوازن بين الموارد وعدد البشر قد اختل ، فان نوع السكان سوف يتدهور ولاشك ، واذا لم نفعل شيئا للحيلولة دون ذلك فان هذه النكسة فى عملية التطور ، سوف تقع فى خلال قرن واحد •

وهذا الاحتمال يثير اسئلة جديدة حول البشرية ••

فمن وجهة نظر عملية التطور المستمر ، يمكن ان نتساءل : ماهى الوظائف التى نتطلبها فى سطح هذا الكوكب الذى نعيش عليه ؟ والى أى حد مرض يجرى تنفيذها الآن ؟ وما هى افضل الفوائد التى يمكن أن يحققها الانسان من وطنه الارض ؟ أو ما هو الهدف الذى يجب ان يكون للانسان ، بصفته النموذج العضوى الذى يسيطر على الارض ؟

ان الاجابه على ذلك بصفه عامة ، هى انه يجب أن يستهدف تحقيق الحد الاعلى من الامكانيات ، فافتراض ان أى شىء يجعل فى الامكان الابقاء على حياة المزيد من البشر كايجاد مصادر جديدة للطعام من البحر ، أو اعداد اطعمة صناعية فى المعمل ، افتراض أن مثل هذا الشىء طيب وصائب ، يبدو انه افتراض خادع مضلل •

لابد ان يكون هناك حجم ملائم لعدد البشر وكثافتهم ، فلن تتاح الفرصة للانسان اذا هبط عن المستوى العام ، لكى يتقدم بالعلوم والفنون ، أولكى ينتج مبانى جميلة ، أو يحصل على وسائل كافية للمواصلات ••• واذا ارتفع عن هذا المستوى ، فان الانسان سيجعل الحياة اكثر مضايقة واقل جمالا لنفسه ، وسيحكم على الاجيال المقبلة بسوء التغذية ، أو معدل حياة أقصر ، وخيبة أمل عامة

يتضح من هذا اننا فى حاجة الى خطة دقيقة لاستغلال موارد كوكبنا

احسن استغـلال ، ونحن فى حاجـة ماسة الى سياسة لعدد سكان العالم ، تمكننا من عكس الاتجاه الحالى الذى سيؤدى الى كارثة •

وقد بدا بصيص من الامل فى الافق ••• فان دولتين قويتين ـ هما الهند واليابان ـ اصبحت لهما الآن سياسة رسمية للحد من عـدد السكان ، كما بدأ تنفيذ مشروعات رسمية فى بعض الدول غير المستقلة للحد من التناسل ومن حسن الحظ أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية لم تعارض من حيث المبدأ الآراء الخاصة بالحد من عدد البشر، وعندما عقد المؤتمر الخاص ببحث مشكلة سكان العالم التابع للامم المتحدة فى روما ، صرح متحدث باسم الفاتيكان بان زيادة عدد السكان بافراط يمكن أن تؤدى الى محنـة كبرى ، وأوصى المفكرين الكاثوليك بدراسة مشـكلة السكان •

ولاشك ان من الافضـل ان تكون هناك سياسة عامة للسيطرة على عدد السكان ، تؤيدها اغلبية الامم المتحدة، ولكن اذا تبين ان هذا مستحيل ، فلا بأس من أن تعلن اية مجمـوعة من الدول انها تؤيد مثل هذه السياسة، أو أن يكون هناك نوع جـديد من الاحلاف يهتم بمشكلة السكان بدلا من اهتمامه بشئون الدفاع •

فاذا استطعنا أن نسيطر على كميات البشر ، فسوف نتمكن من تحسين نوع السلالات البشرية ، مما يكفل لخلفائنا هدفا جديدا لالاف السنـين المقبلة ، اذ ان امكانيات الوصول الى حالة أكثر اكتمالا للصحة والطاقة والذكاء والتمتع أصبحت الان محدودة حقا •

***

ان على الانسانية أن تحدد موقفها بالنسبة للغرض النهائى من الوجـود البشرى ، وهل هو فى الثقة المادية فى هذا العالم ، أو هو فى الخلاص فى عالم مابعد الموت ؟ هل هو فى قوة الوطن ، أو فى اطاعة بعض القوانين الاخلاقية السامية ؟ •• هل هو فى المعرفة أو فى الثروة •

اننى شخصيا لا أرى مفرا من القول بان هدف الانسان المسيطر ، يجب أن يكون استمرار اتجـاه التطور الذى حدث منذ ألف مليون سـنة نحـو الاكتمال الاعظم ، فالانسان هو العامل الوحيد الذى يمكن أن تواصـل به عملية التطور هذا الاتجاه •

ان المسألة هامة وعاجلة ، فان سكان الارض الذين يزيدون اليوم على ٢٥٠٠ مليون من البشر يسيئون استخدامها، واذا لم نفعل شيئا ، فسوف يسـاء

استخدام الارض أكثر من ذلك بوساطة أحفادنا الذين سيتجاوزون ٥٠٠٠ مليون دون أدنى شك .. وإذا لم نفعل شيئا لمنع أحفاد أحفادنا من أن يصبح عددهم عشرة آلاف مليون أو أكثر فى أقل من قرن ونصف قرن ، فاننا سوف نستحق لعنات كثير من الاجيال المقبلة .

بقلم العالم البريطانى الكبير جوليان هكسلى المدير السابق لمؤسسة اليونسكو
عن مجلة « هوزيزون »



شىء ازوم الشىء !

سأل مذيع احد برامج الراديو سيدة التقى بها أثناء احدى جولاته عمـا كانت تفعل فى الطريق ، فقالت له : انها اشترت عشرة أثواب جديدة .. فقال المذيع فى دهشة :

ــ ماذا تريد السيدة من شراء عشرة أثواب جديدة ؟ .

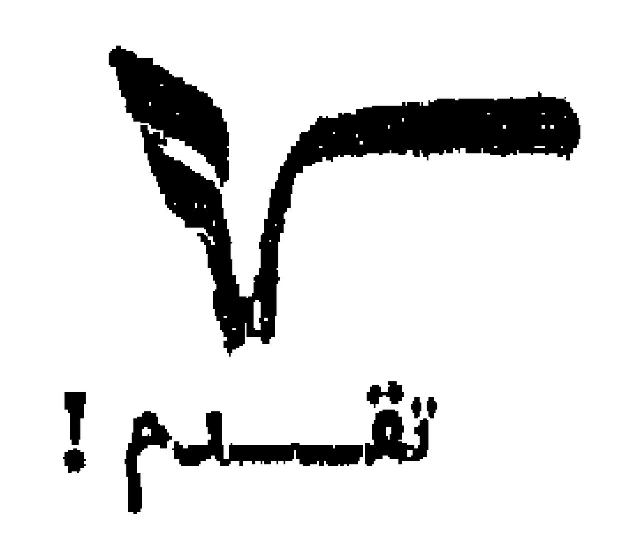
فقالت السيدة بهدوء :

ــ عشر قبعات !

أحسن طريقة !

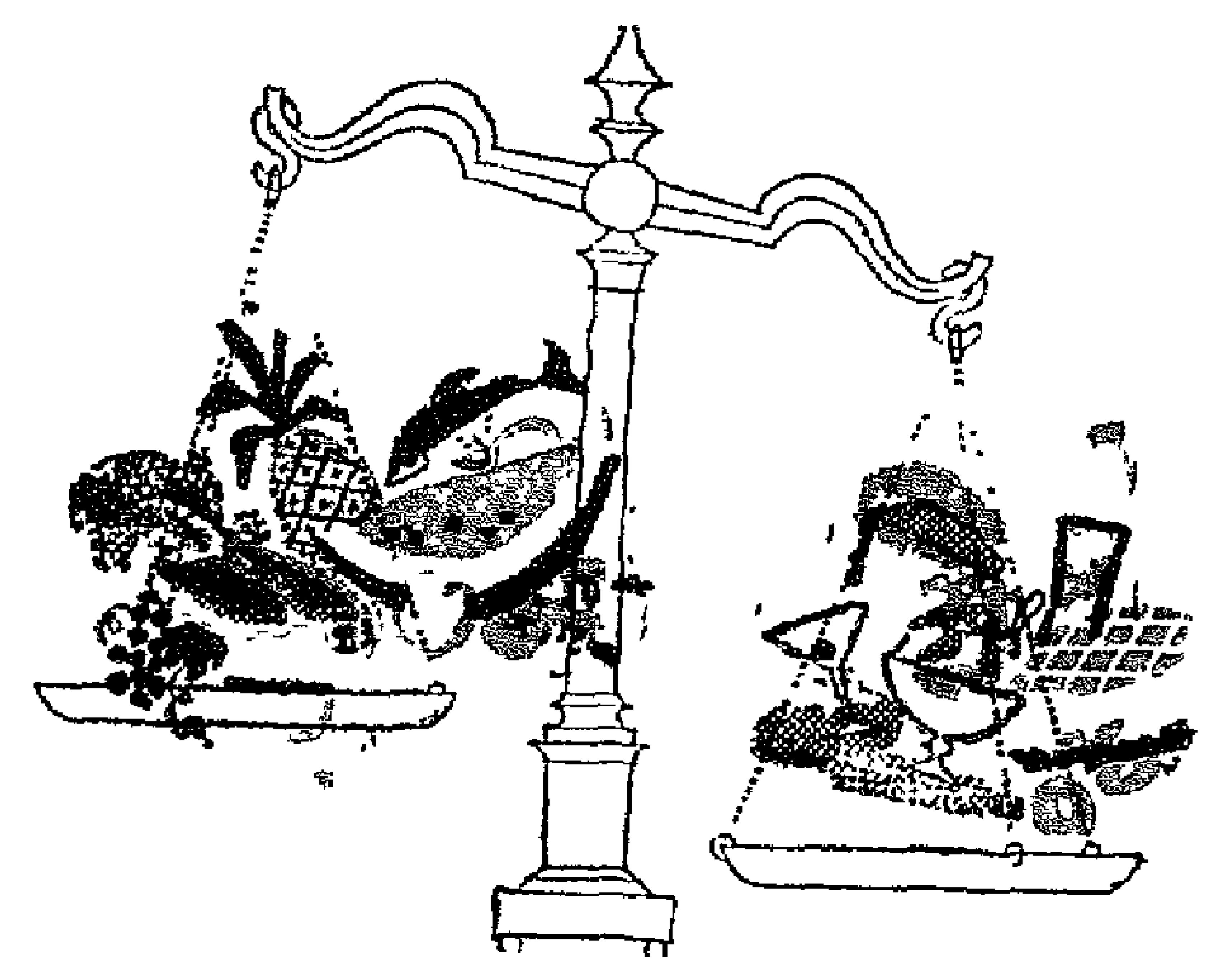
قال كلارنس بليتش مدير احـدى شركات السيارات الامريكية :

« عنـدما يواجهنا عمل شـاق فى المصنع لا نعرف طريقة سهلة لانجازه ، فاننى اعهد به الى رجل كسول .. وبعـد بضعة ايام يكون الكسول قد ابتكر طريقة سهلة لانجاز العمل .. فيعمل المصـنع على نشر هـذه الطريقة بين العمال ! »



تقـــدم !

كانت سرعة العربات التى تجرها الجياد فى شـوارع نيويورك خـلال القرن الماضى يبلغ متوسطها ٥ر١١ ميل فى الساعة ، أما اليوم فان متوسط سرعة السيـارات الحديثة فى نفس الشوارع لاتزيد على ستة أميال فى الساعة بسبب ازدحام الطريق بالسيارات !



بعض الناس يعالج التوتر العصبى الذى يصيبه من جراء العمل بالافراط فى تناول الطعام

فكّر قبل أن تضع نظاماً خاصاً لغذائك

هل تفكر فى اتباع نظام خاص لغذائك ؟ اذا كان الامر كذلك ، فربما كان من مصلحتك أن تفكر فى الامر مرتين ، فلعلك من الاشخاص الذين لايصلح لهم مثل هذا النظام أو الذين يتعذر عليهم أن يتبعوه • هذا الى أنك قد تكون من أولئك الذين يرتاحون الى السمنة أو تتفق طبيعتهم مع الوزن الثقيل كما يقرر ذلك الاخصائيون فى الوقت الحاضر •

يتساءل الاطباء والمشتغلون بعلم النفس الذين يدرسون مشكلة البدانة والسمنة المفرطة ،يتساءلون دائما : « لماذا يأكل كثير من الناس أكثر من حاجتهم الى الغذاء ؟ » أن الحالات التى تعرض لهم ، تبين لهم بوضوح أننا نعتمد على الطعام، لابحسبانه مصدرا من مصادر النشاط ، بل كوسيلة تساعدنا فى التغلب على عوامل التوتر العصبى التى تصادفنا فى حياتنا اليومية • فالطعام فى هذه الحالة يجلب اللذة والسرور ويعد عزاء ومهربا من مواقف الحياة التى لاتلائمنا •

وكثيرا مانشعر برغبة شديدة فى تناول الطعام بعد صراع نفسى أو احتكاك مع الناس • حدث منذ زمن قليل أن كنت على موعد مع أحد رجال الصناعة فى مدينة صغيرة • قابلنى الرجل على باب مكتبه ثم صحبنى الى الشارع فدخلنا مقهى • قال لى وهو يرشف كوبين من الشيكولاته الممزوجة باللبن • « لقد كنت فى جدال عنيف مع مجلس ادارة المحل • وتقول زوجى اننى بدين مفرط فى السمنة ، غير اننى أفقد السيطرة على نفسى اذا لم أتناول طعاما وأنا فى حالة التوتر العصبى هذه •

وهناك آخرون يزيد وزنهم وتكتنز لحومهم اذا صادفوا فى حياتهم عقبات كأداء أو مرت بهم حالات من القلق وعدم الاطمئنان ، كأن يكونوا على وشك الزواج أو الالتحاق بوظيفة جديدة ، أو اجراء عمليات جراحية أو الاشتراك فى صفقات تجارية • وهناك صنف آخر من الناس يزداد نهمهم فى تناول الطعام اذا شعروا بالسأم والملل ، أو عمتهم موجة من الحزن والاسى على أنفسهم فأسلمتهم لليأس واستحقوا الرثاء والعزاء •

ومن جهة أخرى نلاحظ أن وفرة الطعام قد تسبب شعورا بالامن والاطمئنان • عرفت مرة صحفياكان يدفع ثلثى دخله للبقال • ويقول فى هذا المقام : « ان السبب فى هذا هو اننى وأنا صغير كثيرا ماكنت ألاحظ عدم توافر الطعام فى بيتى ، فأنا لاأريد أن تحدث هذه الظاهرة فى بيتى اليوم مع أسرتى مادام فى استطاعتى أن أتحاشاها• » وكان ينظر الى ولديه وزوجه بشىء من الفخر والاعتزاز،وقدسمنوا واكتنزت جسومهم لحما •

وهناكصنف آخر من الناسيشعر بالرغبة فى تناول الطعام اذا أحسوا بالضيق والاكتئاب أو الغضب أو الخجل أو الخوف ، وكأنه يخيل اليهم ان الطعام يخفف من حدة شعورهم بهذه العوامل النفسية المختلفة •

هذه الامثلة المتنوعه التى اشرنا اليها ، وهى نماذج للعوامل المختلفة التى تدفع الناس الى تناول اطعمة لاتحتاج اليها أجسامهم ،تكون رايا يتعارض مع عقيدة أغلبية الناس فى أنه من الميسور لكل انسان أن يضع لنفسه نظاما خاصا لغذائه،وان الفرد لايحتاج ، اذا أراد اتباع نظام كهذا، الا الى عزيمة قوية وارادة لاتلين • وحقيقة الحال تقرر أن النجاح فى اتباع نظام خاصفى التغذية (رجيم) يعتمد الى حد كبير على درجة ثبات الافراد من الناحية العاطفية •

وقد أخرجت كلية التغذية بجامعة كورنل بحثا حديثا يمثل ٢١٦ حالة لافراد اتبعوا نظما خاصة فىالتغذية كانوا جميعا قد أحالهم الاطباء على العيادة للفحص الطبى بعد أن أظهروا رغبتهم الشديدة فىاتباع هذه النظم الخاصة فى غذائهم • قسم الاطباءهذا العدد أولا الى مجموعات ثلاث : المجموعة الاولى وتشمل أولئك الذين كان ثباتهم العاطفى يبدو فوق المعدل : والمجموعة الثانية وتشمل ذوى الثبات العاطفى المتوسط وهم

الذين كانوا يعانون بعض المتاعب من القلق الخفى أو التوتر العصبى الدفين . أما المجموعة الثالثة فقد كانت تضم من كانت درجة ثباتهم العاطفى أقل من المعدل ، وهؤلاء كان يبدو عليهم مايقاسونه من اضطرابات نفسية عميقة الجذور .

وقد حصل سته عشر فردا من أفراد المجموعة الاولى ـ وعدد أفرادها اثنان وثلاثون ـ على درجة « ممتاز » فى نتائج اختبارهم . أما الستة عشر فردا الآخرون فقد نجحوا نجاحا متوسطا ، ذلك لانهم نقصوا فى الوزن

ولكن هذا النقص جاء بطيئا بالتدريج لقد اكتشف الاطباء أن الاسباب التى أدت الى زيادة أوزانهم كانت بسيطة نسبيا : فبعضهم كانوا ضحية للحياة الصناعية التى يحيونها فتضطرهم الى القعود وعدم الحركة ، وبعضهم الآخر كانوا من الذين تخطوا نصف عمرهم ومن ثم هبط نشاطهم الجسمانى دون أن تتناقص كمية الغذاء التى يتناولونها : وفريق ثالث منهم ، كان شديد الرغبة فى تناول الغذاء الجيد ولكنهم لايدركون كمية ماتحتاج اليه أجسامهم من هذا الغذاء على وجه التحديد .

ولم ينل تقدير « ممتاز » من الفئة الثانية ، وهم ذوو الثبات العاطفى المتوسط ، غير ستة فقط من بين عددهم الذى يبلغ أربعة وأربعين فردا .

أما عدد الناجحين منهم بدرجة « متوسط » فكان اثنتى عشرة حالة ، بينما أحرز نجاحا ضعيفا اثنان وعشرون فردا آخرون ، ثم تخلف أربعة كانت نتيجتهم رسوبا كاملا . وربما كانت هذه المجموعة بالذات ، وهى مجموعة المتوسطين خير من يمثل الغالبية العظمى من أصحاب الوزن الثقيل ، وهؤلاء يشعرون بالحاجة الى الطعام ليتمكنوا من مقاومة الضغط والارهاق ، ومثلهم صديقى رجل الصناعة والاعمال الذى ضربت به المثل فى صدر هذا الكلام . وتعتبر دكتورة شارلوت يونج ـ أستاذة التغذية الطبية بجامعة كورنل والمديرة المساعدة لهذه التجربة ـ هذه الفئة أكثر الفئات التى تسبب تعبا ونصبا ونضالا ، فهى تقول : « هؤلاء الناس يحتاجون الى بصيرة وبعد نظر لادراك الوسيلة التى يتبعونها فى تناول طعامهم قبل أن نتمكن من تخفيف حدة مايشعرون به من قلق وتوتر فى الاعصاب » انهم محتاجون أيضا الى أن نأخذ بأيديهم فى عملية البحث عن وسائل ازالة القلق والتوتر العصبى

هذه •

أما الفئة الثالثة ، وعدد افرادها أربعون ، وهم أولئك المصابون بمشكلات نفسية خطيرة ، فلم يحظ من أفرادها بمرتبة الامتيازغير واحد فقط • ونجح أربعة آخرون نجاحا متوسطا ، وأحرز ثمانية نجاحا ضعيفا •

ومعنى هذا أن سبعة وعشرين رسبوا رسوبا كاملا•وتشعر دكتورة يونج ، هي ومساعدوها في هذا المشروع، أن هؤلاء الافراد ينبغي أن تعالج عقدهم النفسية وان نأخذ بيدهم في سبيل تحقيق هذا الهدف بكل الوسائل السيكولوجية قبل ان ينفسح أمامهم باب الامل في النجاح في اتباع أنظمة خاصة في التغذية •

وفي هذا المجال تقول دكتورة يونج : « ان أسوأ من هذا كله ، هو أن أنظمة التغذية الخاصة هذه قد تكون ضارة ، ذلك لان هؤلاء الناس تتضخم مشكلاتهم عندما يضيفون اليها شعورهم بالذنب ومايصيبهم من فشل واخفاق في اتباع هذه النظم الخاصة • »

ولذلك يتردد كثير من الاطباءاليوم قبل أن يضعوا أنظمة التغذية الخاصة لاصحاب الوزن الثقيل اذا رأوا انهم سعداء يمارسون حياتهم بنجاح في الناحيتين الاجتماعية والمهنية وخاصة اذا بدا عليهم انهم يتمتعون بصحة جيدة •

ولاينبغي أن تمارس انظمة التغذية الخاصة في وقت الشدة والضغط والارهاق على قدر الامكان•فأصحاب الوزن الثقيل الذين يرهقهم التفكير في المال ، اذ يشتغل بالهم بامور معيشتهم أو عملهم،يجب الا يضيفوا الى أعبائهم هذه عبئا جديدا ، هو عبء التفكير في نظام خاص يتبعونه في غذائهم •عرفت كاتبا اتبع نظاما في غذائه في وقت كان يحاول فيه الانتهاء من كتاب وضع عنوانه أمامه• وبعد أسبوع عاصف توقف عن هذا الرجيم حتى انتهى من الكتاب•ويقول في هذا الصدد : « لم استطع ان اكتب سطرا واحدا ، بل كل ماكنت اعمله هو أن أجلس الى مكتبي طوال اليوم فأفكر في البطاطس المحمرة ، وفطائر التفاح »

وبالاضافة الى هذا كله ،استطاع الاطباء النفسيون بمستشفى « مايو كلينيك» أن يضعوا في القائمة طائفة أخرى من الناس ، هم أولئك الذين تجعل ظروف حياتهم من عملية التغذية الخاصة بهم مجازفة خطيرة •

هذه الفئة تشمل الذين يعيشون وحدهم بعيدين عن الاصدقاء والرفقاء، فالنساء يشعرن تماما بالتوتر العصبي والقلق في منتصف أعمارهن، أما الرجال فانهم اذا تخطوا سن الخمسين وقاربوا سن الستين وأصبحت احالتهم الى المعاش قاب قوسين أو أدنى ، وجب عليهم أن يتصرفوا بعقل وحكمة فيرجئوا اتباعهم لانظمة خاصة بالتغذية حتى يهيئوا أنفسهم وفق حياتهم الجديدة الصارمة القاسية •

وينصح أحد الثقات الاطباء أن يكونوا حذرين غاية الحذر في اعطاء أنظمة خاصة بالتغذية لاى انسان في منتصف العمر يشكو من السمنة المفرطة أو زيادة الوزن • وهو يقول:

ان الغالبية العظمى من هؤلاء الرجال والنساء تشتغل في جد ودأب ،ومع ذلك فانهم لسوء الحظ لاينالون قدرا كافيا من الارضاء سواء في عائلاتهم أو في عملهم ووظائفهم • ومن ثم كان من المحتمل أن يكون تمتعهم بالطعام - أن يأكلوا مايشاءون وأن يتناولوا من هذا الطعام أية كمية يريدون - صمام الامان الذى يمكنهم من الاستمرار في بذل الجهود والعمل •»

وقبل ان يتمكن أصحاب الوزن الثقيل هؤلاء من اتباع أنظمة خاصة في تغذيتهم بنجاح ، تراهم يتطلبون شيئا يعوضهم عن مزايا الاكل الشهى وكمياته الوافرة ، وهذا الشيء ينبغي أن يحل محل هذه المزايا ويعوضهم عنها تعويضا كاملا غير منقوص • وهذا البديل الكامل هو وسيلة أخرى من وسائل التحويل عن الشيء المستبدل ، تصرف الشخص عنه وتلهيه •

ومن أمثلة ذلك انه أمكن مساعدة بعض الفرسان على احراز النصر والتغلب على شهوتهم الجامحة في تناول الطعام عن طريق اثارة اهتمامهم بالورود الفاخرة أو بالتمتع بجلسة تحت ظلال الاشجار في حديقة البيت الخلفية كل مساء • أما رجال الاعمال من ذوى الارادة القوية والقدرات الجبارة ، أولئك الذين يعهد اليهم بتنفيذ المشروعات الكبيرة وهم في منتصف العمر ، فانهم يحتاجون الى بديل من نوع آخر ، بديل حركى مثل ممارسة لعب الجولف او الصيد او ركوب الخيل ، أو قيادة السفن الشراعية •

وعلى الرغم من كل هذه الصعاب والاخطار ، فهناك كثير من الناس يستطيعون انقاص أوزانهم ،بل يجب

عليهم أن يفعلوا ذلك • انهم يدركون تماما أن السمنة المفرطة لهـــا أثر مباشر على تكوينهم العقلى وعلى كفايتهم فى العمل والانتاج وعلى صحتهم بوجه عام • واليك بعض المقترحات التى قد تساعدك على النجاح فى انقاص وزنك :

١ ـ اسأل نفسك : لماذا أتناول طعاما كثيرا ؟ ماهو هدفى من تناول طعام يزيد على حاجتى بين الوجبات، طوال اليوم ، وقبل النوم مباشرة ؟ هل أشـــعر اننى مذنب فى تصرفى هذا ؟ ولعل اجاباتك على هذه الاسئلة تفتح أمامك الابواب وترشـــدك الى الطريقة التى تعالج بها الرجيم الذى تتبعه •

٢ ـ ضع أمام عينيك هدفا متواضعا مباشرا ـ فقدان نصف كيلو جرام أو كيلو جرام من وزنك فى الاسبوع • لتكن مسئولا عن انسان معين أو عن عملية معينة • لتكن هذه العملية مثلا تنظيم دخول حمام البيت • احفظ سجلا من شأنه أن يسمح لكل فرد أن يدخل الحمام مرة فى الاســـبوع مثلا •

٣ ـ اسمح لنفسك أن تكسر قواعد الرجيم وتخرج عليها بين حين وآخر وخاصة اذا كان اتباعك لتلك القواعد فيه خروج عـــلى العرف والذوق السليم •

٤ ـ استقر على نظام معتدل فى هذا الرجيم ، نظام يهيىء لك الحصول على تغذية ملائمة تناسب احتياجاتك اليوميه وتتلاءم مع جهدك ونشاطك •

٥ ـ خصص جزءا من وقتك لبعض التمرينات الرياضـــية تمارسها فى أوقات منتظمة • وينبغى أن تـكون هذه الالعاب لذيذة سارة وغير عنيفة كما ينبغى أن تلائم بيئتك المنزلية •

ان الاخذ بنظم خاصة فى التغذية لاينبغى أن يتبع على انه عملية تقتصر على التحكم فى كمية الطعـــام التى يتناولهـــا الانسان بطريقـــة آلية ميكانيكية • انه تدريب أساسى عـلى الاعتدال وهو فضيلة من أهم الفضائل الاساسية • انه عملية رئيسية فريدة تهدف الى تعليم الفرد وسائل عملية وأساليب ايجابية يعالج بها مايعرض له من مشكلات ، لا يجـــد لها حلولا الا بالافراط فى تناول الطعام •

(ملخصة عن « ليبرتى » بعلم روبرت اوبريان)

***

تلقى مدير الشركة التى يقضى عطلتـه فى المكسيك برقية من موظفى الشركة جاء فيها : « نرجو أن تكونوا متمتعين بعطلتكم •• كما نتمتع بها نحن ! »

تعبيرات راقصة

تجاوزت النفاثات سرعة الصوت .. وتكاد تقترب الآن من سرعة الثرثرة !

***

ليست الوظيفة بالنسبة للفتاة العصرية ، غير جسر من التنهدات .. بين المدرسة والزواج !

***

المتعصب . انسان لا يستطيع ان يغير رأيه .. ولا يحب ان يغير الموضوع .

***

بعض الناس يتحدث عن تجربة .. وبعضهم يسكت عن تجربة .

***

كانت تعرف كيف تقول بعينيها أشياء يضيع الآخرون وقتهم فى محاولة وصفها بالكلمات .

***

الارشيف : المكان الذى تستطيع أن تفقد فيه الاشياء بطريقة منظمة !

***

كان يحب دائما أن يقف فى مقدمة سفينة الحياة ، ليحس برذاذ المستقبل وهو يلامس وجهه .

***

ان النهاية السعيدة فى بعض الافلام .. هى مجرد الاحساس بان الفيلم قد انتهى !

***

بعض الناس يزداد حبك لهم ... كلما قلت رؤيتك لهم !

***

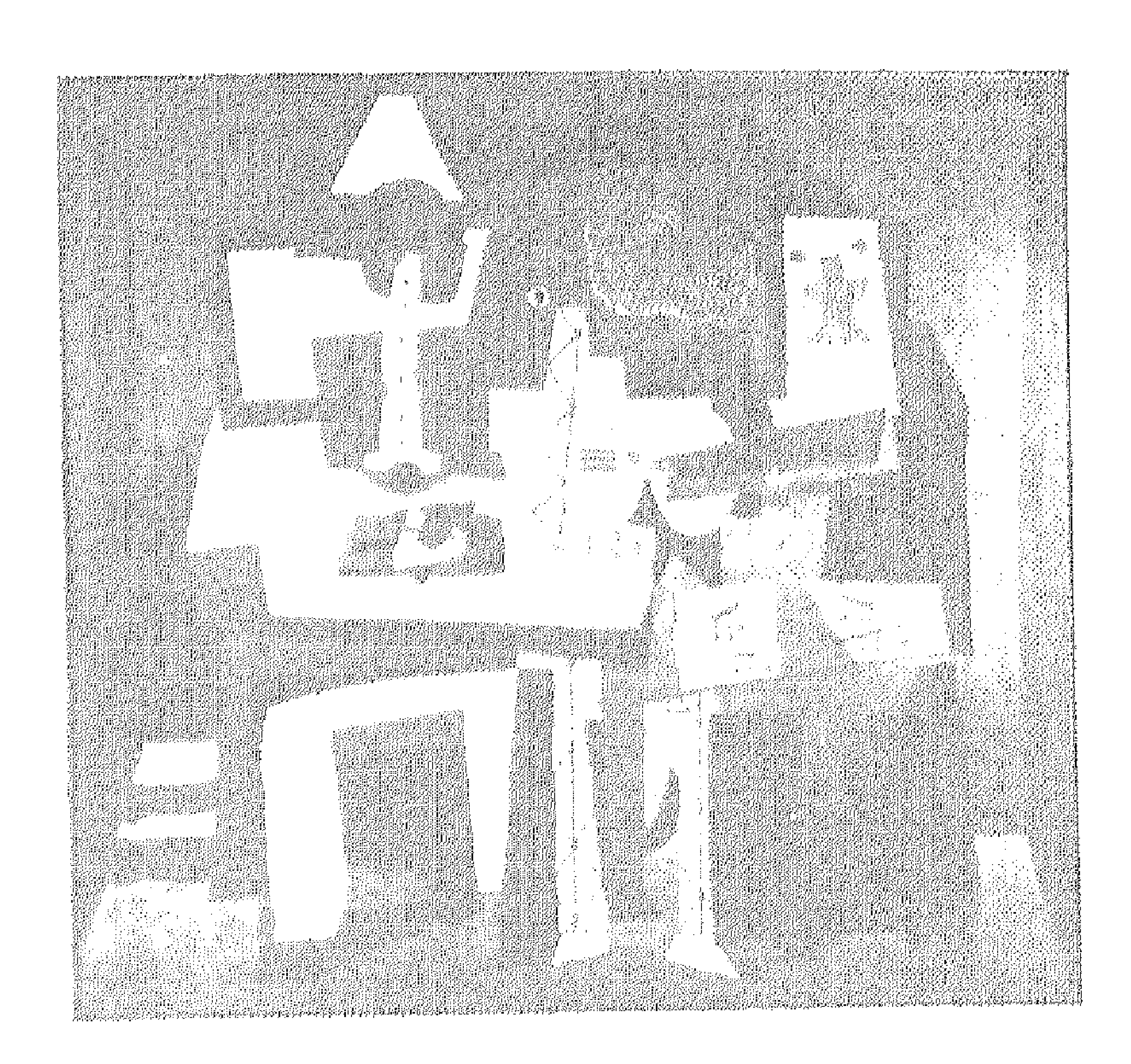
ليس هناك انسان لا فائدة منه قط .. حتى أسوأ الناس ، يمكن الانتفاع به كمثل لردع الناس عن السوء !

***

كانت أكثر الاشياء تفتحا فى حفلة افتتاح الاوبرا ، هى صدور النساء .. وعيون الرجال !

***

قالت النجمة شيلى ونترز تصف مكانا سافرت اليه : « كانت الدنيا شديدة البرد هناك .. الى حد اننى كدت اتزوج ! » .



الموسيقيون الثلاثة رسمها سنة ١٩٢١ وهى تبين النزعة التكعيبية الواضحة عند بيكاسو •

دنيا المشوهين

بريشة بيكاسو

إن أية امرأة تعد امرأة بحكم التاريخ ولكن أية امرأة بالنسبة لبابلو بيكاسوهى شىء آخر • انها خليط من الخطوط والاشكال والالوان • ويقوم بيكاسو بتغيير هذا الخليط كل يوم لكى يلائم مزاجه • ونادرا ماتكون النتيجة صورة متشابهة لحواء • فالمرأة قد تكون لها أذنا فيل

سواء كنت تعتبر لوحاته تنبؤية أم محيرة ام انها تنطوى على التهكم من كل ما هو عاقل فان هذا الفنان الخصيب المتقلب سيطر على عالمه لمدة نصف قرن

وعينان حولاوان وأنفان وثديان فى المكان الذى كان ينبغى ان تكون فيه رقبتها وسرة بطنها •

وأحيانا تبدو كموقد منتفخ وأحيانا أخرى تبدو كضحية مزقت فى حادث سيارة .

لقد شوه بيكاسو الذى يبلغ من العمر الآن ٧٧ عاما جميع مظاهر الطبيعة باسم الفن طوال نصف قرن من الزمان .

ويقول هؤلاء الذين يحبون الفن الذى يخرج على التقاليد : ان بيكاسو يخدع الجمهور . أما الجمهور نفسه فيسخر من أعماله .



ذات الرداء الابيض .. رسمها فى سنه ١٩٢٣ .. وكان لابزال يمر فى المرحلة الكلاسيكية وكان ميالا الى تصوير الاشخاص فى حالة هدوء ..

وعندما عرضت لاول مرة أعظم روائعه ، جورنيكا ــ شخصية خيالية ــ اعتقد الكثيرون أنها أحد ألغاز الصور المقطوعة .

وقد حدث فى أحد المعارض الفنية التى أقيمت فى فرنسا بعد الحرب العالمية الثانيه بوقت قصير ان انتزع الجمهور ١٢ لوحة من لوحاته ومزقها . ولكن عددا من الرسامين الذين يتبعون خطواته الآن يعتقدون ان بيكاسو يحرر الفن من التقاليد الاكاديمية القديمة .

ويعتقد بيكاسو نفسه انه يثبت ان الفن ومظاهر الطبيعة شيئان مختلفان .

أما النقاد ذوو المكانة الدولية مثل موريس راينال فانهم يعلنون ان لوحات بيكاسو المشوهة فن ممتاز . وان الاشخاص الذين يجهدون أنفسهم لكى يفهموا لغته سيجدونها فى النهاية مجزية .

ويستطيع بيكاسو ان يرسم لوحات من الفن التقليدى ويستطيع أن يصور حواء الفاتنة اذا أراد ان يفعل ذلك .

وقد أدار بيكاسو ظهره لمظاهر الطبيعة بعد أن استطاع أن يعكس الطبيعة بدقة التصوير الفوتوغرافى ، ولكنه فى

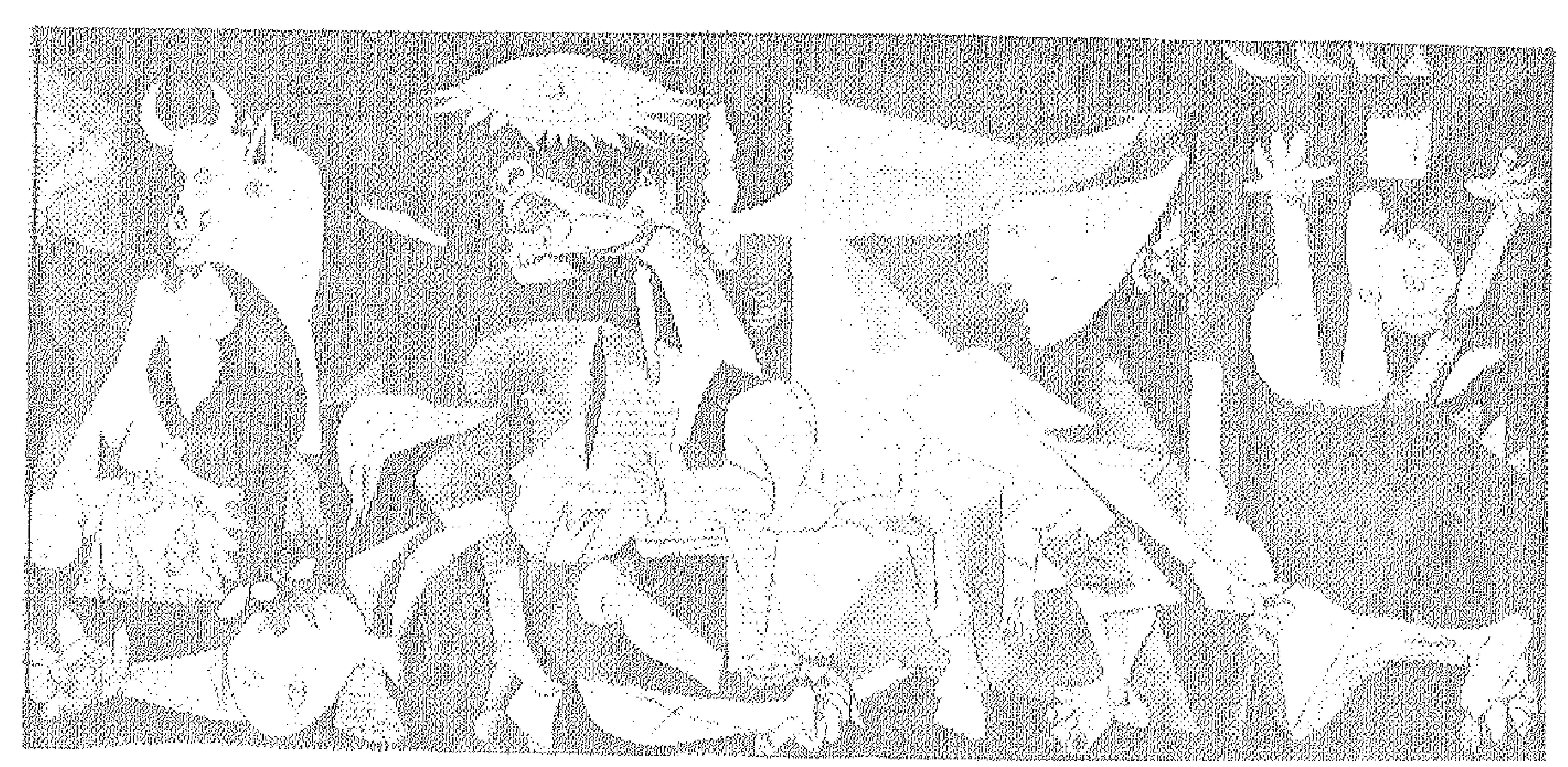
شبابه وبعد ان رسم كثيرا من اللوحات الواقعية بدأ يشعر انه لايفعل سوى مجرد تقليد الطبيعة ، وفى سنوات قليلة قدم بيكاسو ماقدمه عدد قليل من الرسامين : وهو أسلوب فريد خاص به • واللوحات التى رسمها بيكاسو فى هذه الفترة ، وتصور باخلاص بؤس الانسان ، كانت لوحات شبه طبيعية . وقد تبث ان هذه لم تكن سوى الخطوة الاولى فى عملية طويلة من الاساليب المبتكرة بما فى ذلك الاسلوب التكعيبى الذى يشتهر به الآن والذى قدمه وهو مازال فى سن العشرين ، وقد أصبح بيكاسو نحاتا شهيرا ونقاشا على المعدن ومثالا ورساما محترفا • ويبدو ان دوام شهرته أصبح أمرا مؤكدا لا لسبب آخر سوى انه واحد من أكثر الرسامين المميزين حتى الآن •

وبيكاسو ولد فى اسبانيا ابنا لمدرس رسم فقير ، وبدأ الصبى يرسم دائما منذ بلغ السابعة من عمره ، وسرعان ماجذبت طريقته المدهشة فى الرسم اهتماما كبيرا ، وفاز بلفتة تكريم فى معرض مدريد للفنون الرفيعة وهو فى السادسة عشرة ، ثم فاز بالميدالية الذهبية وهو فى السابعة عشرة من عمره فى معرض أقيم فى مالاجا • وقد كان الوالد عظيم الثقة فى عبقرية الابن حتى انه أعطاه المبلغ التافه الذى يدخره لكى يتمكن وقد أصبح فى التاسعة عشرة من عمره ، من الذهاب الى باريس مركز الفن فى العالم •

وعاش بيكاسو السنوات العشر التالية فى فقر وعوز ، واقتسم فى فترة من الفترات سريرا واحدا مع أحد الكتاب وكان يعمل ليلا بينما ينام الكاتب وينام نهارا بينما الكاتب يعمل ، وقد اضطر ذات ليلة لكى يحمى نفسه من التجمد بردا أن يشعل النار فى جميع اللوحات التى رسمها فى ذلك العام وهى لوحات كان يمكن ان تباع اليوم بآلاف الدولارات •

وكان بيكاسو بقامته القصيرة وبدانته وشعره الاسود اللامع وعينيه السوداوين « كعينى النور الجريئتين » أشبه بالعامل منه بالفنان • وقد أكملت ثياب العمل الزرقاء والبلوفر الذى كان يرتديه هذا الطابع • وخلال أعوامه الخمسة الاولى فى باريس رسم بيكاسو ٢٠٠ لوحة زيتية ، وهو عدد ينتجه بعض الفنانين فى حياتهم كلها • وعلى الرغم من ان بعض هذه اللوحات عرض الا انها نادرا مابيعت وبأثمان تتراوح بين ١٠ و ٢٠ دولارا •

ومازال بيكاسو حتى اليوم يؤدى



الحرب .. اسم اللوحة التي اعارها بيكاسو لمتحف الفن الحديث في نيويورك
وهي تصور فزع المؤلف من الحروب . رسمها في سنة ١٩٣٧

كمية هائلة من العمل . وهو يرسم بسرعة وتلقائيا دون روية ، حتى انه اشتهر بأنه يستطيع الانتهاء من ثلاث لوحات في ٣٦ ساعة .

وتكشف آلاف اللوحات التي قدمها خلال حياته الفنية عن طاقته البدنية الشاذة ونشاطه الذهني . ويصفه سكرتيره الاسباني وهو صديق حميم منذ ٦٠ عاما بأنه « عقل مصهور يشبه بركانا دائم الثوران » .

ومنذ بضع سنوات قال بيكاسو انه يود أن يصبح غنيا وأن يعيش كرجل فقير . وقد أصبحت هذه الرغبة حقيقية . فهو اليوم مليونير ولكنه يتناول طعاما بسيطا ويعيش في « أبهة جرداء » ، وكل من شقته في باريس والفيللا التي يملكها في الريفييرا خليط مقلوب رأسا على عقب تتكدس فيهما لوحات وأشكال من الفخار وكتب واطارات صور قديمة وقصاصات صحف وآلات موسيقية ذات أوتار مقطوعة وأشكال متنوعة غريبة . وعندما يخرج بيكاسو للنزهة يعود الى مسكنه ومعه أحجار أثارت اهتمامه فالتقطها ، ومحارات وجذور ذات عقد . وهذه الاشياء تظل بعد ذلك في المكان الذي يحدث أن يضعها فيه . وعندما ينتقل من مسكن الى مسكن فان هذا الخليط يحمل بعناية في أقفاص وينقل الى المنزل الجديد حيث توضع الاقفاص دون أن تفتح بين أكوام جديدة .

وفي بعض الاحيان يتخلى بيكاسو عن طريقته في التشويه حيث يقضي

فترات فى الرسم الطبيعى . وغالبا ما تحظى اللوحات التى يرسمها فى هذه الفترات بتقدير هؤلاء الذين يحتقرون أعماله غير التقليدية . ولكن بيكاسو يعود دائما الى التشويه وأعماله هنا هى التى أثرت فى آلاف من الفنانين الآخرين . أما ماذا كانت لوحاته التى تصور عالما ممسوخا سوف تروق فى نظر الاجيال المقبلة أملا ، فان الوقت والنقد الفنى العظيم هما وحدهما اللذان يقرران ذلك . ومع هذا فان بيكاسو سيطر على الفن الحديث لمدة نصف قرن .

بقلم : مالكولم فوجان



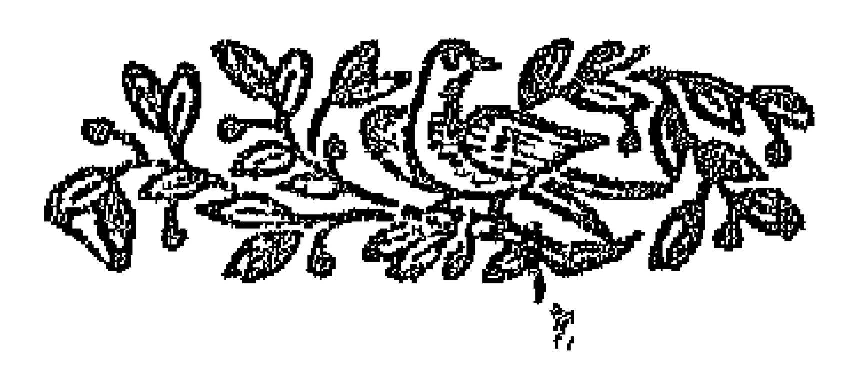
خوف !

عندما فكر القصر الملكى البريطانى فى الانعام على الفنان الكبير جوزيف كونراد برتبة الفروسية التى تمنحه لقب ((سير)) ، أرسل القصر اقتراحه الى كونراد فى مظروف رسمى كبير كتب عليه :

((فى خدمة صاحب الجلالة))

ومضت فترة طويلة دون ان يرد الفنان على عرض القصر الملكى ، وأحس رئيس الوزراء - الذى ارسل العرض عن طريقه - بالحرج فأرسل مبعوثا شخصيا الى كونراد ليعرف سبب التأخير فى الرد ..

وكم كانت دهشة المبعوث عندما تبين له ان كونراد لم يجرؤ على فتح الرسالة الرسمية ، خوفا من ان تكون خاصة بضريبة الدخل !



دقة .. بدقة !

استيقظ استاذ الجامعة فى الساعة الرابعة صباحا على صوت جرس التليفون المزعج .. ليسمع صوت احدى جاراته وهى تقول فى غضب :

- أن كلبك يعوى كثيرا ويحرمنى من النوم فاعتذر لها الاستاذ ، وعاد الى فراشه ..

وفى الساعة الرابعة من صباح اليوم التالى .. دق جرس التليفون فى بيت الجارة .. وسمعت صوت الاستاذ يقول :

- سيدتى .. اننى لا املك كلبا .. ثم أعاد السماعة فى هدوء ..



أنا هاجمت بيرل هاربور

بقلم الكابتن ميتسيو فوشيدا
الطيار بالاسطول اليابانى سابقا

قالوا لى :

نريد ان تقود قواتنا الجوية اذا حدث أن هاجمنا بيرل هاربور .

كان كل ما أستطيع أن أفعله ، هو أن أمسك أنفاسى . كنا يومئذ فى أواخر سبتمبر ١٩٤١ واذا استمر الموقف الدولى فى التدهور ، فان خطة الهجوم ستنفذ فى ديسمبر . ولم يكن هناك وقت نضيعه فى التدريب على هذه المهمة البالغة الاهمية .

وفى منتصف نوفمبر ، بعد تدريب شاق عنيف ، نقلت الطائرات فوق حاملاتها ، التى كانت فى طريقها الى جزر كوريل ، وكانت كل منها تسير على انفراد وتتبع طرقا مختلفة حتى لا تجتذب اليها الانتباه .

وفى الساعة السادسة من صباح يوم ٢٦ نوفمبر ، وكان صباحا مظلما مليئا بالغيوم ، غادرت القوة المكلفة بالمهمة

جزر كوريل ، وكانت تضم ٢٨ سفينة بينها ست حاملات للطائرات . وكان الفيس أميرال ناجومو يتولى القيادة الجوية للقوة المهاجمة لبيرل هاربور ، وقد تلقى تعليمات بأنه « فى حالة بلوغ المفاوضات مع الولايات المتحدة نهاية ناجحة ، فعلى القوة المهاجمة أن تعود أدراجها الى أرض الوطن » .

ومع أن الجنود لم يكونوا على علم بهذه التعليمات ، فقد هتفوا جميعا وهم يلقون النظرة — التى قد تكون الاخيرة — على أرض الوطن . كنت احس بحماستهم البالغة وروح القتال التى تشتعل فى نفوسهم ، وأن كنت لم أستطع التغلب على شكوكى فيما اذا كانت اليابان تثق حقا فى قدرتها على شن الحرب ! .

كان طريقنا يمر بين جزر «الوشيان» وجزيرة « ميدواى » ، لنكون بعيدين عن نطاق الدوريات الامريكية الجوية التى كان مفروضا أن بعضها يمتد مسافة ٦٠٠٠ كيلو متر ، كما أرسلنا ثلاث غواصات فى المقدمة لابلاغنا عن أية سفن تجارية قد تراها ، حتى نتمكن من تغيير طريقنا وتفاديها ، وقد ظللنا فى حالة تأهب مستمر ضد الغواصات الامريكية .

وحرصنا على عدم استخدام أجهزتنا اللاسلكية طوال الرحلة ، بينما كنا نستمع الى الاذاعات الصادرة من طوكيو وهونولولو لالتقاط أية كلمة حول نشوب الحرب ، فقد كانت هناك مؤتمرات اتصال يومية تعقد فى طوكيو بين الحكومة والقيادة العليا ، استمرت من ٢٧ نوفمبر الى يوم ٣٠ لبحث الاقتراح الامريكى الذى قدم يوم ٢٦ ، وانتهت هذه المؤتمرات الى أن الاقتراح يعتبر انذارا نهائيا يهدف الى استعباد اليابان وجعل الحرب أمرا لامفر منه. ومع ذلك فان جهود السلام يجب أن تستمر حتى اللحظة الاخيرة .

واتخذ القرار الخاص بالحرب فى المؤتمر الامبراطورى الذى عقد فى أول ديسمبر . وفى اليوم التالى أصدرت أركان الحرب العامة الامر التالى : تحدد موعد الهجوم يوم ٨ ديسمبر (٧ ديسمبر فى هاواى والولايات المتحدة) .

لقد تحدد الموقف اذا . وانطلقنا قدما نحو بيرل هاربور .

***

لماذا اختير ذلك اليوم — وهو يوم أحد — لبدء الهجوم ؟

كانت مخابراتنا قد اشارت الى أن الاسطول الامريكى اعتاد العودة الى بيرل هاربور فى نهاية كل اسبوع بعد

فترات من التدريب فى البحر ، كما أن الهجوم سيكون متناسقا مع عملياتنا فى الملايو ، التى كان مقررا أن تبدأ غاراتها وعمليات النزول الى البر فى فجر ذلك اليوم .

وتلقينا تقارير المخابرات عن نشاط الاسطول الامريكى من طوكيو وكانت كما يلى :

« ٧ ديسمبر (٦ بتوقيت هاواى) لا مناطيد . ليست هناك شباك للدفاع ضد الطوربيد موزعة حول السفن الحربية فى بيرل هاربور . كل السفن فى الميناء . ليس هناك مايشير الى أن دوريات العدو الجوية فى المحيط تطوف بمنطقة هاواى . غادرت حاملة الطائرات « لكسنجتون » الميناء أمس ، والمعتقد ان « انتربرايز » تعمل فى البحر » .

وفى ذلك الوقت تقريبا ، تلقينا الرسالة التى أذاعها الاميرال ياما موتو ، وقال فيها : « ان نهضة الامبراطورية أو سقوطها يتوقفان على هذه المعركة ، وسيؤدى كل واحد واجبه بأقصى ما يستطيع من جهد » .

كنا على بعد ٣٦٨ كيلو مترا شمالى « أواهو » حيث تقع بيرل هاربور قبل فجر يوم ٧ ديسمبر — بتوقيت هاواى — عندما استدارت حاملات الطائرات ، وانطلقت وسط ريح الشمال . ان راية المعركة ترفرف الآن فوق كل « صارية » .

كان الجو مضطربا ، مما سبب ترددا قليلا فى التحليق فى الظلام ، ولكنى قررت أن التحليق ممكن فى ذلك الوقت .

ولاح ضوء مصباح أخضر ، يحلق فى حركة دائرية .

انه موعد التحليق .

ودوى صوت محرك طائرتنا الامامية المقاتلة ، ثم ارتفعت فى الهواء بسلام ، وراحت الهتافات تدوى بينما كانت كل طائرة ترتفع بدورها فى الجو . وفى خلال خمس عشرة دقيقة ، كانت ١٨٣ قاذفة قنابل ، وقاذفة طوربيد ، ومقاتلة قد حلقت من فوق ظهر حاملات الطائرات الست ، لتتخذ تشكيلاتها المقررة فى السماء التى كان الظلام لايزال يسودها ، غير مسترشدة الا بأضواء الاشارة فى الطائرات المتقدمة . وبعد أن قمنا بالتحليق فوق تشكيلات الاسطول ، انطلقنا نحو بيرل هاربور جنوبا . وكانت الساعة حينئذ السادسة والربع صباحا .

***

كان تحت قيادتى المباشرة ٤٩ قاذفة على مستوى واحد ، والى يمينى ٤٠ قاذفة طوربيد تحلق تحتنا قليلا ، والى

اليسار ٥١ قاذفة منقضة تحلق فوقنا بحوالى ٢٠٠ متر ، هذا غير ٤٣ مقاتلة لحمايه هذه المجموعات الطائرة .

وفى الساعة السابعة ، قدرت أننا يجب أن نصل الى (أواهو) فى أقل من ساعة ، ولكن طيراننا فوق سحب كثيفة ، جعلنا لانستطيع ن نرى سطح الماء ، وبالتالى لايمكننا أن نضبط اتجاهنا ، ولهذا أدرت جهاز البحث اللاسلكى للاستماع الى اذاعة هونولولو ، وسرعان ما التقطت بعض الموسيقى ، وباستخدام الهوائى ، استطعت تحديد الاتجاه الذى تنبعث منه هذه الاذاعة ، وتصحيح طريقنا بعد أن كنا قد انحرفنا خمس درجات . واستمعت بعد ذلك الى التقرير الجوى الذى تذيعه هونولولو ، وهو يقول : بعض السحب .. الرؤية جيدة والريح شمالية بسرعة ١٠ عقد .

أى حظ سعيد واجهنا .

لم يكن يدور بخلدنا أننا سنواجه موقفا أكثر ملاءمة من ذلك . سوف تكون هناك ثغرات فى السحب فوق الجزيرة .

وحوالى الساعة السابعة والنصف تفتحت السحب فجأة ، وبدا خط أبيض طويل من الساحل . لقد كنا فوق الطرف الشمالى لأواهو . وحان الوقت لتوزيع طائراتنا .

وتلقينا تقريرا من احدى طائراتنا الاستطلاعية المتقدمة ، تحدد فيه مواضع عشر سفن حربية ، بينها طراد ثقيل ، غير عشرة طرادات خفيفة أخرى . وصفت السماء ونحن فى طريقنا الى الهدف .

وبدأنا ندرس أهدافنا من خلال المناظير المكبرة . كانت السفن كلها هناك .

وأصدرت أمرى الى عامل اللاسلكى : أخطر كل الطائرات أن تبدأ الهجوم .

وكانت الساعة السابعة والدقيقة التاسعة والاربعين !

***

سقطت القنابل الاولى فوق مطار (هيكام) ، حيث اصطفت القاذفات الامريكية الثقيلة ، ثم راحت الطائرات تضرب جزيرة فورد ومطار هويلر . وفى وقت قصير ، ارتفعت لجج هائلة من الدخان الاسود فوق هذه القواعد الجوية .

وكانت مجموعة قاذفاتى فوق الجزء الشرقى من (أواهو) وقد تجاوزت الطرف الجنوبى للجزيرة . لم يكن فى الجو غير الطائرات اليابانية بينما تبدو السفن فى الميناء وكأنها

لاتزال نائمة ، ومحطةهونولولو مازالت تواصل اذاعاتها المعتادة ! .

لقد حققنا المفاجأة ! .

ولما كنت أعلم أن الاركان العـامة متلهفة على معرفة الانباء ، فقد أمرت بابلاغ الرسالة التالية للاسـطول : « نجحنا فى القيام بهجوم مفـاجىء . نرجو نقل هذه الرسالة الى طوكيو » .

ورأيت بعد ذلك أعمدة من المـاء ترتفع على جوانب السفن الحربية . لقد كانت قاذفات الطوربيد اليابانية تقوم بعملهـا . وحان الوقت لشن هجوم قاذفاتنا المستوية .

وأمرت قائد طائرتى بالانحـدار بحدة ، وهى اشارة الهجوم لطائرات مجموعتنـا . وسرعان ما شـكلت الطائرات العشرفى سربنا عمودا واحدا، يفصل بين كل واحدة والاخرى مسافة ٢٠٠ متر .

كان تشكيلا رائعا حقا .

***

بينما كانت مجموعتى تلقى قنابلها، بدأت الحياة تدب فجـأة فى المدافع الامريكية المضادة للطائرات من السفن والبطاريات السـاحلية ، وامتـلأت السماء كلها بالقـذائف المتفجرة التى كانت تهز طائرتنـا وهى تمرق الى جوارها . وأدهشتنى سرعة الهجـوم المضـاد الذى جاء فى أقل من خمس دقائق بعد سقوط أول قنبلة .

وانطلقت بسربى صوب البـارجة « نيفادا » التى كانت محصورة عند الطرف الشمالى للبـارجة « رو » فى الجانب الشرقى لجزيرة فورد . كان الوقت قد حان لالقاء قنابلنا عنـدما وجدنا أنفسنا بين سحب كثيفـة ، وأخذ الطيار الذى فى المقدمة يلوح لنا بيده اشارة الى أننا قد نضطر للتجاوز عن الهدف . وعندئذ قمنا بالدوران حول هونولولو انتظارا لفرصة أخرى، وفى الوقت نفســه قامت مجموعات أخرى بالقاء قنابلها . وقد بذل بعضها ثلاث محـاولات قبـل أن ينجح فى اصاباته .

وفجـأة دوى انفجـار هائل على البارجة (رو) ، وارتفع عمود ضخم من الدخان الاسـود المنزج باللون الاحمر ، وبلغ ارتفـاعه ٣٠٠ متر ووصلت موجة الصدمة الى طائرتنا .

لابد أن مستودعا للبـارود قـد انفجر . لقد أصبح الهجوم على أشده، ودخان الحرائق والانفجـارات يغمر السماء كلها فوق بيرل هاربور .

وأخذت أفحص البارجة (رو) من خلال منظارى المكبر ، فرأيت انفجارا ضخما آخر على البارجة (اريزونا)

التى كانت لاتزال تحترق بشدة ،وقد غمر دخانها زميلتها « نيفادا » التى كانت هدف مجموعتى ، ولهذا بحثت عن سفن أخرى لمهاجمتها . وشاهدت « تنيسى » تشتعل بالنار فعلا ، والى جوارها « ماريلاند » ، فأصدرت أمرى بتغيير هدفنا الى هذه البارجة .

ومرة أخرى انطلقنا وسط النيران المضادة للطائرات ، وأخذت قنابلنا تتهاوى الى أسفل فى وقت واحد .. بينما أسرعت أنا بالاستلقاء على وجهى فوق أرض الطائرة لارقب من فتحة الرؤية ما سيحدث . كانت هناك أربع قنابل ضخمة تهبط كالشياطين فى الجحيم ، وراح حجمها يصغر ويصغر ، ثم اختفت أخيرا فى الوقت الذى بدا فيه وميض صغير فوق البارجة والى جوارها .

ان القنابل التى تخطىء الهدف بمسافة قليلة تبدو من الارتفاع الشاهق أكثر وضوحا من الضربات المباشرة ، اذ أنها تثير حول السفينة حلقات من الامواج العالية يمكن رؤيتها بوضوح تام . وقد رأيت حلقتين من هذا النوع ، ووميضين صغيرين ، فصحت قائلا : لقد حققنا اصابتين .

وتأكدت أن خسائر كبرى قد وقعت للعدو ، فأمرت القذائف التى أتمت قذف قنابلها بالعودة الى حاملات طائراتنا ، بينما ظلت طائرتى فوق (بيرل هاربور) ترقب وتقود العمليات التى مازالت تجرى .

***

سادت الفوضى التامة منطقة بيرل هاربور وما يجاورها . لقد انقلبت البارجة « أوتاه » ، بينما نسفت جوانب البارجتين (وست فيرجينيا) و (أوكلاهوما) بالطوربيد ، فمالت البارجتان ميلا شديدا فى بركة من الزيت الكثيف ، بينما مالت (اريزونا) وهى تحترق بشدة ، اما السفينة (بنسلفانيا) التى كانت تستخدم كحوض جاف ، فكانت السفينة الوحيدة التى لم يمسها ضرر .

وقد لاحظ كثير من طيارينا الجهود الجريئة التى بذلها الطيارون الامريكيون خلال الهجوم ، اذ حاولوا التحليق بطائراتهم من الارض ، وطاروا نحونا رأسا ، على الرغم من أننا كنا نفوقهم كثيرا فى العدد ، ولكن تأثيرهم كان تافها .

واستغرق هجومنا الاول حوالى ساعة ، وفى الوقت الذى كانت طائراتنا تعود فيه الى الحاملات بعد أن فقدت ثلاث مقاتلات وخمس طائرات لقذف الطوربيد ، وطائرة منقضة ، كانت

الموجة الثانية من طائراتنـــا وعددها ١٧١ طائرة ، تكتسح طريقها الى بيرل هاربور .

كانت السماء مغطاه كلها بالسحب والدخان ، حتى أن الطـائرات كانت تجد صعوبة فى تحديد أهدافها ، ومما زاد مهمتها تعقيدا ، أن نيران المدفعية المضادة للطائرات المنطلقة من السفن والارض زادت شدة .

وحقق الهجوم الثانى نجاحا رائعا ، فأصاب البوارج التى كانت اصاباتها اقل من غيرها ، فضـــلا عن اصـــابة المـدمرات والطـرادات التى أصيبت بخسائر من قبل . ودام هذا الهجوم أيضا حوالى ساعة واحدة ، ولكن نظرا لازدياد النيران المضادة ، فان طائرات الموجة الثانية عانت خســائر أكثر من الموجة الاولى ، اذ فقدنا ست مقاتلات و ١٢ قاذفة منقضة .

وبعد أن انطلقت طائرات الموجـة الثانية عائدة الى حاملات الطائرات ، درت جـــول بيرل هابور مرة أخرى لارقب النتائج وأصورها ، فأحصيت أربع بوارج غارقـــة تمـــاما ، وثلاثا أصيبت بتلف بالغ ، وكانت هنــــاك بارجة يبدو أن تلفهـــا يسير ، بينما أصيبت أنواع السفن الاخرى بخسائر شديدة ، واشتعلت النيران فى قاعدة الطـائرات البحـرية بجزيرة فورد ، وغيرها من المطارات ولا سيما مطـار هويلر .

وكانت طائرتى هى آخر طائرة تعود الى الاسطول ، حيث أعيـد تزويدها بالوقود ، بينما اصطفت بقية الطائرات التى أعيد تسليحها استعدادا لشـن هجوم آخر . واستدعيت على الفور الى برج القيـادة ، حيث كان أركان حرب الامبرال ناجومو ينتظرون تقريرى عن الهجوم ، وقد انهمكوا فى مناقشات حادة حول ملاءمة شن هجوم آخر . وقلت لهم أننا حققنا كثيرا من الدمار فى المطارات والقواعد الجوية ، وأغرقنا أربع بوارج ، ولكن مازالت هنـــاك أهداف كثيرة لابد من ضربها . والححت فى القيام بهجوم آخر ، ولكن الاميرال ناجومو قرر الانســحاب ، وهو قرار ظل هــدفا لنقـــد كثير من الخبراء البحريين منذ ذلك الحين .

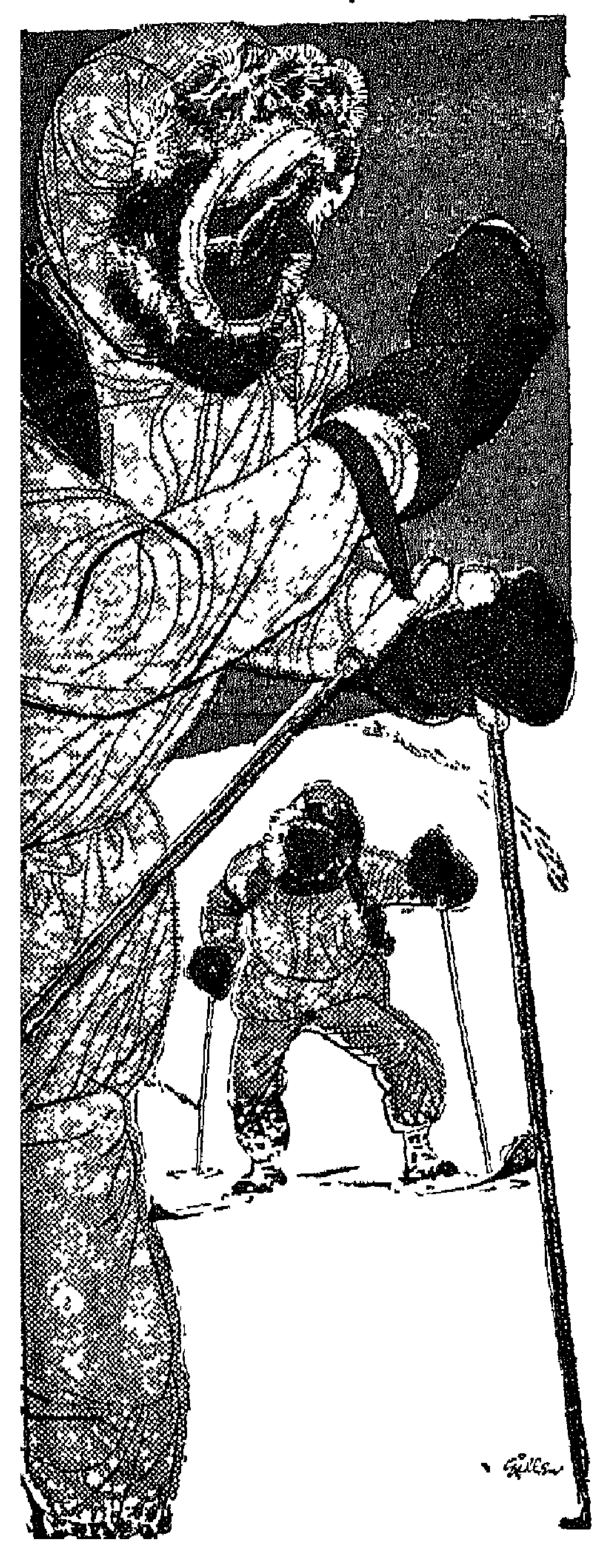
السبب الوحيد !

قال ملتون بيرل وهو يتحدث عن اخيه :

ــ انى اريد أن يتعلم حرفة ما ، ليعرف على الاقل اى عمل طرد منه !

« كانت نزوة عابرة .. ولن تتـــكرر أبدا » ..

طبيب نفسانى رغم أنفى



بقلم اللفتنانت كولونيل دونالد أ . شو
بسلاح الطيران الامريكى

كان قد مضى فى موقعنـــا القطبى المنعزل أربعة أشهر ـ ثلث المدة المقررة لنوبتنـــا فى الحراســـة والمراقبة ـ عندما أدركت أن الجاويش بيل سميث قد يصبح مشكلة خطيرة.

لقد تبينت من اضـــطراب بيـــل العصبى وازدياد انطوائه على نفســـه أنه على وشك انهيار فى قواه العقلية.

وكان الوقت فى شـــتاء عام ١٩٤٣ خلال الحرب العالمية الثانية ، وكنت حديث العهد بالتعيين فى رتبـــة ملازم ثان وأنا فى الثامنة والعشرين . وكانت هذه القاعدة الجوية الموحشة التابعـــة لسلاح الطيران وموقع المراقبة بمدينة آنورتوك عـــلى الســـاحل الجنـــوبى الشرقى بجزيرة جرينـــلاند هى أول مركز لقيـــادتى . وكنت متحمســـا ، لاثبت للرجال الستة عشر تحت امرتى أنى لست مجرد شاب طرى العود من الذين تخرجوا حديثا « بعـــد تسعين

يوما » من مدرسة الضباط . ولما كنت جنديا مجربا فى عمليات « الثلج والجليد » ، فقد أحسست بالزهو ، لانى خدمت سنتين فى مراكز قطبية مماثلة ، وترقيت من درجة جاويش بصفة خاصة لأراس هذه القاعدة . ولكن كيف يتاح لى أن أدير موقعا مهما اذا كان ببل سميث عامل اللاسلكى الوحيد بيننا قد غدا « مخبولا » ؟

كان بيل ، لسوء الحظ ، يعانى من ارهاق عصبى أكثر من أى شخص آخر فى المعسكر . فبسبب استغراقه فى عمله اللاسلكى ثمانى ساعات فى اليوم طوال أيام الاسبوع ، لم تكن تتاح له فرصة التخفيف عن النفس بجرف الثلوج أو حمل الفحم كمايفعل غيره من زملائه . ولما كان يقضى معظم اليوم بمفرده ، فقد كان لديه الوقت للتفكير فى عزلتنا المؤلمة . وكان يقضى الجانب الاكبر من وقت فراغه من العمل راقدا فى سريره الصغير ، محملقا فى السقف ، بدلا من المشاركة فى ألعاب الورق التى كان بقيتنا يقتلون بها الوقت .

كان سجننا هذا الجليدى الشتوى ، الساكن الموحش ، يعزلنا عن العمران تماما لمدة أشهر عديدة . وكانت تقع بعيدا عن الشاطىء المياه المتجمدة لمضايق الدانمرك . ومن ورائنا كانت ترتفع شاهقة حافة مرتفع جليدى كالجبل تضم منطقة نهر جليدى تبلغ من الضخامة كل مساحه الولايات المتحدة الامريكية الواقعة ترقى نهر المسيسبى . ولم نكن فى مقدورنا أن نتجول أكثر من ميل فى أى اتجاه دون أن نلتقى بهاويات وأخاديد جليدية غادرة . وفوق هذا كنا فى الفترة المظلمة التى لايستمر فيها ضوء النهار المعتم غير خمس ساعات فى اليوم كله .

ولسوء حظ أعصابى ، كنت قد رأيت فى قاعدة سابقة رجلا يدأ ينطوى على نفسه كما كان يفعل بيل ، ثم ما لبث المسكين أن جن وراح يهاجم كل من يقع فى متناول يده . واستلزم الامر ثلاثة رجال ليضعوه فى قميص المجانين ويحملوه الى طائرة فى طريقها الى الولايات المتحدة الامريكية .

فماذا لو تطور الامر مع بيل الى هذا المدى ؟ انه لم يكن لدينا قميص مجانين أو مطار أرضى لهبوط طائرة تحمله ، وكان بيل رجلا ضخما قويا يزن ١٩٠ رطلا ، فماذا كان فى وسعى أن أفعل معه اذا اختبل عقله ؟ هل أضعه فى القيود ؟ أو أقيده بسلسلة الكلاب ؟ ان وجود مجنون مقيد لمس

مرهق للاعصاب فى حيز ضيق كالذى كنا فيه .

وفى أواخر شهر فبراير ، أى بعد أسبوع من القاء الطائرة لاول حقيبة بريدية لنا ، اذا بالامر يزداد سوءا مع بيل فجاة . كانت أعصاب كل منا قد هدات بعد قراءة رسائلنا الواردة من مواطننا حيث ذكريات حياتنا التى خلفناها وراءنا . ولكن بيل انهار تماما . لقد امتنع عن الطعام والحديث ما لم يحدثه أحد عن عمله الرسمى .

ووقعت الكارثة بعد أيام قليلة تالية . وكنت بمفردى فى قاعة الاجتماعات أشرب متمهلا قدح قهونى الثانى عندما أحضر الى بيل — الذى كان قد أتم نوبة عمله من منتصف الليل الى الصباح — بعض الرسائل اللاسلكية .

— لفتنانت .. ؟

ورفعت وجهى اليه ، فاذا عيناه مفزعتان جاحظتان وهو يستطرد قائلا :

— لفتنانت .. هل يمكن أن أتحدث اليك ؟

فأومأت براسى وقلبى يخفق بالريبة والخوف .

وانفجرت أخيرا نوبة الهستيريا التى طالما خشيناها ، واذا هو يصيح :

— يجب أن أغادر هذا المكان . انني لم اعد أطيق احتماله أكثر من هذا . يجب أن أعود الى بيتى .

واندفع يبكى بعنف وهو يغمغم بكلمات لامعنى لها . فقلت فى هدوء وعطف بقدر ما أستطيع :

— بيل .. بيل ، انك تعرف أن هذا مستحيل . اننا على مسافة الف ميل من أى مكان .

ثم شرحت له أننا على بعد مائتى ميل حتى من محلة الاكواخ التالية فى كونسيت ، وهى مركز القيادة فى منطقة « بلو وست وان » ، وان الوصول اليها يستلزم عبور منطقة الجليد الخطرة .

فصاح بيل :

— منطقة الجليد ! أليس كذلك ؟ لسوف أعبر هذه المنطقة الخطرة .

ثم حملق فى وجهى وتراجع نحو الباب قائلا :

— اننى ذاهب الآن ولا تحاول أن تمنعنى .

وكان أول ماخطر لى أن أصفعه بقوة وادفعه الى حظيرة العقل بالمفاجاة . ولكن من يدرينى أنه لن يقاوم ؟ واذا قاوم ، فهل كان فى مقدورى التغلب عليه ؟ لقد كنت ملاكما فى أيام الدراسة ، فلو حدث ان انتصرت عليه ،

الا يجعله هذا شديد الاستياء والخطر ؟

وسمعت فى مكان ما داخل رأسى هذه العبارة : استخدم علم النفس ، ثم اذا بفكرة تطرأ على ، فقلت :

ـ انتظر لحظة يابيل . لسوف اذهب معك .

وتردد برهة ، فأسررت اليه قائلا ، لمواصلة الاستفادة من الموقف :

ـ اسمع .. اننى لم أقل هذا لاحد غيرك ، ولكننى ضقت ذرعا بهذا المكان ايضا . وأنا يابيل أعرف الطريق عبر منطقة الجليد ، أما أنت فلا تعرفه ، فهلم نمض معا .

واستغرق شكه برهة واحدة ، ثم وقع فى الفخ وغمغم قائلا :

ـ حسنا .

وأصدرت اليه تعليمات سريعة حاسمة ، وقلت :

ـ اجمع ملابس السفر وقبقاب الانزلاق ، وامض الى المخزن واملأ مخلاتك بعلب من اللحم المحفوظ تكفى لرحلة عشرة أيام ، وفى مقدورنا ـ اذا تعجلنا ـ أن نصل الى بلو وست وان .

وكانت علب اللحم المحفوظ هى اثقل أنواع الطعام التى رأيت أن يحملها بيل ، أما أنا فقد ملأت مخلاتى بأخف مواد أمكننى العثور عليها ، أى ببعض صفحات منكمشة ومنتزعة من المجلات ، وعلى مائدة غرفة الاجتماعات تركت رسالة للطاهى هذا نصها : « اننى ذاهب مع بيل سميث للانزلاق على نهر الجليد ، وقد نعود فى موعد الغداء » .

وانضم بيل الى فى غرفة أدوات الانزلاق فى خلال دقائق ، وكنت قد زودت قبقاب انزلاقى «بجلد الفقمة» الخاص بالتسلق الذى يجعل صعود المرتفعات الثلجية سهلا ، ولم أذكر بيل أنه نسى أن يفعل هذا .

وأخيرا قلت له :

ـ حسنا .. اتبعنى .

ومضيت صاعدا الى المنحدر بأسرع ما أستطيع ، وكنت مسرعا حقا ، ذلك انى كنت مدرب انزلاق محترفا ، كما كنت فى أحسن حالة صحية . أما بيل الهاوى ، والضعيف نسبيا بسبب عمله بين جدران المكاتب ، فكان من العسير عليه أن يحذو حذوى لاسيما وهو يحمل على ظهره مخلاة تحتوى على ٦٠ رطلا من مواد الطعام . وكانت خطتى تتركز ببساطة فى اجهاده بأسرع ما يمكن .

وكان يلهث بقوة قبل ان نفرغ من المنحدر الاول الذى يبلغ مسافة ميل والذى أوصلنا الى أدنى النهر الجليدى . ولما نظر الى جبال الثلج التى كان علينا

أن نواصل اقتحامها ، شهق قائلا :

ـ الا نستريح برهة .

فقلت مصطنعا الانزعاج :

ـ نستريح ؟ اننا عندئذ لن نستطيع عبور منطقة الجليد قبل أن تفاجئنا الزوبعة الثلجية ، ان علينا أن نسرع .

وكان الطريق الصاعد فى منطقة نهر الجليد شيئا رهيبا لاى شخص غير معتاد على هذا النوع من التسلق . كان يتلوى صعدا على طول حافات بين هاويات وأخاديد ، وأحيانا كنا نعبر كبارى من الثلج فوق هاويات رهيبة عمقها مئات الياردات على كلا الجانبين .

وكانت هذه مألوفة لدى كأنها ظاهر يدى . ذلك انى خضتها كثيرا مع رجال مدربين على هذا النوع من العمل وفرق من الكلاب ، كما أنى اختبرت المعابر الثلجية وتبينت أنها سميكة مأمونة الجانب ، ولكنى كنت أعرف أن الهاويات كانت تبدو فى نظر بيل كفخاخ رهيبة فى انتظار ابتلاعه عند أول خطوة خاطئة .

وبقيت استحثه قائلا :

ـ هلم يابيل . كف عن هذا البطء . اننا لن ننجح فى عبور المنطقة اذا سرنا على هذا المعدل .

وازدادت خطتى وضوحا فى نظرى ، فقد رجوت الآن أن أقنعه باستحالة القيام بهذه الرحلة .

وكان بيل ، على كل حال ، يبدو فى أحسن حال من قوة الاعصاب والقدرة على الاحتمال . فبرغم أن ساقيه غير المعدتين لهذه الرحلة ، كانتا لاشك قد تحولتا الى خسب ، فانه ظل يتقدم ورائى بعناد وأنا أزجره وأنتهره كلما صاح طالبا الراحة

وبدأت أتساءل عن حكمة «علاجى» هذا ، وخامرنى الخوف فى أنه قد ينتهى بحادث رهيب عندما انهار بيل أخيرا على بعد ميل فى نهر الجليد . وأوقفته بعنف على قدميه وانهلت عليه بعبارات قاسية عن وجوب الاسراع . ولكنه لم يستطع أن يتقدم خطوة ، وانما هز رأسه فحسب ، وقال لاهثا :

ـ ربما من الافضل أن .. نستعرض هذا الموضوع كما ينبغى يالفتننانت . ربما يحسن أن .. نتدبر الامر .

اننى نجحت اذن ! لقد خففت عملية التسلق المجهدة بعض المشاعر المكبوتة فى نفس بيل ، واعادت اليه توازنه . وكان هذا على التحديد ماهدفت اليه . وتنفست متنهدا فى عمق ، واحسست بنفس الشعور الذى لاشك يخامر الطبيب حين ينقذ مريضا . ولكن

لحظة فرحتي بنفسي كانت قصيرة .

ـ دخن سيجارة يالفتنانت .

ودفع بيل بسيجارة الى ، وأشعلها لى ، ووضع يدا حانية على كتفى . وقد صعقت حين تبينت أنه يحدثنى بهدوء وترفق كأنى طفل ، أو مريض بعقلى !

لقد راح يقول :

ـ هلم الآن نحاول أن نستعرض الامر بحكمة وبعقل ياسيدى . ان موقع بلو وست وان على مسافة بعيدة من هنا ، ولن نستطيع أن نصل اليه عن هذا الطريق الوعر ، أليس كذلك . وعدا هذا فقد يسمون ما حدث فرارا من الجندية ، ومن ثم فلن نستطيع ، ببساطة ، أن نعود الى بيوتنا الا بعد أن تنتهى نوبتنا هنا ، أليس كذلك ؟ . ألا ترى اذن أنه من الافضل ياسيدى ، أن نعود الى المعسكر ونسى هذا الامر بضع ليال ! .

وطرفت بعينى اليه دهشا . فاذا كان تسلق بيل لمنطقة نهر الجليد قد هز أعصابه وأعاد اليه عقله ، فلاشك أن اندفاعاتى الشديدة وكل صيحاتى قد أقنعته بأنى مخبول ! . لقد كان القلق ، بل الرحمة ، تطل من عينيه وهو يحاول جاهدا ان يبصرنى حقيقة الموقف . انه ، بعد أن صفا ذهنه تماما الآن ، قرر ألا يقنع نفسه فقط بالخروج من خطر الانسياق في احتياز منطقة خطيرة وراء رجل مجنون ، وانما قرر ايضا أن يعمل على انقاذى وضمان سلامتى .

وانصرمت عشر دقائق قبل أن أتمالك نفسى الى حد يكفى لان اتفق مع رغبته العارمة الثائرة ، فقلت أخيرا :

ـ حسنا ، ربما كنت على صواب ، وربما يحسن بنا أن نعود .

فهتف بيل قائلا ، وقد بدا الارتياح عليه بوضوح :

ـ هذا ماينبغى ياسيدى .

وبعد برهة أردف قائلا :

ـ لفتنانت . اننى لن اذكر ماحدث للزملاء الآخرين اذا كتمت أنت الامر .

وتصافحنا .

وكانت تلك آخر مرة حاولت أن امارس فيها العلاج العقلى . وقد ظل بيل سميت « وليس هذا اسمه الحقيقي طبعا » أنموذجا للعقل والحكمة والثبات منذ ذلك الحين .

❊❊❊

سأل أحد المذيعين رجلا عاد أخيرا من جولة في أوربا عما اذا كان قد شاهد مظاهر الفقر المنتشرة هناك ... فقال الرجل على الفور :

ـ انني لم ارها فقط ... بل وعدت ببعضها معى .

إلاّ في الحكومة!

عندما قام الرئيس ايزنهاور بحملته الانتخابية لرئاسة الجمهورية سنة ١٩٥٢ كان أهم الوعود التي قطعها للشعب الامريكي أنه سيستخدم لصالحه أحسن الخبراء والاداريين ، وأوسعهم دراية وتجربة .

ولكنه عجز عن الوفاء بهذا الوعد برغم ماله من نفوذ وسلطة ، اذ رفض معظم هؤلاء الخبراء تولي المناصب الحكومية ، وكان اذا تولاها بعضهم سرعان مايعتزلونها قبل الانتفاع بعملهم ، مما ألجأ البيت الابيض الى شغل الوظائف الهامة برجال من الدرجة الثالثة أو الخامسة أو السادسة ، حتى ازدادت الحالة سوءا .

ولقد قام نادي هارفرد لرجال الاعمال في واشنطن برئاسة الدكتور ولفورد هوايت ، بدراسة تبين منها ان رجال الاعمال قلما يميلون الى الالتحاق بالمناصب الحكومية ، اذ يعتبرونها ثانوية أكثر منها فرصة لتوسيع مجال خبرتهم .

واذا تساءلنا عن جهود الحكومة في الاحتفاظ بالاكفاء الممتازين من الموظفين الفينا الاجابة على هذا السؤال مدعاة للاسف ، اذ يتضح منها تزايد مطرد في عدد الذين يبقون في الخدمة فترات قصيرة . ولقد جاء في تقرير نادي هارفرد أن ١٦ في المائة من رجال الاعمال الذين شغلوا مناصب حكومية أثناء الحرب العالمية الثانية اعتزلوا هذه المناصب بعد حوالى سنة او اقل من ذلك ، ولكن هذه النسبة ازدادت ازديادا مستمرا بعد الحرب ، حتى أن ٧٠ في المائة ممن التحقوا بوظائف الحكومة فيما بين سنتي ١٩٥٣ و ١٩٥٦ رفضوا الخدمة اكثر من عام واحد .

وفي اعتقادي انه صحيح أن الالمام بدقائق الوظيفة وكيفية النهوض باعبائها على أحسن وجه ، أمر يقتضي عاما كاملا . ومن ثم يمكننا أن نستنتج أن ٧٠ في المائة من هؤلاء الرجال يتركون مناصبهم عندما يكونون قد تدربوا على ادارتها .

ويقينا أن مؤسسات الاعمال غير الرسمية ليست هي المورد الوحيد الذي تستطيع الحكومة أن تستمد منه الاكفاء لخدمة الدولة ، ولكنه دون ريب أحد المصادر الهامة في هذا الشأن .

ولما كان من الثابت الملموس أن رجال الأعمال قلما يميلون الى تولى المناصب الحكومية ، وأن من يتولاها منهم لا يمكث فيها طويلا ، فانه لاغرابة فى أن يضطر الرئيس ايزنهاور الى أن يمد يده الى قاع البرميل احيانا ليختار منـــه من يعينهم فى هذه المناصب .. !

وأهم مايمكن استنتاجه من التحريات التى جرت فى هذا الشأن أن الولايات المتحدة لن يمكنها أبداً منافسة الاتحاد السوفييتى اذا لم تستطع استخدام ما يكفيها من الخبراء الممتـــازين فى مناصب الدولة .

ويقـــول التقـــرير الذى وضـــعه المختصون عن هذه المسألة ان المباراة الجديدة القائمة بين الولايات المتحـــدة وروسيا يمكن الفوز بهـــا فى الادارات الحكومية الموجودة فى واشنطن ، فان فرص النجاح هنا أوفر منها فى ميدان القتال !

ويضيف التقرير الى ذلك قوله انه اذا كانت الادارات العسكرية تطـــالب المجنـــدين بالاخلاص فى خدمتهـــا ، فلا شك أنه أجدر بالاقلام المدنيـــة فى الحكومة الفيدرالية أن تحذو هـــذا الحـــذو ، ولـــكن ذلك يقتضى تغيـــير موقف الامريكيين من حكومتهم تغييرا كليا .

عن صحيفة نيويورك هيرالد تريبيون بقلم روسكو دروموند

موضع النقص !

عندما بدأ روبرت تايلور فى تعلم الطيران ، راح يفتخر امام زوجته السابقه بربارا ستانويك بما احرزه من تقدم فى التحليق بالطائرة .. وأخيرا قالت له بربارا :

ـ انك تستطيع أن تفعل كل ما تفعله الطيور .. ماعدا الجلوس على ســـور من الاســـلاك الشائكة ..

حياة أفضل للاثنين !

عندما توفى عم الكاتب الفـــرنسى الكبير (انوريه دى بـــلزاك) وترك له ثروة لا بأس بها ، اذاع بلزاك النبأ على اصدقائه قائلا :

ـ فى الخامسة من صباح امس ... انتقلت انا وعمى الى حياة افضل لكل منا ! ..



ان البيت الذى يمتلىء بالضيوف تشيع فيه البهجة والمرح ، ولكن عندما يكون هؤلاء الضيوف من الطيور والوحوش .. يحدث شىء آخر عجيب

ضيوفنا بلا عقل

فى ساعة مبكرة ذات صباح ، استدعينا الى مركز البوليس القريب من منزلنا ببلدة باوكيبسى بولاية نيويورك لاسترجاع أوزتنا الكندية ومعها ذكر البط البرى ، وهناك تلا علينا الجاويش النوبتجى المذكرة الآتية : « ضبط المتهمان فى الساعة الثالثة صباحا وهما يتسكعان فى الطريق العام ويصيحان صيحات منكرة » . ثم أضاف جادا : « وظاهر أن هذه الواقعة مما يدخل فى نطاق التشرد والاخلال بالامن » .

فأجابه جون بلهجة لاتقل جدا : « انهما غير مذنبين ، لقد كانا فقط يناديان أمهما » .

وهنا سأله الجاويش : « وأين كانت

امهما ؟ » .

ــ « كان نائما فى الفراش » .

ــ «كان ! ماذا تعنى بقولك (كان) ؟»

فعقب جــون فى شىء من الفخر : « أعنى أننى أم الاوزة ! فليس ثمــة شىء فى الوجود يستطيع أن يقنع تلك الاوزة بانني لست أمها . لقدساعدتها على الخروج من البيضة ، فكنت أول شىء متحرك وقعت عليه عينــاها . وهذا الشىء فى نظر أى طائر يخرج من البيضة هو « الام » دائمــا ، وهو ما يســـميه علمـــاء سـلوك الحيوان بــ «انطباعات الرؤية» . ففى مكان ما من عقلها الصغير صورة مطبوعة لى ، وهى تعتقد أنها تشبه تلك الصــورة . انها لاتعرف أنهــا أوزة ، كما أنهـــا لاتستطيع التعرف على الأوز الحقيقى اذا ما رأته ، ذلك أن فكرتها عن الأوز هى « أنا » . أما ذكــر البط فانه ، على العكس ، يعتقـــد أنه أوزة ، اذ كانت الاخيرة هى أول شىء آنسه عقب الفقس .

« والذى حدث ليـــلة أمس ، أن شيئا ما أيقظ الاوزة ، فوجدت نفسها فى حاجة الى معرفة ما اذا كان هنــاك مبرر للخوف ، أم أنه من الافضل أن تعود الى النوم . وعليه فقد خرجت الى الطريق لكى تبحث عنى ، وكانت تنادينى أثناء سيرها . كما خرج معها ذكر البط لاعتقاده بأنهـــا أمه ، واذ وجدها تصيح فقــد رأى من الواجب عليه أن يشاركها فى الصياح » .

ثم خرج جون والجاويش لاحضار المتهمين . ونــاداهمـــا جون ، فأومأت الاوزة برأسها وانطلقت تجرى نحوه . وركب جون السيارة ، فتبعته الاوزة وجلست الى جواره . أما ذكر البط فقد لحق بالاوزة ثم جلس بجانبها فى اغتباط ظاهر . وهكذا عاد الاستقرار والنظام الى عالم الطيور الغامض .

عندئذ قال الجاويش : « حسنا ، والآن لست أذكر قانونا يحــرم على الاوزة أن تبحث عن أمهــا . تحفظ القضية » .

ان قيام الانسان بدور الاوزة الام يتيح له فهما أعمق لطباع الاوز بدرجة لايمكن الوصول اليها بالف رحلة الى الاحراش البرية من أجل هذه الدراسة . ونحن نحتاج الى هذا الفهم العميق ، لاننا نؤلف الكتب المصورة عن حيــاة الطيور والثدييات المتوحشة . ولهذا فاننا كلمــا بدانا فى دراســـة أحوال حيوان جديد ، نحــاول أن ننقـــله بصفاته ومميزاته الى عقــر دارنا . وقد يبدو الحصول على وجهة نظــر الحيوان بهذه الطريقة أمرا مرهقــا ،

ولكنه في النهاية يأتى بنتائج مجزية .

لقد تعلمت جين كيف ترى في الظلام بعيني احدى ضيوفنا ، وهي ثعلبة تدعى « فولفا » . ففي السواد الحالك الذي يغشى فناء الدار كل مساء ، كانت جين تلعب مع فولفا بكرة التنس . ولكنها كانت مباريات من جانب واحد فقط ، اذ لم يكن في مقدور جين أن ترى فولفا أو الكرة . وانما كانت تشعر بأنف رطب يلمس يدها ويدس فيها الكرة ، ثم تقذفها فلا تسمع سوى صوت ارتطامها بالارض ، وسرعان مايلمس الانف الرطب يدها من جديد ويعيد اليها الكرة ..

وفي هذا تقول جين : « حين تنظر وتنظر فلا ترى سوى الظلام الدامس ، بينما تشعر في نفس الوقت أن زميلك في اللعب لايراك فحسب ، بل ويرى الكرة والحشرات وأوراق الشجر ، فانك تحس احساسا عميقا بالنقص » .

وكانت فولفا تقبع في المدفأة طوال النهار لتستأنف نشاطها في المساء ، تبعا للتوقيت الغريزى لابناء جلدتها ، فتتسلل خفية على قوائمها الصامتة في أرجاء البيت بحثا عن جين ، حتى اذا ما رأتها حيتها على الطريقة الثعلبية . فتبدأ اولا بمداعبتها بمخالبها الدقيقة ، آملة أن تقابلها جين بالمثل ، كأى ثعلب نشط . وبعد تبادل عدد من الضربات ، تدس أنفها في شعر جين ، حيث تستخدم أسنانها الحادة في انتزاع كل مايصادفها من دبابيس الشعر والامشاط والشرائط . ويبدو أن هذه الاشياء تعد في نظر فولفا كأشواك وعقد لاقبل لها بها . وما أن تنتهى تلك الحفاوة حتى تمسك بثوب جين وتقودها الى الفناء لكي تلعبا معا .

ولم تسمح فولفا لنفسها بالاختلاط مع الجنس الآخر كما فعلت الاوزة ، فكانت تعض جميع الرجال — بما فيهم جون — وتلعب مع جميع النسوة . ولم يشعر جون بالسعادة ازاء عداء الثعلبة ، فلم تعد اليه بشاشته حتى حل الربيع ، عندما وقع « فالكو » ، الصقر الصغير ، في غرامه .

وقد تولى الصقر حماية جون على الطريقة المتبعة في دنيا الطيور . فكان يرابط فوق باب المطبخ ، حيث علق عشه الخشبي ، ويستميت في الدفاع عن معقله ضد المتطفلين ، وخاصة جين . فاذا اقتربت من الباب انقض عليها « فالكو » باسطا مخالبه ، وانتهى الامر بأن تولى جون مهمة الطهو ، واحتكر الاثنان المطبخ لنفسيهما وكان فالكو حين تفوح رائحة الشواء ينهمك في رقصه التقليدى ، فيرفرف

بجناحيه ويتمايل برأسه مرددا أنغامه الجائعة . فيلوح له چون محدثا اياه ، وهنا تلتهب مشاعر فالكو لهذه الرعاية فيطير فى أرجاء المطبخ صائحا يضرب بجناحيه . وقد استمر الحال على هذا المنوال شهرا بأكمله ، ثم حل بالدار غراب أليف فتخلى فالكو عن چون ، وطار الى الاحراش .

أما الغراب فقد أطلق عليه ابننا الصغير « كريج » اسم « نيويورك » لانه ، كما قال ، « شديد الصخب كمدينة نيويورك » . ونما الغراب وترعرع كسميته ثم استمرأ المرعى ، فكان يطير فى الصباح الى النافذة حيث يحط فوق رأس چين ويعلن بصياحه بداية اليوم ، ثم يسرع الى التهام كل مايصادفه من ألوان الطعام مالم نسرع الى استنقاذه منه . كما كان يعد لعب الاطفال من ممتلكاته الشخصية . وذات يوم أقبلت علينا ابنتنا « تويج » باكية وقالت انها سوف لاتلعب مع ذلك الغراب اللعين بعد الآن — فقد حمل جميع مربعاتها الملونة وأخفاها فوق شجرة التفاح .

وفى الخريف ، كان « نيويورك » أو الغراب يمشى مع الاطفال حتى موقف سيارة المدرسة . وقد كان فى وسعه أن يطير ، فهذا أيسر له ، ولكن الغربان بطبيعتها تتمتع بوعى اجتماعى ملحوظ فتتأثر كثيرا بما تفعله الجماعة . واذ كانت المجموعة الوحيدة التى يعرفها « نيويورك » تؤثر المشى ، فقد مشى هو الآخر ، أمام تويج وكريج يزيح الحصى من طريقه فى زهو وخيلاء ، ويبعث الى الجيران الدهشين ، من وقت لآخر ، بالتحية الوحيدة التى يتقنها « هيللو » . وعندما تلتقط السيارة الاطفال يعود هو طائرا الى المنزل حيث يقدم تقريرا عن نجاح مهمته الى چين ، التى تكون مشغولة فى ذلك الوقت بغسل الصحون . فاذا حاول أن يدس أنفه فى هذا العمل أيضا ، فانها تحمله بريشه ولحمه وعظمه وتلقيه خارج البيت . ثم تبدأ فى احصاء الادوات الفضية .

وفى أواخر الخريف ، اكتشفت الغربان البرية أمر « نيويورك » ، فكانت توقظ الجيرة فى الخامسة صباحا بندائها له . وذات صباح من شهر نوفمبر طار معها ولم يعد .

ان جميع ضيوفنا المتوحشين لهم مطلق الحرية فى الحل والترحال . فنحن نعتقد أن اختيارهم الوقت الملائم للرحيل يمنحهم فرصة افضل للحياة . وهم يرحلون عادة فى الربيع أو الخريف وهى الاوقات التى تحجب

فيها قوة الدوافع البيولوجية ذكرياتهم عن الانسان ، وترشدهم على الرغم من ضعف حيلتهم .

ونحن نستقدم ضيوفنا وهم بعد جد صغار ، فى الوقت الذى يتعلقون فيه بمن يوليهم رعايته أيا كان . حتى اذا أصبحوا قادرين على اطعام أنفسهم ، وصاروا مستأنسين مأمونين منحناهم حريتهم على امل أن يظلوا مرتبطين بنا لايفارقون المنزل وفناءه . وأكثر هذه الحيوانات فائدة لنا ، تلك التى تنطلق معنا الى الغابة حيث تمكننا من مشاهدة ما تفعله فى بيئتها الطبيعية . وقد رافقنا حيوان « الراكون » فى رحلاته لصيد السمك . كما سبحنا تحت الماء مع حيوان السمور (ابن عرس) ، فلم نجده دمويا شرسا ، بل كان يلعب بالاحجار الملونة فى أعماق الجداول .

وثمة حيوانات أخرى لم يكن فى مقدورنا التخلص منها بسهولة . وقد حدث أن أطلقنا راكونا فى الغابات خمس مرات ، فكان يعود الى البيت فى كل مرة حيث نجده فى صندوق السكر أو نراه ينزع أوراق الحائط فى جذل . وكدنا نيأس من ابعاده حتى كانت احدى ليالى شهر فبراير عندما مرت بنا احدى اناث الراكون فلم نعد نرى صاحبنا الشاب بعد ذلك . وذات مرة سرق راكون مفاتيح السيارة وهرب بها الى أعلى شجرة يبلغ ارتفاعها ٦٠ قدما . فبدأ جون يرتدى نعال التسلق ثم تذكر أن من مميزات حيوان الراكون البارزة ميله الى حمل طعامه أو ما يجمعه من الاشياء البراقة الى الماء حيث يحركه فيه . وعلى ذلك ، أحضرت جين اناء مليئا بالماء وضعته فوق منضدة تحت الشجرة ، وطفقت ترش الماء بيديها . وهنا أسرع النشال بالهبوط والمفاتيح بين أسنانه ، ثم قفز الى المنضدة وألقى بما سرقه فى الماء . ومنذ ذلك الحين ونحن نوفر جانبا كبيرا من الجهد باستخدام تلك الحيلة ، كلما انطلق راكون — وكان لدينا ١٧ من هذا الحيوان — بشىء نحتاج اليه .

لقد كنا نمثل معانى كثيرة فى نظر كثير من الحيوانات ، الا الراكون فقد كنا فى نظره بمثابة فاعلين للخير فقط . فأى راكون تقريبا يتذوق طعم المدنية ، يشعر كأن الانسان قد خلق لغرض واحد ، وهو أن يوفر للراكون أسباب الرفاهية المادية فى الحياة ، كالسرير مثلا . فقد عدنا الى البيت فى ساعة متأخرة ذات ليلة لنجد ثلاثة من ضيوفنا المقنعين نائمين فى الفراش وقد وضعوا رؤوسهم على الوسائد ، وجذبوا الاغطية الى الذقون وراحوا فى

سبات عميق ، ترفرف عليهم السعادة وتحيط بهم بقايا البسكويت والبرقوق .

وقد فاق الراكون كل حيوان آخر في عدد من أودعناه الاقفاص من ضيوفنا المتمردة . فكانت تمر أيام تحبس فيها بصفة مستمرة ، وعلى الاخص خلال الفترة التى نزل فيها « ميف » وهو سنجاب معتد بنفسه ، ضيفا علينا . اذ كانت الراكونات تغيظ « ميف » حتى يرفع ذيله ايذانا بقذفها بما في بطنه ، ولكنها سرعان ما تخيب ظنه بأن تمسك ذيله بقوة ثم تجذبه الى أسفل ، وقد كان هذا سببا في حجزها داخل الاقفاص .

لقد أمكننا أن نروض معظم الحيوانات والطيور التى استضفناها . أما البقية الباقية فكنا نستعين على قيادتها بارضاء ميولها الوحشية . فكان لدينا مثلا « قاقم » (نوع من القطط المتوحشة) ينفق الساعات كل مساء في مطاردة چون على أمل أن يتمكن من عضه . ولكن چون كان يجرى أمامه بسرعة ، فاستطاع بذلك أن يقوده حيثما شاء . وذات مرة شاهدهما رجل يمر بسيارته وهما يتسابقان ، فصاح في جذل : « لم أر في حياتي قاقما أكثر ألفة من هذا ، فانه يتبعك كالكلب ! » .

وثمة حيوانات أخرى كان يطيب لها المقام في دارنا لاسباب غامضة . من ذلك أن بومة كانت تنتظر في صبر لاينفد فوق حافة نافذة ذات ستار حتى يجذب أحدنا الحبل « فتتشقلب » البومة في الهواء . ولا ندرى حتى الآن اى نوع من السرور تدخله مثل هذه الحركة على نفس البومة ، ولكنها لبثت معنا عاما كاملا تستمتع بهذا اللهو البرىء . كما كان لدينا ديك رومى برى لم نحتفظ به الا لمدة قصيرة . فقد اضطررنا الى اطلاق سراحه بعد ان صرنا على وشك فقدان اثنين من خيرة أصدقائنا الآدميين ، أصرا على ان الديك يجعلهما في حالة نفسية سيئة كلما وقف بالباب يحملق فيهما .

ان الانسان الذى يرقب الحيوانات عن كثب لابد أن يدرك بعض القوانين والدوافع التى تلازم وحشيتهم . ومن أطرف ما لاحظناه في هذا الصدد صفة « النهائية » التى تميز رحيل الصغير عن والديه . ففى عصر يوم من أيام أكتوبر تهرب الثعلبة من تحت سور الحديقة كما لو كانت تجذبها قوة لاتقاوم ، فنعلم عندئذ أنها لن تعود . كذلك تحلق البومة فوق شجرة عالية وتدير رأسها نحو الافق البعيد فتحدجه بنظرة ثاقبة . ثم تطير في

الاتجاه الذى التقطته عيناها ، فى عزم وتصميم ، ونعلم أيضا أنها قد ذهبت الى غير رجعة .

انا نرقب هذا الرحيل بعين ملؤها الأسى تحت تأثير مشاعرنا الانسانية ، فهو فراق لا لقاء بعـــده . هذا هو الواقع ، ولكننا نعلم أيضـــا أن هذا الرحيل يحمل معه بذور المستقبل ، وأن الاحراش سوف تجود مرة أخرى بصغار تؤنسنا فى الربيع التالى .

بقلم جون وجين جورج

الاختبار الحقيقى

قالت احـــدى الســـيدات للكاتب الكبير سومرست موم انها لا تستطيع ان تقرر ما اذا كانت تحب رجلا معينا أم لا وسألته كيف تبت فى هذه المسألة .. فقال موم :

– سيدتى .. هنــاك اختبار واحد حقيقى للحب .. وهو هل يمكنك ان تستعملى فرشة اسنانه أم لا ؟



سرعة !

ازداد العمل على أطباء بريطانيا بعد تنفيــذ قانون التامين الصحى للشعب زيادة كبــيرة ، حتى أن أحد الاطباء وضع لافتة على باب عيادته كتب عليها :

« نرجو من المرضى تجهيز أعــراض المرض قبل الدخول » .



زيادة فى الاطمئنان !

لاحظ سائق التاكسى ان الزبون الذى ركب سيارته يضع سماعة فى اذنه ، فقال له اثنــاء الطريق :

– لابد أن ضعف السمع شىء مزعج جدا .. ثم هز راسه بطريقة فلسفية .. وأضاف قائلا :

– على اية حال ان لكل انسان بعض المتاعب .. فانا مثلا لا اكاد ارى على بعد بضعة امتار

استطاع لويس آرمسترونج الذى شب بين ملاهى نيو أورليانز الرخيصة أن يحظى باعجاب الجماهير فى قارتين ..

سفير له نفير !

تنفرد احياء معينة بمدينة نيوأورليانز بأنه ما من رجل انجبته فى موسيقى الجاز ، الا كتب لاسمه الخلود بعد مماته ، أو صار « معجزة معاصرة » فى حياته . ويعد دانيل لويس آرمسترونج ، الشهير ب«ساتشمو» وعازف البوق المبرز ، والفيلسوف الشاذ ، والرحالة العالمى ، معجزة معاصرة خالدة . كما أنه يعد الموسيقى الوحيد الذى أسبغت عليه صفة دبلوماسية ، وان كانت غير رسمية.

ففى الوقت الذى كانت تجرى فيه المحادثات بين « الاربعة الكبار » فى جنيف بسويسرا عام ١٩٥٥ ، تصادف ان كان آرمسترونج يقوم بجولة مع فرقته فى أنحاء أوروبا ، فأبرق أحد مراسلى النيويورك تايمز بما نصه : « ان سلاح امريكا السرى يتمثل فى نغمة مرحة من السلم الموسيقى الصغير » ، وقد نشرت « التايمز » الجادة هذا الخبر على صفحتها الاولى واستطرد المراسل

يقول : « وان اقوى سفرائها اثرا فى هــــذه الايام هــو (ســاتشمو) آرمستر ونج » .

ومنذ ذلك الحين ، ذاعت هـــذه الفكرة عن آرمســـترونج ذيوع عزفه المنفرد . فقد قال عنه جورج آلن ، مساعد وزير الخارجية الامريكيــة : « انه ، كأمريكى ، أهم منى بكثير » . وكان قد شاهد استقبال لويس فى ساحل الذهب فى مايو ١٩٥٦ ، حيث أثار (ساتشمو) شعور ٢٥٠٠٠٠ من المعجبين الافريقيين ، لدرجة اضطر معها رئيس البوليس فى مدينة أكرا أن يطلب اليه أن يعزف ألحانا أهــدأ . كما كتب مراسل سويسرى يقول : « ان عزف آرمسترونج للحن (عندما يتحرك طابور القديسين) ، يكاد يمحو أثر التعريفة الجمركية الامريكية على الساعات السويسرية » .

وفى جولاته الخمس بأوروبا منــذ عام ١٩٣٢ ، تفوق (ساتشمو) على فن الاوبرا . وحدث فى فنلندا ، منذ بضع سنوات ، أن حطم الرقم القياسى الذى سجله الموسيقار الكلاســيكى « سيبلياس » فى بلاده . وعندما عزف فى برلين الغربية ، تسلل بعض مريديه من وراء (الســتار الحــديدى) ، مخاطرين بحياتهم لكى يستمعوا اليه .

وفى أوسلو بالنرويج ، اضطر البوليس الى استخدام خراطيم الحريق لتهدئة ما يقرب من ألف شخص من المعجبين بآرمسترونج لم يجدوا أمكنة لمشاهدة احدى حفلاته .

ويواجـــه آرمســـترونج المواقف الدبلوماسية الدقيقة بروح مرحة بعيدة عن التعقيد . فعنـــدما عزف للمرة الاولى على مسرح « البلاديوم » بلندن ، منذ ربع قرن ، قدم لاحدى مختاراته بأن انحنى نحو المقصورة الملكية مخاطبا الملك جورج الخامس بقوله : « هــذه المقطوعة لك ، أيها الملك » . وفى الربيع المنصرم ، لم يكن أقــل تظــرفا نحو حفيدة الملك ، الاميرة مارجريت ، حين قال للمستمعين : « ان معنا فى هــذه القاعة ، واحدة من خاصة أصدقائنا ، وانا لنقــــدم هـــذه المقطوعة اكراما للأميرة » .

واستمع اليه اذ يقول : « السـفير ساتش ؟ .. نعــم ، انه ليس بالامر الخطير . واذا ســألنى أحــدهم عن الاربعة الكبار ، فســوف أقول له : حسنا ، هل فى وسع أولئك المتشدقين أن يعزفوا على البوق ؟ . ان مستمعى لايفكرون فى السياسة عندما يلقبوننى بالسفير . انهم انما يفكرون فى هــذا النفير ، وتلك الانغام ، وهذه الموسيقى ،

وهاتيك التقاسيم المتغايرة » .

وساتشمو رجل حلو المعشر ، يحترم القانون ، برغم أنه قضى سنى حداثته برفقة مجموعة متباينة من الافاقين في حى الملاهى الرخيصة بنيوأورليانز ، حيث وضعته أمه فى اليوم الرابع من شهر يوليو سنة ١٩٠٠ . وما أن شب عن الطوق ، حتى شهد المشاحنات الصاخبة ، والمبارزات بالمدى والرصاص . وكانت أمه خادمة كادحة ، وقبل أن يبلغ عامه الاول ، هجرها أبوه الذى كان يعمل فى مصنع للتربنتينا . وفى المدرسة ، تعلم لويس القراءة والكتابة ، ثم تركها الى الطرقات حيث التقى بموسيقى الجاز .

وكانت هناك فى تلك الايام ، عشرات من الفرق المرتجلة فى الحى الزنجى من نيوأورليانز ، تقوم (بتوليف)موسيقى الجاز من بين الانغام الايقاعية الافريقية التى ورثوها عن أجدادهم ، ومن الاهازيج التى تنبعث من نفوسهم التى كان يطحنها البؤس ، ومن ألحان الموسيقى العسكرية الاوروبية ،واخيرا من المقاطع المداخلة فى الاغنيات الفرنسية والاسبانية المحوطنة . وكانت تلك الفرق تعزف فى كل مكان ، فى الحانات وصالات الرقص ، فى حفلات الزواج وطقوس الجنائز ، فى رحلات النزهة والاستعراضات ، وكذلك فى الولائم التى كانت تقام فى الهواء الطلق حيث يشوى السمك ، وكان لويس الصغير ، الذى سمى « ساتشلموث » أى (ذو الفم الذى يشبه الحقيبة) لانتفاخ أوداجه ، أحد غلمان القطيع ذى الثياب الرثة الذى كان يتبع الفرق الموسيقية ويعرف بـ « الصف الثانى » .

فاذا جن الليل ، وقف على أبواب بعض الملاهى مثل « تين تايب » ، « هنرى ماترانجاس » ينصت الى الموسيقيين الذين أصبحوا بعد ذلك من أساطين موسيقى الجاز أمثال : بانك جونسون ، وجو (كنج) أوليفر ، وكيد أورى ، وجيلى رول مورتون .

وأمضى لويس سنى حداثته فى فقر مدقع ، فأشتغل بنقل الفحم ، وبيع الصحف ، كما خدم فى المطاعم . ولم يكن قد أتم الثانية عشرة من عمره ، عندما كون فرقة رباعية كانت تعزف فى مقابل وجبات مجانية .

ويعتقد آرمسترونج أنه قد أفاد كثيرا من بيئته تلك . وفى هذا يقول : « لقد رأيت كل شيء منذ طفولتى حتى كبرت . فما من شيء يحدث الآن لم أعرفه من قبل . وانه ليخيل الى دائما : أن المرء لايقدم على فعل ضار ،

مالم يرغب هو فى ذلك » .

ومن سخريات القدر ، أن تقوده هفوة بريئة الى طريق الشهرة . فقد خرج ليحتفل بليلة رأس السنة عام ١٩١٣ . واختار مسدسا قديماوجده فى الصندوق الخاص بزوج أمه ، ليساهم به فى احداث ضجة العيد . وقبض عليه البوليس وهو يطلق آخر القذائف الخالية من الرصاص ، والتى كان قد ملأ بها جيبه ، وقدم الى محكمة الاحداث ، فقررت ارساله الى اصلاحية الاولاد الملونين المشردين ، ليمكث فيها ١٨ شهرا ، وهناك فى جوقة الموسيقى بالاصلاحية ، تعلم لويس العزف على البوق الصغير « الكورنت » .

فلما ردت الى ساتشمو حريته ، كان ينقل الفحم بالنهار ، ويعمل فى الليل مع جوقة موسيقية فى أحد الملاهى . وكان كلما سنحتالفرصة ، يذهب لقضاء الحاجات لزوجة جو أوليفر ، ويتلقى فى مقابل ذلكدروسا فى الموسيقى على يدى القطب الكبير . وعندما سافر أوليفر الى شيكاغو فى عام ١٩١٨ ، اختير لويس ليشغلمكانه فى فرقة « كيد أورى » ، وسرعان ما اشتهر بانه خير من يعزف على الكورنيت فى نيوأورليانز .

ثم ألح أوليفر عليه ليأتى الى شيكاغو ، وكانت وقتئذ كعبة عازفى الجاز . وفى يوم من أيام اغسطس سنة ١٩٢٢ ، بعد ان فرغ لويس من العزف فى جنازة ، شد رحاله ولحق بالقطار .

وفى شيكاغو ، لم يلبث أن تفوقعلى أوليفر . فقد فعل ما لم يستطع أي موسيقى آخر أن يفعله : فمثلا ، أمكنه أن يعزف من ٢٠٠ الى ٣٠٠ نغمة عالية متتابعة حول « سى » ، لينتهى بعد ذلك عند « فا » أو«صول» مع بقاء الصوت محتفظا برونقه . وقد أصبحت بعض التسجيلات التى أداها فى منتصف عقده الثالث مع فرقتيه الـ « هوت فايف » ، والـ « هوت سيفن » من المقطوعات الكلاسيك . وفى تلك الاثناء ، تحولمن (الكورنت) الصغير الى (الترمبت) الكبير ، حيث ظن مدير أعماله أن كبر النفير مما يزيد فى قوة التأثير .

وقد أدى عرض تسجيلات آرمسترونج للبيع فى أوروبا الىرحلته الاولى هناك . فلما عاد ثانية الى الطواف بالقارة فى عام ١٩٣٣ ، استقبل فى عواصمها ، الواحدة بعد الاخرى ، استقبال « ملك زائر » على حد تعبير احد مؤرخى موسيقىالجاز

وقد حياه فى محطة كوبنهاجن حوالى ١٠٠٠٠ شخص . كما حظى بمقابلة كل من أمير ويلز ، وولى عهدالسويد، وملك البلجيك ، وملك ايطاليا .

وبعـــد عودة لويس الى الولايات المتحدة ، وجد فى انتظاره عروضــا خيالية . وقد بلغ دخله السنوى ما يقرب من ٥٠٠٫٠٠٠ دولار . غير أنه لم يكن ليعير المال أدنى أهمية ، الا أن يعطيه بغير حساب ، وبدون التدقيق فى اختيار وجوه انفاقه ، حتى تدخل لمنعه مدير أعماله ، جو جليسر ،ولكن محاولات جليسر كانت تلقى نجـاحا وقتيا . وكان يشكو قائلا : « ان هدف لويس هو أن يشعر كل من حـــوله بالسعادة ، وطالما سألته مرة بعد أخرى : وماذا أنت فاعل بكل أولئك الصعاليك؟ فيجيبنى بقوله : ما أنا الا صــعلوك مثلهم ، ولكن واتاه الحظ » .

وقــد أصيب ساتشـــمو كمعظم الموسيقيين الذين يعزفون على الآلات الهوائية ، بمرض « الليكوبلاكيـــا » المزمنة فى شفتيه وهى أشبه «بالكاللو» الذى يصيب أصابع القدمين . وهو يستخدم لعلاجها كميات كبــيرة من مروخ خاص ، صنع فى مانهايم بالمانيا ويسمى الآن باســمه . كما يشرب مزيجا من العســـل والجليسرين ، ويتغرغر بمادة تسمى «بناكريوسول» للفم ، من أجل صوته الخشن بطبيعته، والذى تشبه خنخشــــته المشهورة صوت ورقة السفن (الصنفرة) التى أرهقها طول الاستعمال .

ويقول لويس : « لا نمضى على ساعة من نهار ، الا أحاول تحســين هــذه الشفاه وذلك النفير ، فان الله فى عون الفقير المجتهد ، لا المتكاسل . وكل ما يفعله أولئك الموسيقيون المحدثون ، هو الجلوس وارسال ذلك النغم المرتفع، ثم التقاعس عن التفكير فيما يكفل لهم حسن الاداء . ترى كم من عازفى البوق المحدثين يستطيع أن يؤدى مثل الحانى من العزف المنفـرد ؟ لاشــك أنك ستحملهم الى الخارج على النقالات!» .

ولم يسبق أن ظفر أحــد محترفى الجاز بمثل عبارات الاطراء التى انهالت على ساتشمو من النقاد المرموقين . فقد كتب هوارد تاوبمان فى النيويورك تايمز يقول : « لو كانت مقاليد موسيقى الجاز فى غير هذه الايدى ، لاصبحت سلعة ممجوجة صاخبــة ، ولكنهـــا تحولت بين أصـــابع لويس المـــاهرة وصوته الاجش السحرى الى انتاج له قواعده الفنية » . وفى ديسمبر الماضى عندما اشترك آرمسترونج كعــازف منفرد مع أوركسترا « فيلهارمونيك »

الملكية فى لندن فى حفل لصالح مهاجرى المجر ، ألقى سير لورنس أوليفيه كلمة فى المستمعين ، وكان بينهم ثلاثة من العائلة المالكة ، جاء فيها : « استمعوا الى هذه الشخصية اللطيفة النبيلة ، فتلك هى صفاته ، وسيعزف لكم شيئا من موسيقاه الايقاعية » . فلما فرغ من العزف ، خاطبه أوليفيه بهذه العبارات الموقرة : « لو أن فردا دخل هذه القاعة الملكية ، وفى نفسه أى شعور بالعداء نحو أمريكا ، اذن لتبخر من نفخاتك يالويس ! » .

وبالفعل ، أطاحت نفخات آرمسترونج بأوركسترا الفيلهارمونيك من على خشبة المسرح ، فأصطف المائة عازف ، عن طيب خاطر ، على الجانبين ، وانتظروا ٤٥ دقيقة أعاد خلالها عزفه خمس مرات ، تحت الحاح الجمهور الراقى ، الذى نسى نفسه ، وأخذ يصفر ويدق الارض ويصيح طالبا المزيد . أو كما قال ساتشمو : « الحقيقة ، أن هؤلاء القوم يحبون قرع الطبول » .

ملخصة عن مجلة ماى فير بقلم جلبرت ميلشتاين

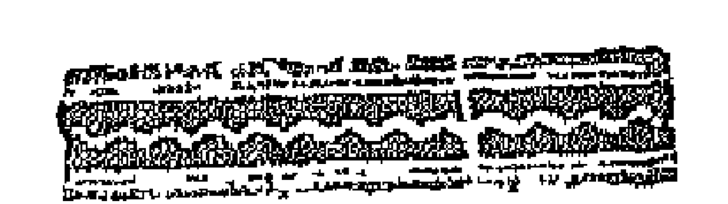


نتيجة عكسية !

ارادت حكومة البنغال ان تكافح الزيادة الهائلة فى النسل بن السكان ، ولما كان اكثر أهل القرى لا يعرفون القراءة والكتابة ، فقد عمدت الحكومة الى الصور لتوضيح الهدف الذى تنشده من حملتها .. فوضعت صورة تبين اسرة كثيرة الاطفال تعيش فى كوخ حقير عيشة بؤس وتعاسة .. والى جوارها صورة اخرى لاسرة مكونة من زوجين وطفلين فقط ، يرتدون جميعا الملابس النظيفة وتبدو عليهم السعادة .

وكان تعليق القرويين الوحيد على الصورة الثانية هو :

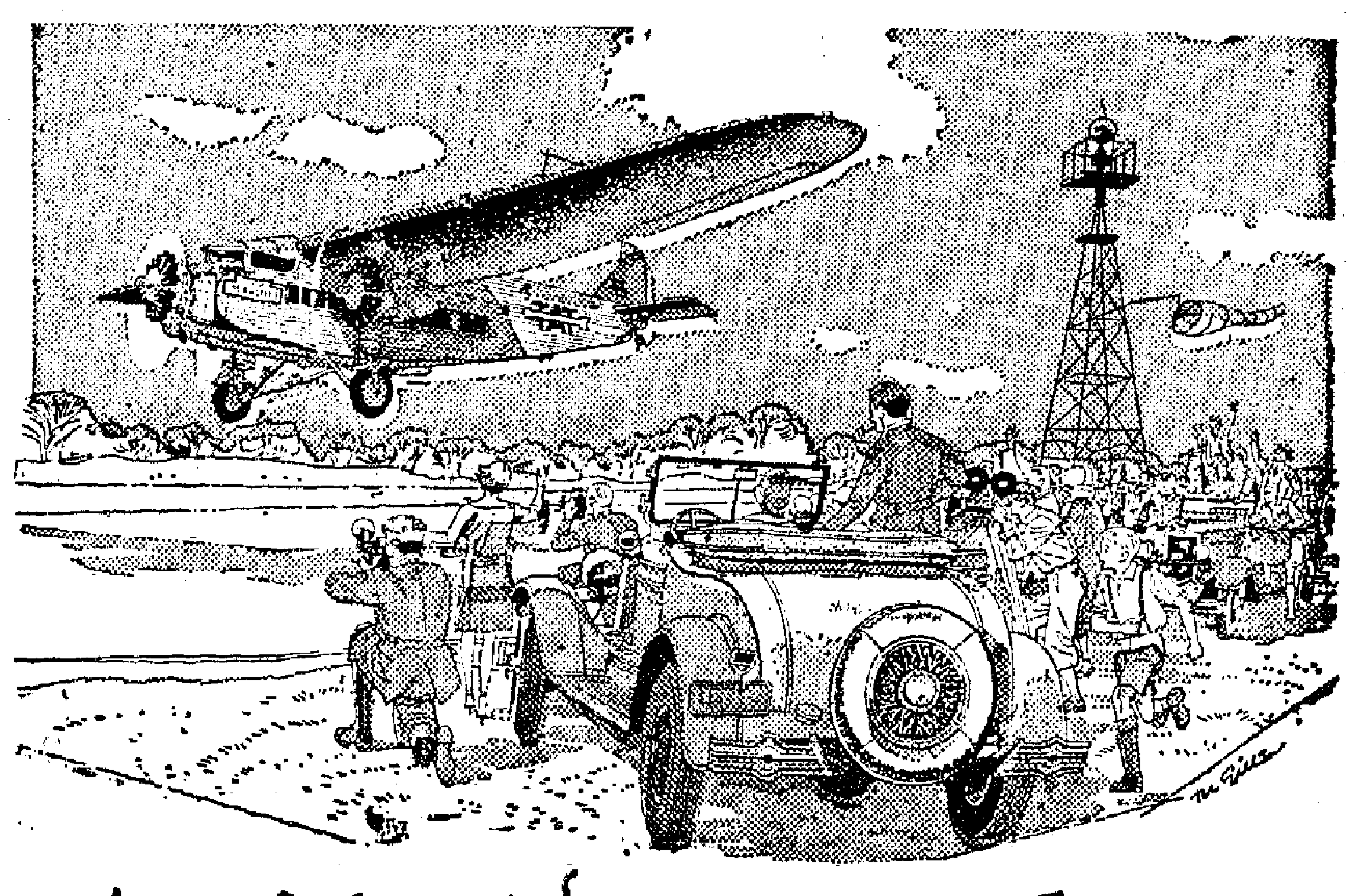
ــ يا للمساكين .. ليس لديهما غير طفلين فقط ..



لكى تبرز شخصيتك ..

اقرا كل يوم شيئا لا يقراه أحد سواك .. وفكر كل يوم فى شىء لا يفكر فيه احد سواك ... وافعل فى كل يوم شيئا ليس هناك احمق يفعله ... فمن أسوأ الامور بالنسبة للعقل ، أن يكون دائما جزءا من اجماع !

« كريستوفر مورلى »



البرقية التى أنقذتنى!

بدا كان ليس لها اهمية ، ومع ذلك فقد أرسلها « لندبرج » بنفسه ، وأنقذت حياة صحفى..

كانت أشعة الشمس تتألق على سطح الطائرة الفضى وهى جاثمة على أرض المطار ، والانغام الصادرة من الفرقة الموسيقية تدوى عاليا . وما أن ظهرت سيدتان جميلتان احداهما شقراء والاخرى سمراء ، حتى ارتفعت الصيحات والتصفيق من خمسة آلاف متفرج بينما مضت السيدتان فى طريقهما حتى وصلتا الىمقدمة الطائرة ، حيث انضم اليهما هناك شاب طويل نحيف ، يتهدل شعره وتتطاير ربطة عنقه فى الهواء .. وبرز مصور صحفى وأخذ يلتقط بآلته بعض الصور

وغمزنى « ثرى دلاب » مندوب مجلة التيمس التى تصدر فى لوس أنجلس والذى كان وقتئذ الى جانبى وهو يقول : « لو أن صاعقة من السماء أودت بهذه المجموعة الصغيرة لمحت أسماء أشهر ثلاثة فى العالم » ..

وكان هذا صحيحا ، على الأقل بالنسبة للأخبار الصحفية فى هذه الفترة ، فقد كنا فى الثامن من يوليو

عام ١٩٢٩ ، وكانت الشقراء الجميلة هي النجمة السينمائية مارى بيكفورد التى لقبت ب «محبوبة أمريكا» وكانت السمراء ، جلورياسوانسن ، وشيكة الوصول الى قمة الشهرة السينمائية ، أما الرجـل الضامر النحيف فلم يكن غير شارلى لندبرج الذى ظفر بشهرة عالمية عندماقام – منذ عامين – بأول محاولة ناجحة للطيران دون توقف من نيويورك الى باريس • وكنا قداجتمعنا فى مطار «جراندسنترال» بكاليفورنيا لتدشـين طائرة الركاب الأولى التى ستفتتح الطـريق الجوى من لوس انجلس الى نيويورك ، وبالعـكس ، لحساب شركة الطرق الجوية عبر القارة ، وكان هـذا الطريق يستغرق طيران ٤٨ ساعة ، وتقرر أن يكون لندبرج هو أول من يفتتحـه شرقا

وسلمت الآنسة بيكفورد زجاجة ملآى بعصير العنب (اذ كانت الخمور والشـمبانيا محظورة بالقـانون حينئذ لتدشـين الطائرة • وضربت الآنسة بيكفورد الزجاجة على مقدمة الطائرة فانسكب السـائل الذهبى وصدحت الموسيقى بالأنغـام وصعد الركاب – وقد كنت منهم – ليأخذوا مقاعدهم ••

وكانت طائرتنـا من طراز فورد ذى المحركات الثلاثة ، وقد أطلق عليها الطيارون اسم « الأوزة الصفيحية » لأنهـا صنعت من الألمونيوم المفضض المخلوط الذى يبدو كالصفيح ، ولأنها تصدر صوتا غريبا عند طيرانهـا • وكانت تستطيع الطيران بسرعة ١٧٥ كيلومترا فى الساعة عند الضرورة • وفيماعدا ذلك فقد كانت الكابين غير محكمة ، والمقاعدجافة صلبة

وكان برنامج الرحـلة يقتضى أن يأخذ المسـافر الطائرة فى الصبـاح المبكر من لوس انجلس فيصـل الى كلوفيس (نيومكسيسكو) فى المساء ، فيـذهب « بالبولمـان » الى يانوكا (أوكلاهـوما) حيث يركب طائرة أخرى من طراز فورد ذى المحركات الثلاثة فتقـله الى كولمبس (أوهيو) فيسـتقل من هنـاك سـكة حـديد بنلسفانيـا التى توصله الى نيويورك وكان السبب فى هذه التنقلات كلها أن شركة الطـيران – الطرق الجوية عبر القارة – لم تكن تجسر على الطيران ليلا !

وجلست فى مقعدى على يمين عروس لندبرج آن مورو ، وكانت هى ، وجاك سكانلون وسبعة آخـرون من رجال الصحافة مثلى ، يشغلون المقاعد الباقية

وما أن بدأت الآلات تدور حتى

دخل علينا لندبرج وصافحنا جميعا وأخبرنا أن الطائرة ستتوقف فى ونسلو (أريزونا) ــ حيث كان مقررا أن أنزل ــ حوالى الساعة الثانية ظهرا لتتزود بالوقود • وكان يبدو تعبا ، مرهقا ، فمن وقت أن عاد مظفرا من باريس ، منذ عامين ، وقد نبذ العروض السخية التى انهالت عليه فى سبيل رئاسة اللجنة الفنية التى شكلتها حديثا شركة الطرق الجوية عبر القارة حيث أخذ يعمل ليل نهار فى مسح الخطوط واستكشاف الطرق واختيار نقط النزول •• واختبار المطارات. واضعا فى كل هذه عصارة روحه ونفسه وطابعه الشخصى حتى لقد سمى هذا الخط « خط لندبرج » وكل هذه الجهود واسمه وشهرته •• معلقة الآن •• على نتيجة أحداث اليوم ، وهى التى ستحكم بنجاحه وفشله •• انتصاره أو هزيمته ••• وأى خطأ هين يمكن أن يترتب عليه كارثة . والواقع أننا نجونا ، فى آخر لحظة ، من خطر محقق ، فلم تكد الطائرة ترتفع عن سطح الارض حتى أصابت المطار زلزلة عنيفة ، ولو حدثت وأوزتنا الصفيحية لا تزال تدرج على الارض قبيل تحليقها لانفجرت احدى عجلاتها أو لاختل توازنها على الأقل • ولكننا لم نعلم بذلك الا بعد مدة طويلة •••

ولم يكن لدى من عمل سوى أن أستمتع بالرحلة ، وكان أمامى اثنتا عشرة ساعة قبل ظهور كلمتى فى « لوس انجلس دايلى نيوز » فكنت أستطيع أن أكتبها فى ونسلو ، وابرق بها الى « وستون يونيون » ثم أتناول عشائى ، وأنام ليلتى ، وفى الصباح أعود بالطائرة القادمة من نيويورك الى لوس انجلس •

وفى هذه اللحظة جاء الى جاك سكانلون بأنباء سيئة قائلا « سيكون هناك تغيير فى الخطة ، ولن تعود الى لوس انجلس بالطائرة غدا ، فالطائرة مزدحمة • وسيكون عليك أن تعود بالقطار » قلت « لا بأس بهذا فلست أكره القطارات فأين تذكرتى ؟ »

قال : « لاتتيسر الآن تذكرة ، وعليك أن تدفع ، وستعوضك شركة الطرق الجوية عبر القارة فى لوس انجلس ••

ــ وكم الاجر ؟ •

ــ حوالى خمسين دولارا ••

فأطرقت برأسى اذ لم يكن فى جيبى سوى سبعة دولارات وبضعة بنسات اذ اعتقدت أن الشركة ستتحمل كافة الأجور •• وبدأت أحسب •• وأفكر

وارتفع بصرى الى جاك •• ولكن هذا قال « لا تنظر الى ياصاحبى •• ان أحـد زملائك قد جردنى من كل ما أمتلك !••• »

وعنـدئذ ظهـر لنـدبرج ووقف وسطنا •• ثم رفع يده ليلفت انتباهنا وقال « نحن على استعداد الآن لارسال البرقيات التجارية الأولى من الطائرة •• فأجعلوا برقياتكم قصيرة بقدر الامكان .

وجذب كل صحفى الآلة الكاتبة وأخذ يعد برقية اخبـارية تجارية ، بينما انتزعت قطعـة ورق ، وأخذت أكتب ، بالقلم الرصاص ، ولندبرج واقف الى جانبى يحادث عروسـه ، « الى مدير الادارة •••

ابرقوا « لوسـترن يونيـون » ونيسلو (اريزونا) بخمسين دولارا • النفاصيل فيما بعد »

وأعطيتها الى لندبرج الذى قرأها ثم عبس وقال : « هذه ليست برقية تجارية » .

فجاء جاك سـكانلون ، وقرأها ، ثم قال « كولونيل •• قد تكون هذه البرقية تجارية أكثر من أى برقيـة أخرى تتلقاها •• »

فنظر لنـدبرج مرة ثانيـة •• وانفرجت أساريره قليلا وقال : « أظن أننى أفهم ما تعنيه ، وسأرسلها »

وبينما كانت الآلات الكاتبة السبع تدق •• كانت برقيتى قد أرسلت ••

وعندما نزلت فى ونسلو ، وجدت الخمسـين دولارا فى انتظارى وبذلك عدت فى القطار السريع الفاخر ••

ولقد نسيت هذه الحادثة ، حتى أثيرت بعد ثلاثة وعشرين عاما ، فقد دعيت الى حفل فى فنـدق بيير فى نيويورك كضيف شرف دون أن أعلم مبررا لذلك ، حتى ألقى المرحوم رالف دامون ، وكان وقتئذ رئيسا للطرق الجوية العـالمية (التى خلفت الطرق الجوية عبر القارة) خطبة الافتتاح • اذ أعاد الى أذهاننا تاريخ الطرق الجوية عبر القارة وأخبرنا كيف أرسل لندبرج البرقيـة التجـارية الأولى من الجو ، برقيتى ، وعندما تلى نص البرقيـة التفت الى جيمس فارلى مـدير عام البريد السابق ، والذى كان جالسـا الى شمالى وقال : « وهل حصلت على النقود •• ؟ »

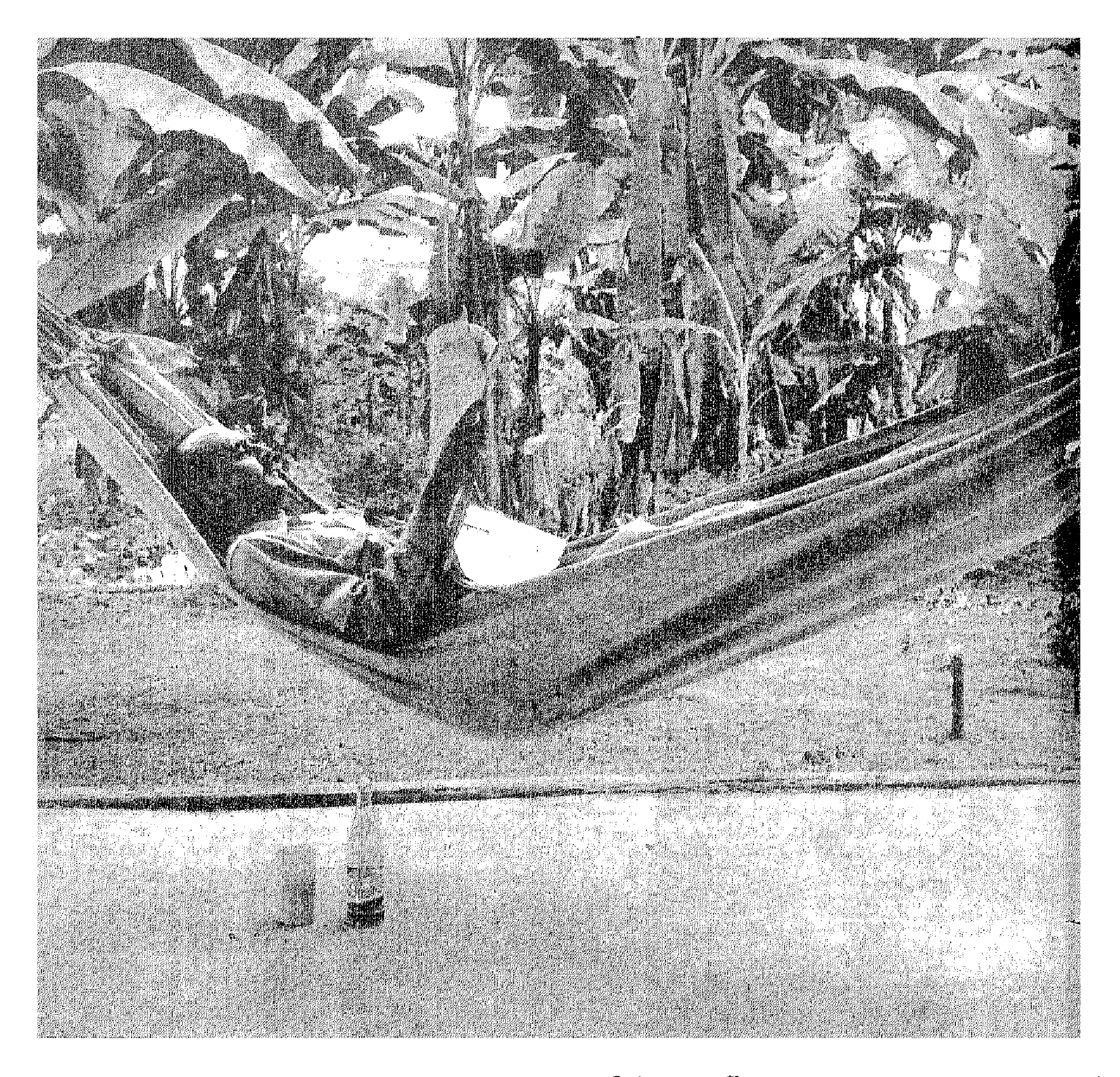
فلمـا أجبت نعم قال « لقـد قهر الراديو .. القطارات .. حتى ونحن نستخدمها .

بقلم جين كوجلين

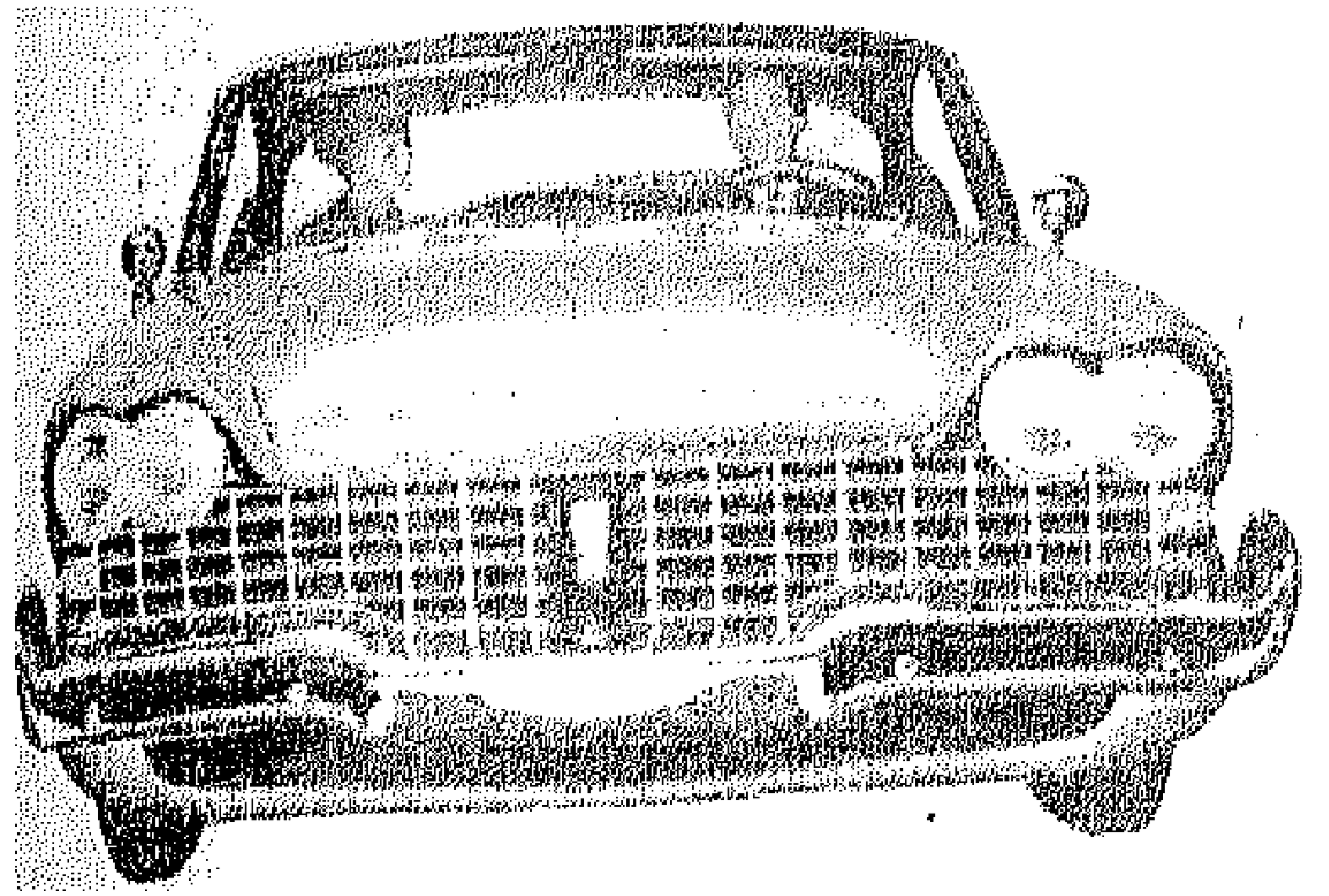
***

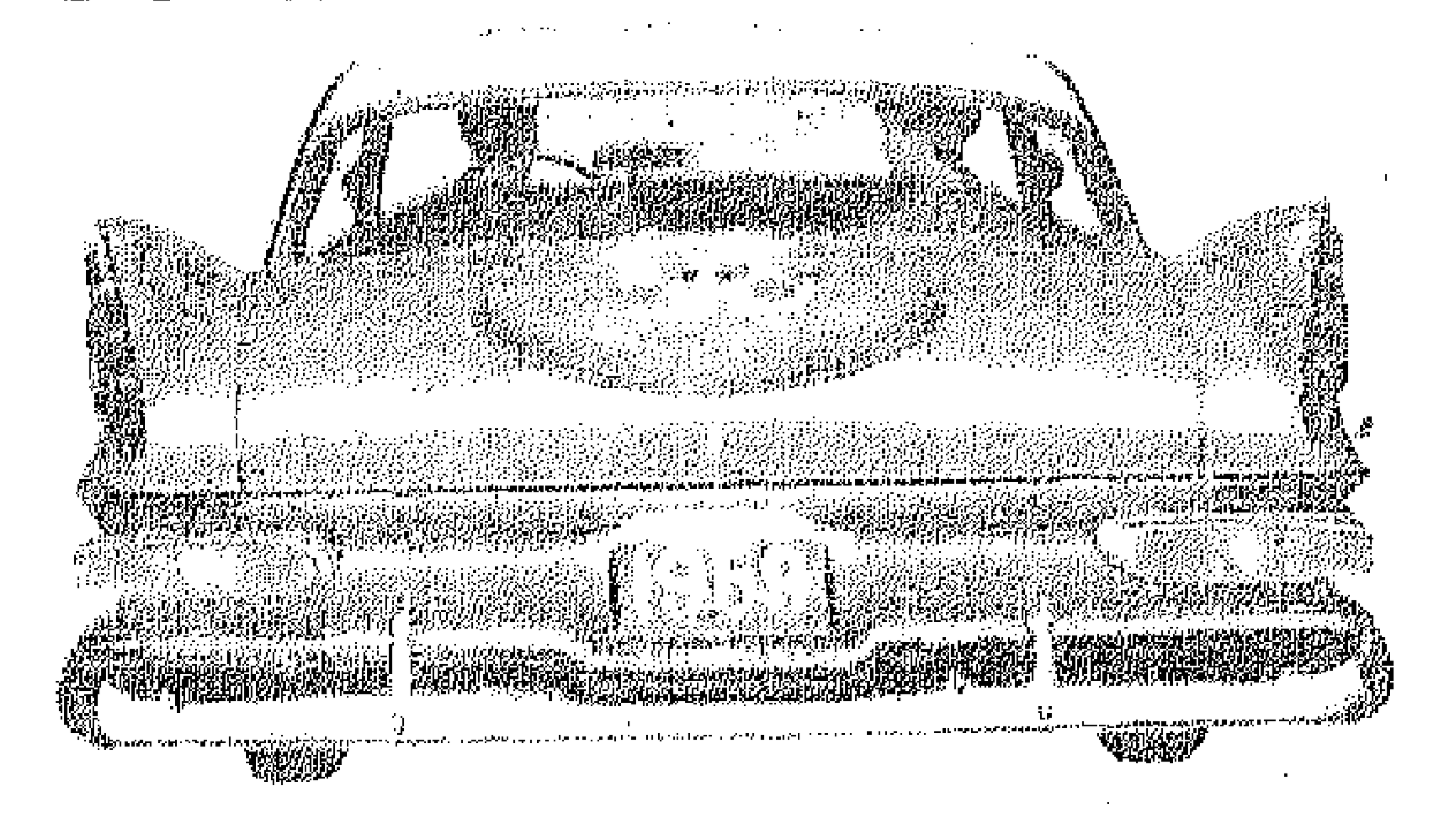
فى احد الطرق الكبرى الموصلة الى الاسكا ،وضعت لافته ضخمه كتب عليها :

« ان الرجل الذى يستطيع ان يقود سيارته فى سلام وهو يقبل فتاة حسناء ، لا يعطى القبله العنايه الجديرة بها ! »



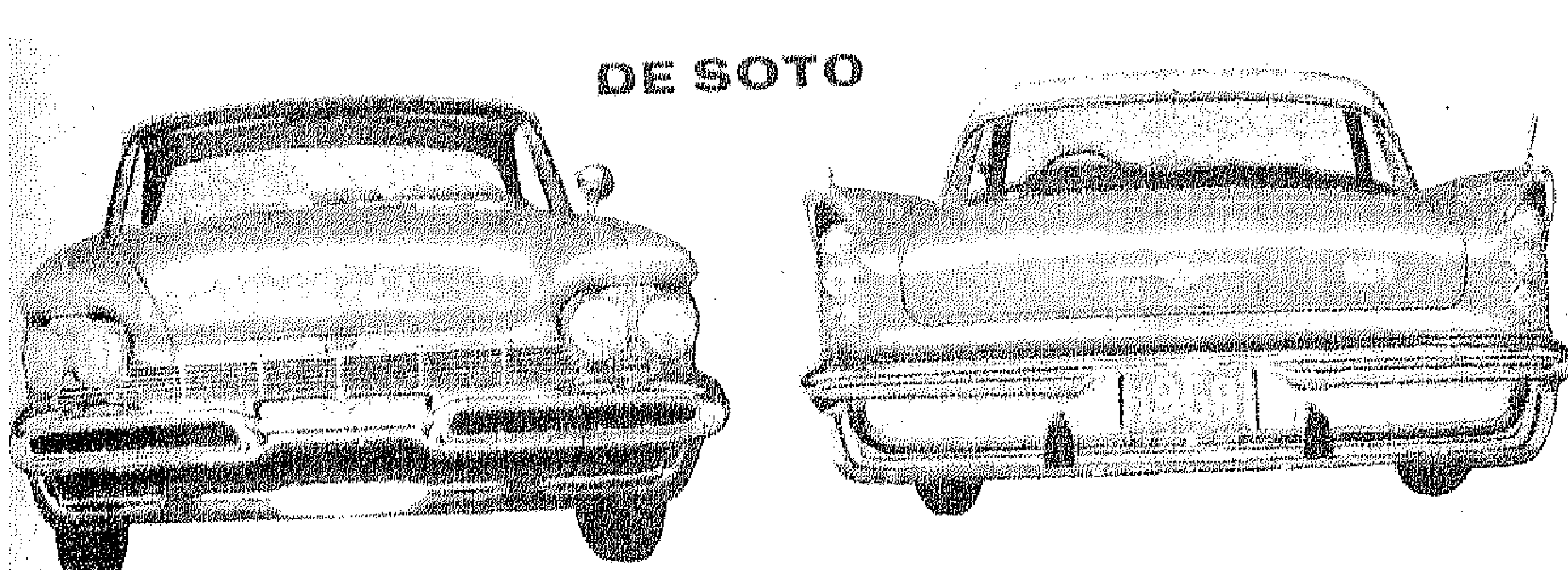
PLYMOUTH





حاجز صـــدمات يكسبانهـا مظهرا قويا فى التحكم على الطرق
مكان جديد للاطـار الاحتياطى ذو مظهر انيق يزود حسب رغبتك . لاحظ شكلها الانسيابى المسحوب

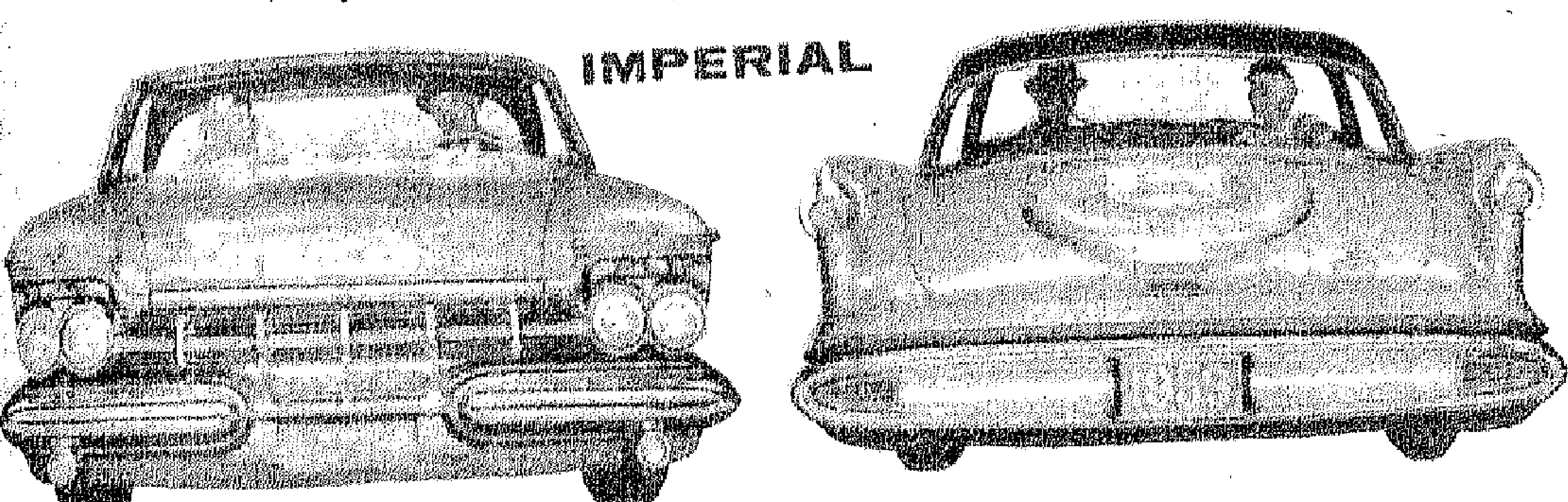
DE SOTO



دى سـوتو ١٩٥٩ ودى سـوتو طـراز دبلومات ايضـا لهما منظر امامى ممتاز . وحاجز صدمات ضخم أنيق ينتهى باطراف من الطلاء

ويبرز فى جماله حاجز الصدمات الخلفى الاسود وذيل السيارة ذات المصابيح الثلاثية وتأمل كذلك جمال منطقة النافذة الخلفية . على مصراعيها وتنخفض سريعا .

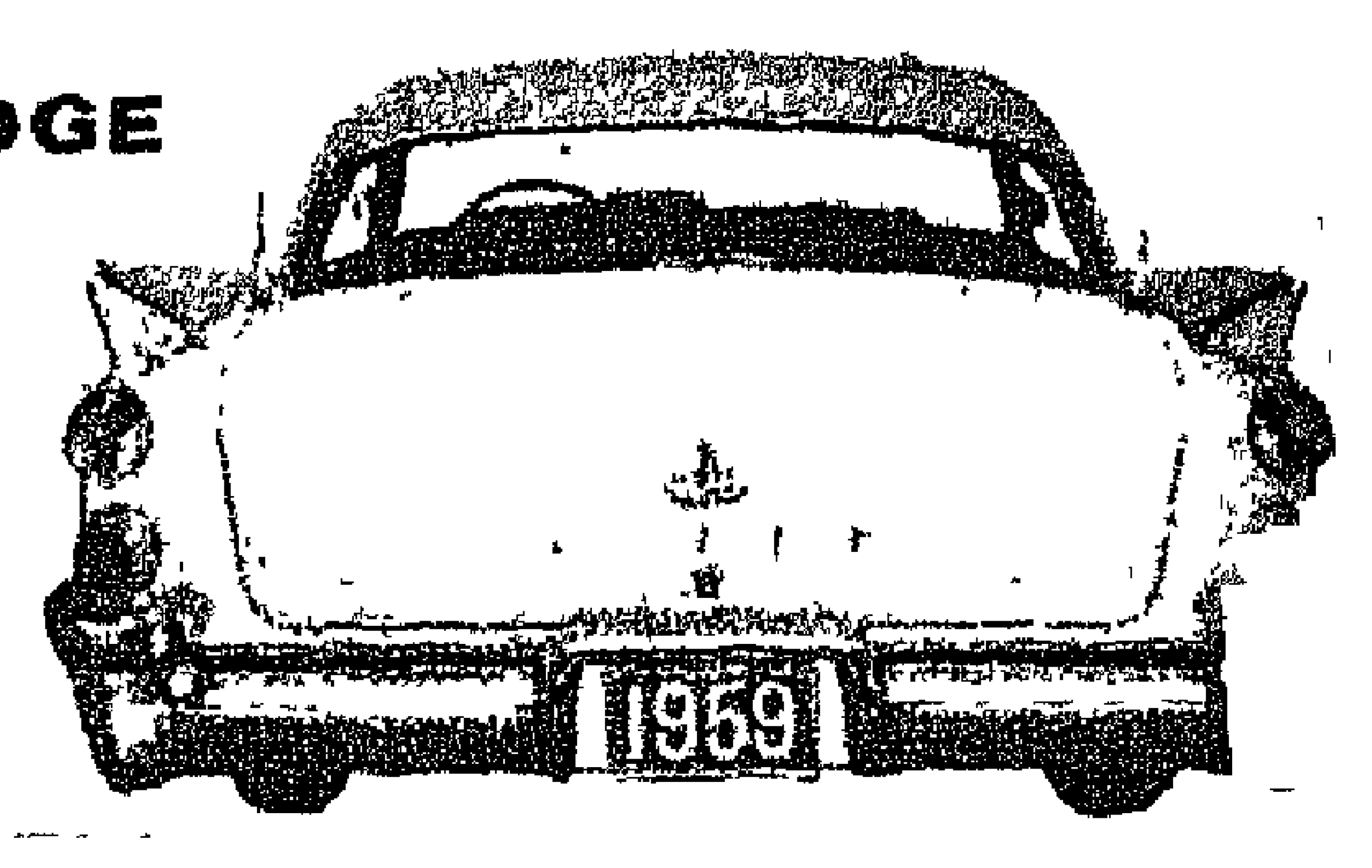
IMPERIAL

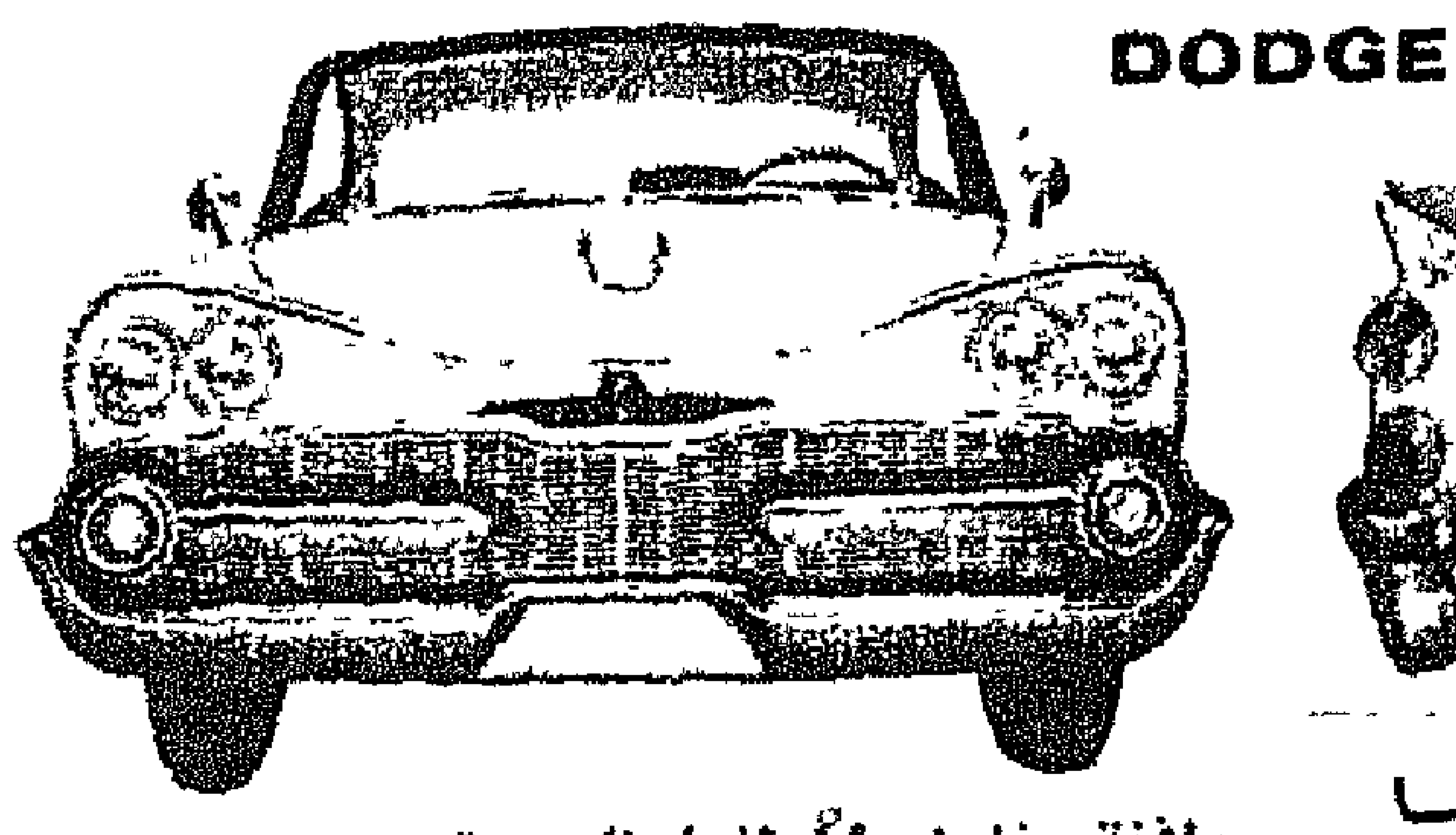


امبريال ٥٩ لها ميزة جديدة فالمصـابيح الامامية منخفضـة كمـا لا تزال اضواءها المنفردة منخفضة هذا العام .

والاضواء الخلفية المشهورة على شـكل بندقية وكذلك حاجز الصدمات الانسيابى الرشيق واضواء الخلف العالية .

DODGE

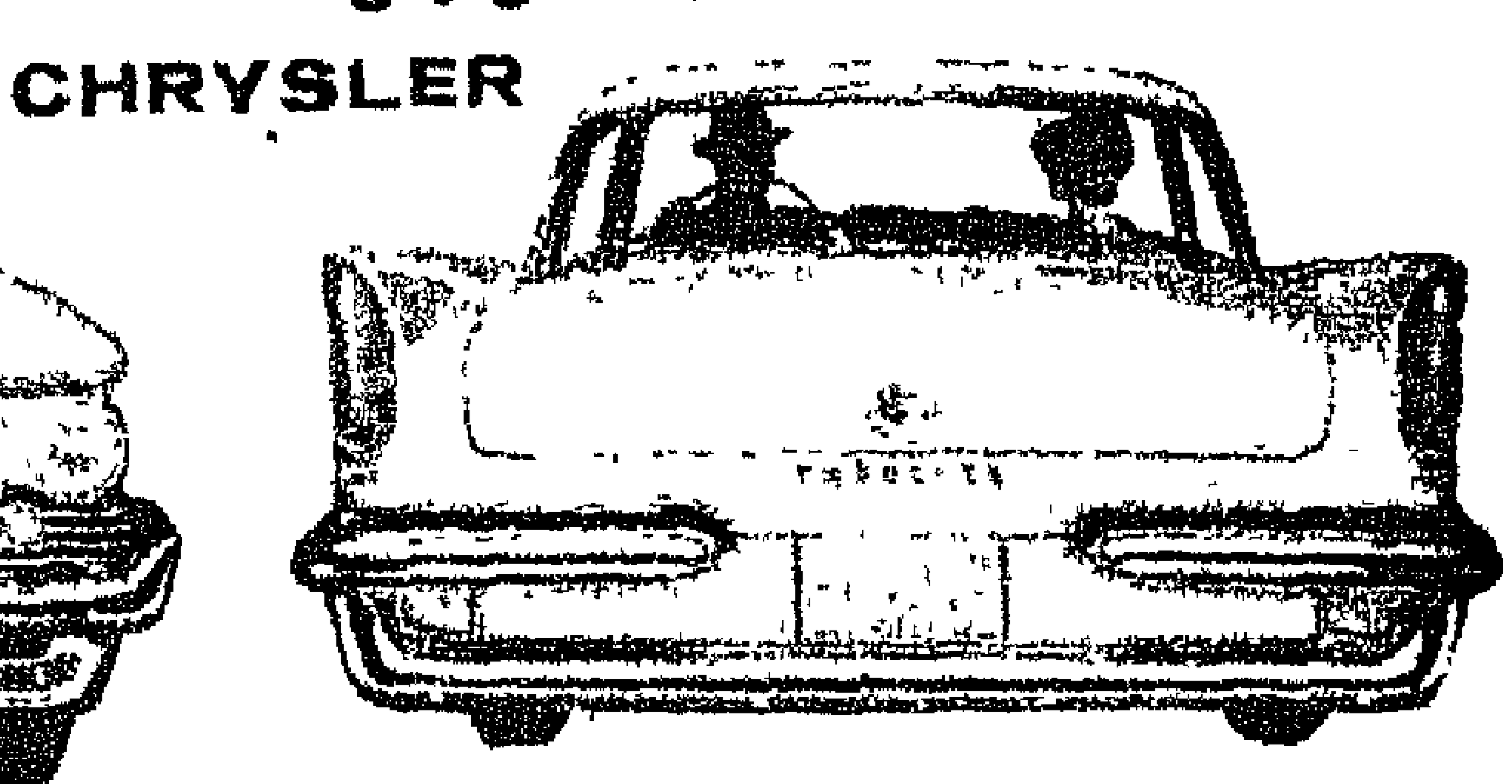


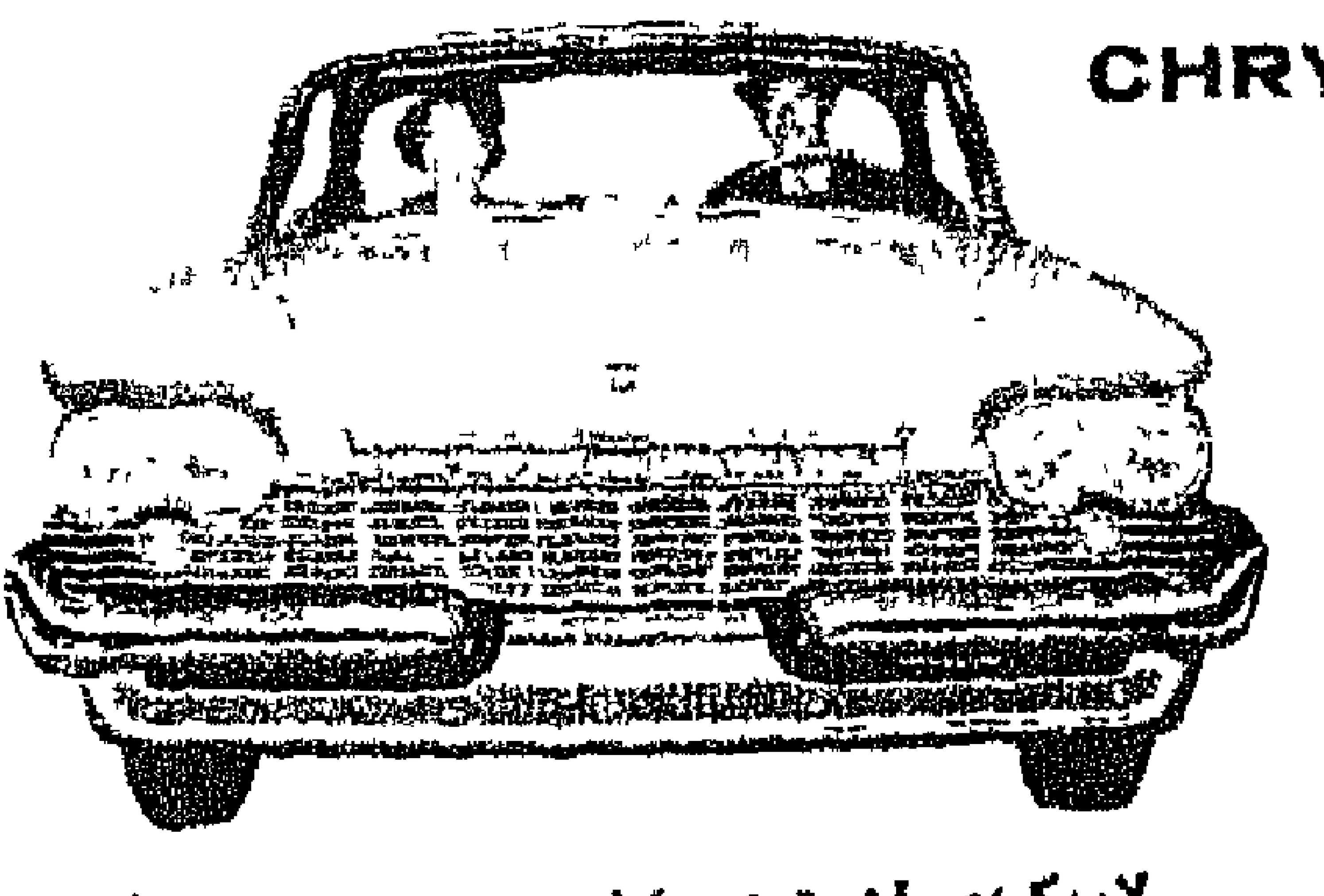


دودج ١٩٥٩ ودودج كنجسواى لهـــا
مصـــابيح امامية مركبة تحت حواجب من
الكروم المسحوب ، وحاجز صدمات منخفض
فمرتفع فمستدير
تبدو عليهـا مظـــاهر السرعه حتى وهى

وافقة بفضل اطرافها المنحوتة ومصابيحها
الجذابة . لاحظ كذلك كيف تنفتح حقيبتها
بلايموث ١٩٥٩ تبـدو اكثر انخفاضـــا
لها شبكة امامية من القضبان الضخمـه مع

CHRYSLER





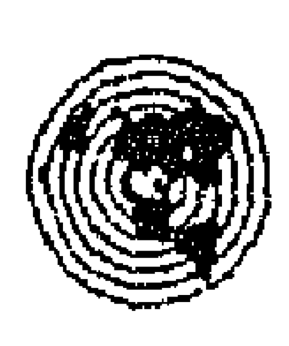
كريزلر ١٩٥٩ لهـــا محرك جـديد وتبدو
عليها كل القوة الموجودة بها . لاحظ كيف
ان المصابيح الامامية تندمج فى شبكه القضبان

لايمكنك ان ترى انابيب ذيل السيارة .
فهى مخفية لتمشى مع المظهر الجـــديد .
وحاجز الصدمات ضخم ومنخفض .

كيف تكتشف

سيارات ١٩٥٩ الجديدة ذات المظهر الاندفاعى

السيارات التى تستطيع ان تؤدى ما يدل
مظهرها على انها تستطيع القيام به
لا يمكنك أن تخطىء فى معرفة سيارات
١٩٥٩ الجـــديدة ذات المظهـــر الاندفاعى
(فوروارد لوك) . ولـكن يجب عليـك أن
تقودها لتكتشف الفرق الهائل الذى تحققه
الاعمال الهندسية الكبيرة فى هذه السيارات
بفضل طريقة تورسيون ـ اير رايد التى
تنفرد بها تستطيع هذه السيارات ان تدور
حول الملفات كالقطة .. فلا تهتز عندما تبدأ
سيرها ولا تنخفض عندما تقف
وهى الوحيدة المزودة بازرار تضغطهـــا
اثناء القيادة ، ومقاعدها تدور بك الى خارج
السيارة او الى داخلها كمقاعد صـــالونات
التجميل . والمرآة التى تعكس لك المرئيات
الموجودة خلف سيارتك تخفض من تلقـــاء
نفسهـا النور الســـاطع الذى ينبعث من
مصابيح السيارات التى تسير خلفك . وهى
مطلية بميثاوهي ـ بســكد ذات البريق
الساطع الجديدة . واكثر من ذلك استمع
الى القصة الكاملة عن هذه السيارة واطلب
ان تقود هذا الاسبوع السيارة التى تستطيع
ان تؤدى ما يدل مظهره على انهـا تستطيع
القيام به ـ سيارات ١٩٥٩ الجـديدة ذات
المظهر الاندفاعى (فوروارد لوك)



CHRYSLER INTERNATIONAL, S.A.



حدائق تحت البحر!

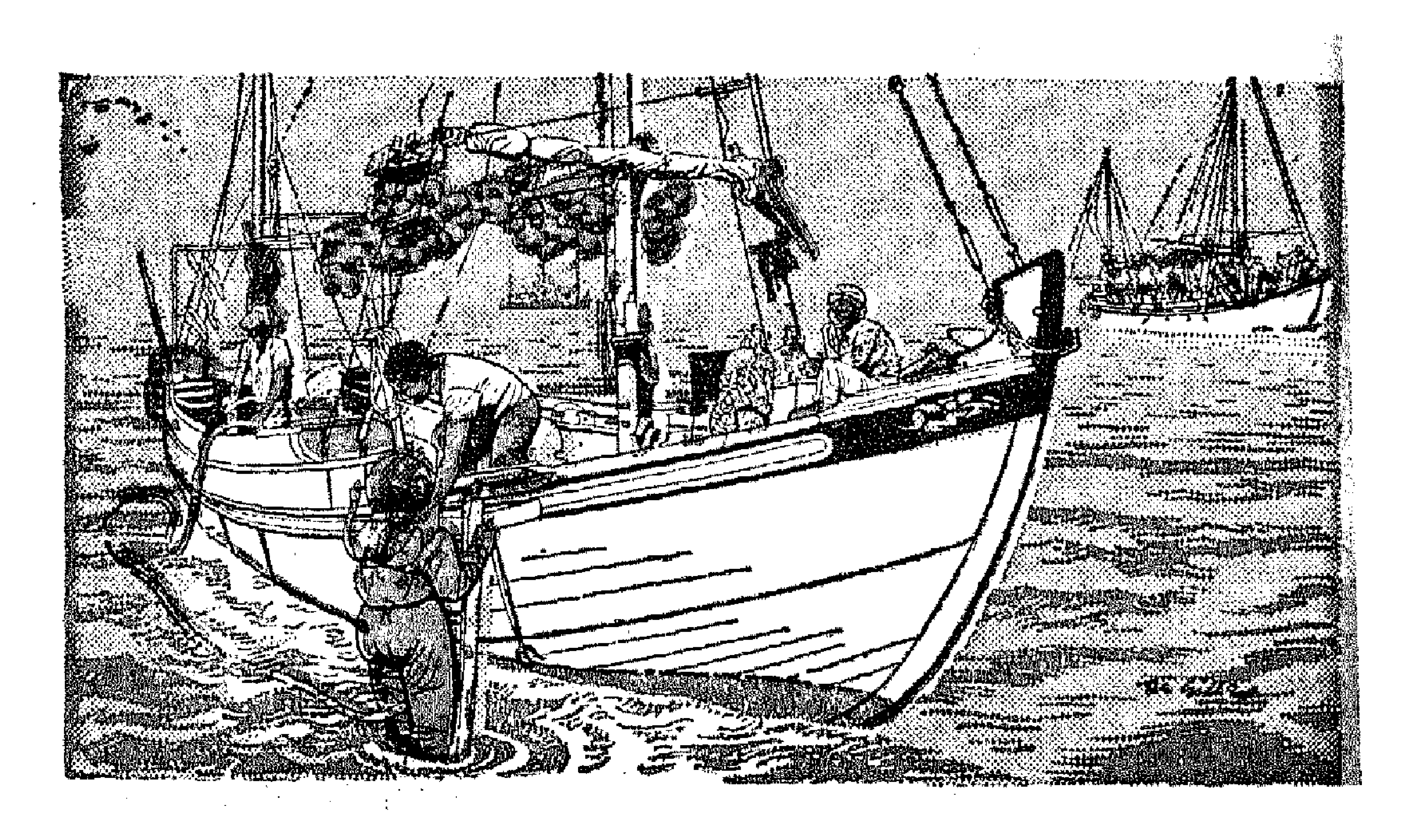
قال تونى - العملاق الشاب العريض المنكبين وهو واقف مقدمة المركب :

- ان المياه صافية اليوم تماما .. نه يوم رائع للغوص وراء الاسفنج

كان ستيف جون - غواص الاسفنج ذو البشرة البرونزية - يجلس الى جوارى وهو يتطلع الى الافق ... ثم قال :

- عندما يكون الماء صافيا هكذا .. فلا بد اننا سنواجه عاصفة سيئة فى الصباح .

وانطلق قارب الاسفنج «ترموبلاى» الى الامام فى خليج المكسيك ذى المياه الخضراء ، وكنت قد دبرت الامر لاستخدام هذا القارب لأرقب صيادى الاسفنج أثناء عملهم ، وصحبنى تونى وستيف جون .



كنا نحدق بأبصارنا الى الامام نحو شيء يبدو من بعيد كأنه جزيرة صغيرة ، وسرعان ماتبين لنا انهاثلاث سفن تتأرجح بين لجج الماء ، هي « سوفوكليس » و « أفلاطون » و «اكسينوفون» ، وقد بدت هياكلها اشبه بسفن الاغريق القدماء ، وهذه السفن هي جزء من اسطول الاسفنج الذي يعمل على مقربة من شاطيء فلوريدا الغربي ، وهي بمثابة جزر أجنبية ، اذ أن العاملين عليها كلهم من اليونانيين الذين يعيشون في خليج المكسيك .

وأشار ستيف جون ـ الذي يعد من أشهر الغواصين ـ الى بعض اكوام سوداء فوق ظهر السفينة (سوفوكليس) وقال :

ـ لقد فازوا بالكثير من الاسفنج .

فابتسم ربان مركبنا ، ديمتريوس الذي تغضن جلده حتى بدا كالرنجة المجففة وحنى رأسه قائلا :

ـ ان ربانها في حاجة الى الكثير من الاسفنج .. فان عنده ١٢ طفلا

واقتربنا من اكسينوفون التي كانت تهتز فوق سطح الماء ، فرأيت في مقدمتها اثنين من صيادي الاسفنج يساعدان شخصا قصيرا على ارتداء لباس الغوص ، وسرعان ماقفز الغواص الى البحر ، تاركا خلفه دائرة من الفقاعات التي تشير الى الهواء الذي يخرج من خوذته

وكان هناك ثلاثة رجال يقفون لمعاونته ، وقد امسك أحدهم حبلا رفيعا ـ هو شريان الحياة الذي يشير به الغواص الى مايحتاج اليه أومايواجهه من اخطار ، بينما راح الثاني يدلي خرطوم الهواء .. وعند الدفة ، وقف الربان يتابع كل حركة من حركات الغواص ، ليوجه السفينة بحيث لايشتبك الخرطوم بمروحة المحرك .

هذا المشهد نفسه يتكرر في كل سفينة بواسطة البحارة اليونانيين ، الذين كان أسلافهم يصيدون الاسفنج في بحر (ايجه) منذ أيام المسيح .

وفي اوائل القرن الحالي ، بعد أن اكتشف الاسفنج في خليج المكسيك ببضع سنوات ، اشترك أحد الامريكيين المشتغلين بتجارة الاسفنج في بلدة « تاربون سبرنجز » الجميلة بفلوريدا ، مع يوناني كان يعمل لحسابه ، على احضار عدد من الغواصين اليونانيين من وطنهم ، وسرعان ماتبعهم عدد من البحارة والغواصين ، وصانعي السفن ، الذين بنى اجدادهم السفن ايام هوميروس

وهكذا بدأ عصر السفن فى تاربون سبرنجز ..

***

ان صيد الاسفنج عملية مليئـــة بالاثارة والثـروة المفاجئـــة ... والفواجع . فلا يزال الاسفنج مطلوبا عـــلى الرغـم من وجـــود الانـــواع الصناعية ، بســـبب قدرته الممتازة عـــلى الامتصـــاص . وعمليـــة صيد الاســـفنج فى الولايات المتحدة تجرى كلها فى خليج المكسيك ، ولا سيما المراكز الواقعة حول (تاربون سبرنجز) .

ويمتلك الصيادون سفنهم ، وهى مشهورة بقدرتها على مواجهة البحر . ويصيد الرجال الاسفنج طوال العـــام كلما سمح الجو بذلك ، وقـــد جمع كثير من الغواصين ثروات ضخمـــة ، كما فقد الكثيرون أرواحهم أيضـــا ، أو أصـــابهم عجـــز دائم بسبب اللعنة التى تصيب الغواصين ... مـــرض القيسون ، أو اعوجاج الاطراف .

وبينما كنـــا نقترب من السفينـــة (سوفوكليس) ، رأيت يدا تلقى من على ســـطحها حبلا مثقـــلا بقطع من الرصاص الى المـــاء ، وعليه علامات لسبر الغور ، وهو يستخدم للتأكد من عمق الماء ، كما ان طرفه أجوف ملىء بالصابون ، فاذا التقط الصابون قطعـــا من الصـــخر أو المرجان من الاعماق ، دل ذلك على احتمال وجود الاسفنج بكميات وفيرة ، أما اذا عاد الحبل بالطين والرمل فقط ، فمعنى ذلك انه لا اسفنج هناك .

وابطأت (سـوفوكليس) سيرها . ثم توقفت وقفـــز غواصها الى المـــاء وغاب عن الابصار

وقال ستيف جـــون : ان المـــاء جميل فى الاعماق اليوم ... فعندما يكون المـــاء رائعـــا بهذه الصـــورة ، فانك تشعر كأنك تســـير فى حديقة جميلة ، مليئـــة بالورد والزهور من كل نوع يدور فى خلدك ... وفى بعض الايام ، يبدو القـــاع كبستان يزخـــر بالاشجار المليئة بكل أنواع الزهور ، وتســـتطيع أن ترى فيـــه كل ألوان قوس قزح .

وحنى الكابتن ديمتريوس رأسه قائلا :

ـ هذا صحيح ... انه أشـــبه بحديقة جميلة تموج بالخضر .

ومرت أمامنا أسراب من سمـــك فضى صغير ، ثم تبعتها سمكة ضخمة من نوع القرش ، فقال تونى :

ـ اذا اقترب القرش من الغواص ، فسنرى علمـــا يرتفع الى منتصـــف الصارى لتحذير الجميع

وسبح بعد ذلك سرب من حيتان « البربوز » على مقربة منا ، وبدأ يدور حول السفينة ، فقال الربان ديمتريوس :

ـ هذا نذير بعاصفة سيئة قد تهب سريعا ... فعندما يدور هذا النوع من الحيتان على مقربة من المركب بهذه الطريقة ، فانها تريد بذلك ان تطلب منا الخروج من البحر

وقال تونى :

ـ سوف يبتعد القرش عن هذه المنطقة الآن ، فان «البربوز» يقتله كلما التقى به وغمغم الربان ديمتريوس بقوله : أجل .. ان لكل مجموعة من حيتان البربوز ملكا يحكمها ، فاذا شاهد الملك « قرشا » أمر أحد اتباعه بالتوجه لضربه فى الكبد مباشرة، ويقول نفس الشىء لحوالى عشر أو عشرين من أسماكه ، التى تنطلق كلها لتضرب القرش فى كبده بأنوفها الحادة ، وسرعان مايلقى حتفه .

***

كانت السماء مازالت صافية ، ولكن الهواء بدأ يتخذ طابعا غريبا صعب الاحتمال ، وهى علامة على أن المتاعب فى الطريق ...

وفجأة اسود لون السماء ، وبدات الرياح تثير أمواج البحر العاتية ، التى جعلت قوارب الاسفنج تهتز فى جنون، فانطلقنا عائدين الى (تايرون سبرنجز) ... لن يكون هناك صيد للاسفنج اليوم .

ورسونا عند أرصفة الاسفنج ، وذهبت أنا الى مقهاى المفضل ، وهو عبارة عن غرفة يمتلأ جوها بالدخان، بها عشر موائد رخامية قذرة متناثرة فوق الأرض ، وكان هناك بعض صيادى الاسفنج ينفثون دخان سجائرهم القوية ، ويشربون أقداح القهوة التركية ، ويتحدثون عن الآفة التى أصابت الاسفنج فى عام ١٩٤٨ وكادت تكتسح صناعته تقريبا

وقال يونانى عجوز ، يحمل فوق رأسه كتلة من الشعر الابيض الاشعث :

ـ ان صيد الاسفنج هذا العام افضل من أى عام منذ اصابته بالآفة، واذا عثرنا على كثير من الاسفنج مرة أخرى، فان الغواصين فى (تاربون سبرنجز) سوف يصبحون أغنياء مرة أخرى ... كل منهم يصبح جون روكفلر !

ودلف الى المقهى أربعة شبان ذوو وجوه سمراء جميلة وأجسام كتماثيل الاغريق ، وجلسوا أمام مائدتنا .. كانوا من شباب الغواصين

قد جاءوا توا من اليونان . أن لغواصين الكهول فى (تاربون سبرنجز) لم يعد فى استطاعتهم الغوص الى اعماق كبيرة ، ولم يعد أغلب أبنائهم يهتمون بأى نوع من الغوص . وسيحتل هؤلاء اليونانيون الشبان اماكن الكهول .

وانحنى عجوز يجلس على مقربة منا وقال :

ــ ان الوطن القديم كان رائعا . . حدث مرة وأنا شاب صغير فى الثانية والعشرين قبل أن أبدأ الغوص ، أننى كنت أشتغل لحساب أحد الاتراك الاغنياء فى اسطنبول ، كان سلطان تركيا صديقا لهذا الرجل . وفى ذات يوم استعار السلطان السفينة لنقل حريمه الى احدى الجزر التركية . . لقد كانت زوجاته جميلات جدا . اننى اليوم فى الثالثة والثمانين ومع ذلك فما زلت أذكر منظرهن الى اليوم

وجاء فتى من الكنيسة اليونانية الارثوذكسية القريبة ، ومضى يطوف بالمقهى وقد امسك بيده صندوقا مزينا بصورة القديس نيقولا ــ راعى صيادى الاسفنج وكل من يركب البحر .

وتذكرت السفن التى مازالت تواجه العاصفة فى تلك الليلة ، فدفعت بسخاء . وعندما زرت سفن الاسفنج مرة أخرى بعد أسبوعين ، كانت السفن تصيد فى منطقة يطلق عليها اليونانيون اسم (شارلى ويسكى) على بعد ٦٥ كيلو مترا من « تاربون سبرنجز »

وفى هذه المرة صحبنى تونى على ظهر قارب صغير ، وبعد بضع ساعات فى مياه صاخبة تكتسحها الرياح ، شاهدت (اكسينوفون) فى اللحظة التى عاد فيها غواصها من الأعماق . وأصبحنا الى جوار السفينة وقاربنا الصغير يهتز فوق الامواج ، فجاء اثنان من اليونانيين من السفينة اكسينوفون ، ودفعانى الى ظهر سفينتهما

كان من العسير على أن أعرف الرجال الذين رأيتهم فى الرحلة الاولى . كانت أجسامهم قد احترقت من الشمس حتى أصبحت سوداء ، وطالت لحاهم بغزارة ، بل أن منظر السفينة نفسها قد تغير ، وارتفعت فى كل مكان الحبال التى تحمل قطع الاسفنج

وسرت نحو المقدمة ، حيث كان الغواص يخلع ثوبه المطاط . . . لقد كان صديقى اليونانى جيم الذى اشتهر ببسالته فى جمع الاسفنج .

ولوح لى بيده ، ثم اخرج سيجارة وراح يدخنها على مهل . وهذه السيجارة بعد الغوص ليست مجرد عادة ، بل انها تعد اختبارا جديا للغواص بعد خروجه من أعماق تزيد على ١٨ مترا ، فاذا أحس بطعم ردىء للسيجارة ، دل هذا على انه أصيب بالمرض اللعين ..

ورحت اتجول ببطء فى انحاء السطح ، وانا أتفحص السفينة ، بينما انحنى جيم يستند على ذراعى بثقله . لم يكن يستطيع السير الا بصعوبة ، ولا يخطو اكثر من خطوات قليلة كل مرة ، كان قد أصيب منذ سنوات بمرض الغواصين وأصبح كسيحا الى الأبد .. .ولكنه لايكاد يغوص فى الماء ، حتى يختفى مرضه بمعجزة !

لقد كان اشبه ببعض الشخصيات فى الاساطير القديمة !

وفحصت الاكوام الكبيرة من الاسفنج التى استخرجها جيم .كانت تغطيها مادة سوداء لزجة كالقار ، وراح أحد البحارة يطؤها بقدميه العاريتين ليحطم غلافها الاسود ويعتصر الماء منها ، وبعد ذلك يجرى تنظيفها بالسكين ، وتعلق لتجف فى الهواء

وفوق السلم المؤدى الى المقصورة، كان هناك بارومتر معلق ، والى جواره مصباح صغير يشبه المصابيح اليونانية القديمة التى ترى فى المتاحف ،وقطعة صغيرة من الفخار على هيئة خف ، مع ذبالة تطفو فوق زيت الزيتون ، أمام صورة مزدوجة للقديس نيقولاس وكأنما يرجو البحارة أن يشمل القديس البارومتر بعنايته !

وفى الافق العاصف ، شاهدنا ذيلا طويلا من الدخان . انه نذير العاصفة وراح الربان يرقبه بعناية . ثم قال :

ــ ستهب أعاصير كثيرة هنا . قد تهرب السفن منها أحيانا ، وقد تبقى لتواجهها ولكن أفضل شىء لمواجهتها هو سكين لم تستخدم قط فى قطع البصل ، توضع وسط صليب خشبى ، فتمر العاصفة بسلام دون أن تؤذى احدا . لقد شاهدت هذه المعجزة مرات ، ولدينا السكين على استعداد دائما !

***

وخرج جيم من الاعماق ، واعطانى بعض القواقع الغريبة التى عثر عليها ، ورحنا نتحدث عن المخلوقات الغريبة التى يواجهها الغواص ... ثعابين الماء بأسنانها السامة ، واسماك (الراى) ذات الذيول الخطرة ، والاخطبوط الكئيب المنظر !

وقال أحد البحارة :

ـ ان الاخطبوط غبى جدا . انه يرى الفقاقيع التى تنبعث من خوذتك، فيقول لنفســه : هاهــو شيء طيب للأكل . ويلف قدمــه حول صــمام الهواء ، فيتوقف الهواء عن الخروج وتنتفخ بذلتك كالمنطاد ، وتدفع بك الى سطح الماء بسرعة .

وأضاف تونى قائلا :

ـ لقد سمعت عن أخطبوط ذكى فى اليونان ، فقد شاهد أحد الغواصين أخطبوطا فى أذرعه بعض الاشياء التى تبرق ، فجذبه الى أعلى ، وتبين انها قطع ذهبيــة وبالبحث عثر على ألف قطعــة اخرى من النقــود اليونانية القديمة ، كان الاخطبوط قد وجدها فى مكان ما ونقلها الى حفرته . أليس من الغريب أن يدخر الاخطبوط مالا فى حين أن الغواصين لايدخرون مليما!

وعندما بدأت الشمس فى الغروب، عدنا الى قاربنا الصغير ، وشرعنا فى العودة الى (تاربون سبرنجز) ...

لقد كان ركام السحب التى تسبق العاصفة يبدو على الافق البعيد ..

ان العاصفة لن تتأخر طويلا !

والتفت خلفى ، فاذا بالربان يضيء المصباح الصغير تحت صومعة القديس نيقولاس المزدوجة

بقلم بنى لوسيان بورمان

ليس معه !

ما كاد اخى يعود فى اجازة قصيرة من خدمته العسكريه ، حتى تلقفته احدى الجـــارات الفضوليات ، وظلت تمطره بالاسئلة عن تجاربه العسكرية ، ورتبته ، والاوسمه التى نالها ، ومدة خدمته الخ .. واخيرا سالته :

ـ انت تعمـــل مع الجيش اذن .. اليس كذلك ؟

فقال اخى فى لهجه جادة :

ـ كلا يا سيدتى .. لقد كنت اعمل ضــده طول الوقت ..



ما قل .. ودل !

لعل هذه الرسالة هي اعجب ما تضمنته بطاقة بريد فى العالم .. فقد كتب مرسلها :

« ليس عندى وقت اكتب لك فيه رســالة ، ولهذا ساكتفى بارسال بطاقة بريد ، ولما كانت البطاقة لا تتسع لسرد الكثــير ، فانني اكتفى بهذا القدر والسلام » .

هذه الكلمات !

تقاسي بعض الصفات من سوء استعمالها • وسوء استعمال صفه لا يقتلها ولكنـــه يضعف حيويتها • انظر مثلا الى الصفات التى نسميها صفات الاستحسان أو التفضيــل ••• هـــذا النوع الذى نستخدمه لنصف ما نحب وما نكره فاذا كنا نحب شيئا فاننا نستمتع به على نحو أكثر قليلا حين نستخدم الكلمة الصحيحة لنعبر بها عن اغتباطنا • وليست كل الاشياء « رائعة » أو « محبوبه » أو « مخيفة » ومن ثم فحين ندأب على استخدا م هده الصفات الثلاث ، الى جانب عدة صفات اخرى مثلها ، فاننا لن نكون بذلك معبرين عن شعورنا • وحين نقول • ان مدينـــة نيويورك من برج امباير ستيت فى الليل تبدو « رائعة » حقـا ••• بمعنى انهـا تخلع عليـك شعورا بالروعة ، لاشعورا من هـــذه المشـاعر اليومية المعتادة • ولكن قطعة من الحلوى لايمكن ان تكون « رائعة » •• كل مايمكن ان تكونه ، هو أنها حلوة المذاق •

وبالطريقه نفسهـا يمكن أن تكون الاشيــاء مكروهة من مئات الوجوه • انها ليست «رهيبة» أو « مخيفـه » •• وتلك صفـات جرت على أن تكون ذات معان محددة ، ولكنها الان توشك أن تفقد قوتها تماما • ان الطريقة التى يجب ألا تستخدم بها كلمه « رهيب » هى الطريقة التي استخدمتها بها فى عنوان هذا المقال •

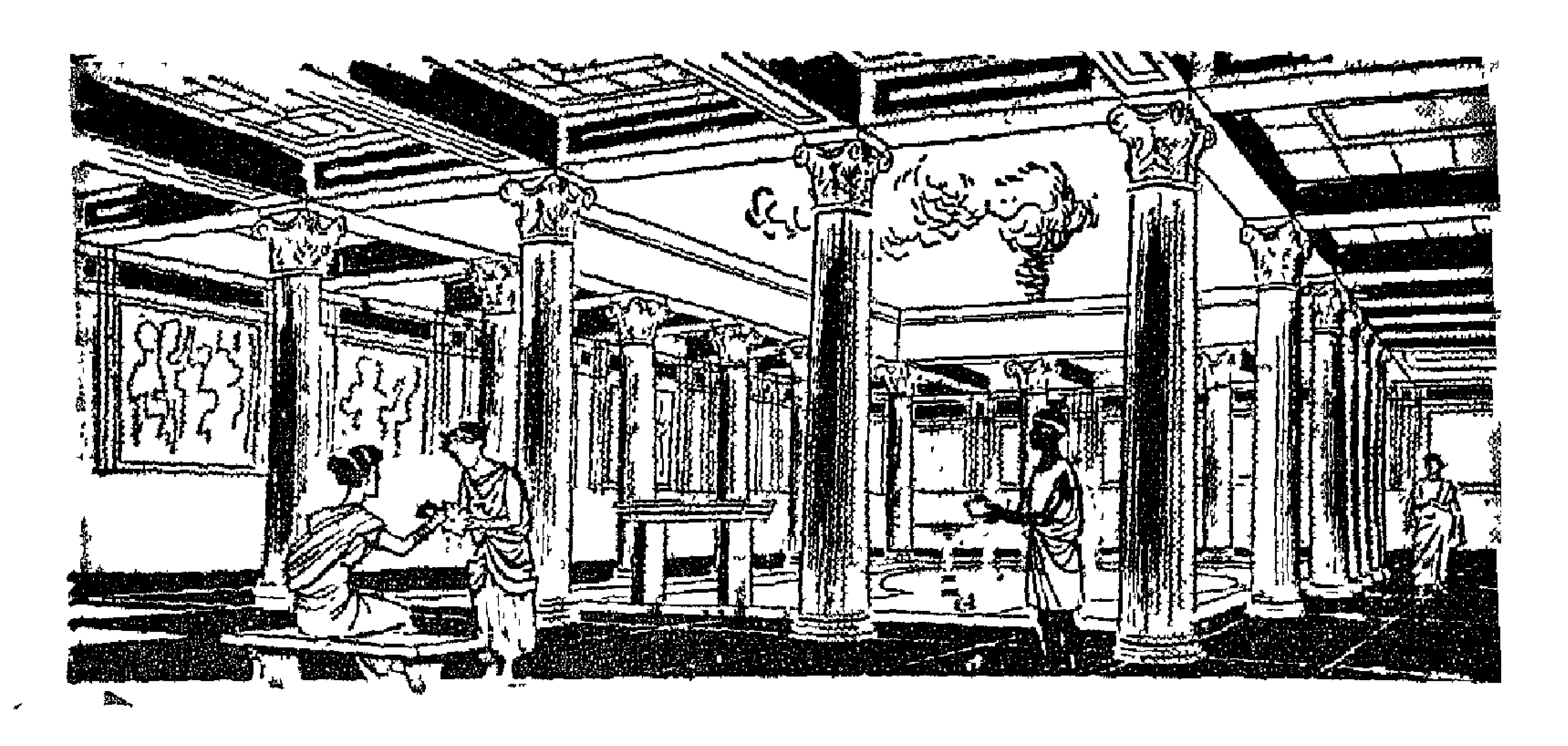
وحين نظن أننا نستخـدم صفة قوية ، فاننا عادة ما نستخدم صفة قد وهنت من ســـوء الاستعمال • فالفيلم قد يكون « مسليـا » أو « مضحكا » أو « هازلا » • وقد يكون « قويا » أو « طريفا » أو حتى (ولكن لاحظ فى هــذه الصفة زميلك) « مثـيرا » • ومع ذلك فحـين نقول عنه انه « هستيرى » أو « ممزع » فاننا بذلك نقول أكثر مما نعنى •• وقد ينتهى بنا الامر فنقول أقل مما نعنى •

والشخص المبالغ يطلع علينا دائما بالفـاظ جديدة حسنة • وهو كذلك يطلع علينا بصيغ للمبالغة لاتعنى الا قليلا • ومن الواجب علينـا أن نكون على حذر من استخدام مبالغات لفظية - كالتى يستخـدمها ممثـلو هوليـوود - فى حديثنا وكتاباتنا ، لاتعنى فى الواقع مايراد بها من مبالغة • حين تقول « منشفة فاتنـــة » أو « فستان خيالى » أو « أيس كريم عبقرى » • مثل هذه الصفات تحاول أن تحمل من المعنى أكثر مما تحتمل حركه تداول اللغة • وينبغى على السيدات بخاصة أن يتحفظن فى استعمال كلمة « عظيم » ، لانها تصف على وجه الدقة شيئا قد يكون ثمينا أو فاخرا اوبديعا ، وليس مجرد شيء جذاب •

وعلامات الشخص المتزن الواثق من نفســه عديدة • ومن بين هذه العلامات البسيطة - وان لم يكن من السهل اغفالها - الطـريقه الهادئة الدقيقة التى بها يميز الاشياء • اماصيغ المبالغة المشتعله ، والصفات التى يساء استخدامها ، فهى تدل على شخص لايثق بنفسه بل انها لتدل على شخص فارغ العقل •

ان الصفة أشبه بقشرة الموز التى تغطى أجزاء الكلام • فلنكن على حذر منها •

« كلفتون فاديمان »



المدينة التي ماتت.. لتعيش!

اشرق فجر يوم ٢٤ أغسطس عام ٧٩ بعد الميلاد كأى يوم من ايام الصيف فى جنوب ايطاليا ..

كان يوما حارا ساكن الريح متألق النور ، وكانت مدينة بومبى تسبح فى أشعة الشمس التى تغمر بساتين الزيتون الفضية وأشجار الصنوبر التى تظلل المدينة .. لم يكن هناك من يتطلع صوب جبل فيزوف الذى يقع على بعد ثمانية كيلومترات ، والذى كانت فوهته القديمة قد سدت بالصخور ، وقد أحاطت مزارع الكروم بجوانبه فى هدوء .. وعلى مقربة من الجبل وخليج نابولى ، تقع المدينة الانيفة ذات الاسوار الجميلة ، وكانت بومبى قد بلغت من العمر يومئذ ٦٠٠ عام ، وأصبحت مصيفا للاثرياء من الرومان

فجاة تحول كل شيء الى موت.. الاشجار اصبحت فحما ، الوديان اصبحت انهارا من نار .. الناس اصبحوا أحجارا .. كل شيء جمد .. وتحولت المدينة الى لوحة بارزة علقها التاريخ على صدر ايطاليا ليشاهدها الناس من كل مكان ويدفعوا الملايين ..

وبلغ عدد سكانها ٢٠ الفا ، حتى امتد نطاقها وراء أسوارها ، كما تتسلل الزهور من بين الحواجز ..

وبين الصخور البركانية الصفراء أو السوداء التى بنيت منها الحوانيت والمنازل العادية ، كان الرخام يتألق فوق الفيلات المقامة فى الضواحى ، وعلى المعابد الفاخرة التى أقيمت فى قلب المدينة ، وكان الطل يرحف فوق

المزولة ليقترب من رقم الفناء .. الواحدة بعد الظهر !

كان أصحاب الحوانيت يغلقون مصاريع أبوابهم الخشبية استعدادا لساعة الغداء المعتادة لدى اللاتينيين، بينما أحدث الفتيات يملأن الجرار ويتبادلن الحديث عند ركن النبع ثم تودع احداهن الاخرى ، وينطلقن في طريقهن وقد حملن الجرار الطويلة الرفيعة فوق أكتافهن .. ودفع خباز ٨١ رغيفا داخل الموقد ، وأغلق عليها الباب الحديدي .. وفي احدى حانات بيع النبيذ ألقى أحد الزبائن نقوده على المائدة ..

وفجأة وقع زلزال عنيف اهتزت له المدينة كلها !

ولم يقدر لفتاة الحان أن تلتقط نقودها .. واحترقت أرغفة الخبز في الموقد حتى اصبحت هشيما — وتستطيع أن ترى هذه الارغفة الآن في متحف نابولي — فمنذ الصدمة الاولى توقف كل نشاط معتاد في برمبي .. الى الابد !

ولكن الزلزال لم يكن سوى الوحش الذي استيقظ في أعماق بركان فيزوف وهو يهز نفسه قبل العمل .. لقد انبعثت من البركان وهو يزأر ويزمجر ويبرق ، أضواء كالجحيم ، وانطلقت منه سحابة غريبة ما لبثت أن راحت تمتد وتنتشر في كل مكان ، فسقطت الطيور صرعى من السماء ، وتدفقت سيول من الماء في شوارع المدينة بعد أن تحطمت الانابيب وتصاعدت مياه الينابيع .

وأسرع الانوف بالهرب على الفور وكانوا هم الحكماء .. أما من هم اكثر حكمة فقد واصلوا السير طوال ساعات بعد الظهيرة والمساء ، فلم يكن هناك شيء غير الهرب ليبعدهم عن دائرة الموت التي كان فيزوف يرسمها حول نفسه .

وتمهل آخرون في الفرار — لاسباب كشفت عنها جثثهم .. فقد وجدت جماعة تجلس في ورع حول وليمة في مأتم ، وعثر على رجل راقد في الطريق وهو لايزال يقبض بيده على حفنة من العملات الذهبية .. ولعله لص ناهب .. وتأخر بعض الاشخاص ليدفنوا أشياء ثمينة ، فدفنوا أنفسهم .. وآخرون اضاعوا وقتا ثمينا وهم يشحنون العربات بممتلكاتهم ، وغيرهم اختبأ في منزله وأغلق على نفسه الابواب في وجه السيل المتدفق من رماد البركان .. فلم يستطع أن يفتح بابه مرة أخرى !

وفيما عدا هذه الادلة الخرساء :

فان أغلب ما عرفناه عن ساعات بومبى الاخيرة ، وصلنا فى كلمات فتى فى الثامنة عشرة من عمره يدعى «جايوس بلينيوس ، كان معروفا باسم «بلينى الصغير »وكان يعيش فى قرية «ميزنوم» عبر خليج نابولى مع أمه وعمه الذى كان يعرف باسم « بلينى الكبير » ، وهو من علماء الطبيعة وأميرال فى الاسطول الرومانى ، وقد أمد الفتى السلطات بأفضل وصف لما حدث ، باعتباره سكرتيرا لعمه .

لقد ذكر الفتى كيف أن عمه الاميرال شاهد عمود الدخان وهو ينبعث من فوهة فيزوف ، فانطلق بسفنه لينقذ أصدقاءه من الشاطىء المقابل المحكوم عليه بالفناء ، واستطاع بلينى الكبير أن يصل الى « ستابيا » وهى ميناء صغير على مقربة من بومبى وسط أمطار من الرماد والاحجار ، وعبر بحر ثائر ·· ولكن الامواج التى أثارها الزلزال كانت من الارتفاع الى حد جعله غير قادر على الاقلاع مرة أخرى ··

كانت الارض تضطرب طوال الليل بأسره ، والجبل يتمخض عن لهيب ورماد وصخور حامية ، وبعد أن انتهت ليلة الرعب فى قرية (ميزنوم) ، انضم « بلينى الصغير » الى الجموع الهاربة من الاسوار المترنحة ، وكانت الساعة قد تجاوزت السابعة صباحا ، وبرغم ذلك كانت الدنيا تزداد ظلاما فوق ظلام ··

وأحست أم الفتى بالارهاق ، فتوسلت اليه أن يتركها تموت ·· ولكنه جذبها معه تحت سيل من الرماد المتساقط ·· وفجأة غمرها الظلام ·· ·· وكان أشبه بالظلام الذى يجده الانسان فى غرفة مغلقة النوافذ والابواب ··

وبينما كان الموت ينشر جناحه على بومبى ، كانت الجموع تتدفق فى فزع على بوابات المدينة الضيقة ، حتى أصبح كل منها كعنق الزجاجة ، فتعطلت حركة المرور بسبب العربات التى تكدست شحناتها بغباء ·· وعندما تغير اتجاه الريح ، هبت من الجبل السام لفحة من غاز قاتل ، لعلها أدخنة كبريتية .

وعلى شاطىء (ستابيا) استنشق بلينى الكبير بعض هذا الدخان ، فسقط صريعا ·· وفى كل مكان ، كانت النساء يلقين أنفسهن فوق أطفالهن ، محاولات انقاذهن من الاختناق عبثا ، وسحبت سيدة وشاحها فوق وجهها ، ورقدت لتموت ميتة كريمة ·· وكان هناك كلب مقيد

فى سلسلة ، وقد لوى أسنانه من الاختناق القاتل . وان كان من المؤكد أن هذا العذاب لم يستمر أكثر من دقائق قليلة ..

واختلط الرماد بالمطر ، فأصبح مصيصا تحجر حول الموتى فى قوالب كاملة ، حافظا اجسادهم فى مرقدها الاخير خلال القرون ..

وأخيرا .. وبعد ٢٨ ساعة من الثورة الجارفة ، هدأ فيزوف ، ودفنت مدينة بومبى تحت ركام من الحمم عمقه ستة أمتار ، بينما غمرت قرية هركيولانيوم فى نهر من الوحل تجمد كالصخر الى عمق ١٨ مترا .. وعندما بزغت الشمس بعد ذلك ، كان حوالى ٢٠٠٠ من أهل بومبى ، وقريتى هركيولانيوم وستابيا قد فقدوا حياتهم وحرموا من رؤية هذه المدينة!

***

ان دفن بومبى هو الذى حفظها لنا بصورتها الحقيقية .. لقد عانت كل مدن العصور القديمة مصيرها من التغير والفساد والانحلال . أما بومبى فلم تمت ميتة متمهلة ، بل لقيت مصرعها بسرعة ، وهى فى ذروة ثرائها وجمالها ، وهكذا ظلت راقدة فى جوف الارض قرونا طويلة ، تنتظر يد العلم لتزيح عنها أكفانها من الرماد .

وفى خلال العصور المظلمة والوسطى نسى الناس بومبى .. بل ونسوا اسمها أيضا . كان هناك كوم ضخم من الرماد على مقربة من نهر سارنو ويحمل اسم « لاسيفيتا » أى المدينة . ولكن أى مدينة .. لا أحد يسأل ..

وعندما شقت السلطات فى عام ١٥٩٤ نفقا تحت هذا التل لجلب الماء من نهر سارنو ، كشف العمال القائمون بالحفر عن قطع من الاحجار عليها كتابات ، ولما كانت الارض الايطالية غنية بالآثار والاطلال ، فان أحدا لم يلق باله اليها .. ولم يشك أحد فيما قد يكون مختفيا تحت النفق ، حتى حل عام ١٧٣٩ ، عندما قام أحد المهندسين التابعين للملك نابولى بفحص النفق .

وبدأ المهندس « الكوبيير » عمله مستعينا بأربعة وعشرين عاملا ، وكمية من البارود الذى كان مولعا باستخدامه ، وقاده الحظ فى عام ١٧٤٨ الى أن يوجه عمليات تنقيبه البدائية الاولى فى قلب مدينة بومبى . وفى خلال أيام قلائل ، كشف عن جدار يحمل رسوما مختلفة ، كانت ألوانها تتألق بمعجزة .. وكانت أول جثة عثر عليها ، هى جثة اللص الذى يحمل الذهب فى يده .

وتحمس العمال لهذه الاكتشافات ، فأخذوا يحفرون بقوة كيفما اتفق .. وأهدى (الكوبيير) كل ماعثر عليه الى مجموعة ملك نابولى ، وكان اهتمامه موجها الى البارود ووسائل استخدامه الفنية .. فلم تكن عمليـات التنقيب الحدينة عن الآثار قد ولدت بعد

وفى عام ١٧٦٣ قدم الى بومبى رحل ألمانى متوسط العمر يدعى ج فنكلمان .. كان ابنا لاســكاف ولكنه مولع بالآثار ، وكانت بومبى يومئـذ تحت سيطرة فريق من المتحـذلقين الذين يحرصون على كتم اسرارها اكثر من الكشف عنها ، فمنعوا فيـكلمان من زيارة موقع المدينة ، وبعثوا جاسوسا خلفه الى متحف نابولى ، ورفضـوا السماح له بعمل أى رسم أو أخذ أى مقاس ، فأخذ يحفظ كل مجموعة من الاكتشافات عن ظهر قلب .

واستطاع فنكلمان ان يهـرب من الشخص الذى يتبعه . ورشا رئيس العمال فى بومبى ، فسمح له برؤية مايريد .. وكانت محاولته تلك هى البداية الحقيقيـة لفن التنقيب عن الآثار .

وقد نجح فنكلمـان قبل أن يقتله لص ايطالى فى أحد فنادق تريستا بعد أربع ســنوات ، أن يحيل خليطا من الانقاض الى سجل واضـح مكتوب ، لتاريخ ستة قرون من الحياة والفنون فى المدينة التى اختفت تحت الارض وبعـد ما قام به من عمـل من أعظم الاعمال الاولى فى تاريخ النهضة البشرية اذ كان نبراسا اهتدى به كل من جاء بعده وقام بالتنقيب سواء فى طروادة أو مسينا أوكريت ، أو فى بابل ومصر ومـع ذلك فان أحـدا فى بومبى لم يكترث له قط !

وظل الامر على هـذا المنوال قرنا آخر من الزمان ، لم يبذل فيه جهـد عقلى كبير فى الكشف عن المدينـة ، ومع أنه تم الـكشف خـلال ذلك عن المنتدى الكبير فى وسـط المدينة ، وأسواقها ومحـاكمها ومعـابدها ، ومسرحها المسقوف ، وقاعات الموسيقى وساحات الرياضة التى تتسع لعشرين ألف شـخص ، وحديقـة الحيوان والحمـامات العـامة ذات التـدفئة الاشعاعية .. الا أن علماء الآثار يومئذ لم يهتموا بغير جمع الآثار الفنية لمتحف نابولى ، دون اكتراث بمعرفة وسائل الحياة المختلفة ..

لقد كشـف الغطاء عن بومبى ، ولكنها أصبحت مجرد فوقعة لايصغى أحد لصداها ..

وفى عام ١٨٦٠ ، طرد ملوك نابولى

من اسرة البوربون عن عرشهم ، وانتقلت بومبى الى أشراف جوبسبى فيوزيللى . أول عالم شهير فى المنطقة منذ فنكلمان وأمر فيوريللى بوقف كل أعمال البحث الطائشة واعتبرت كل قطعة من آثار الماضى كنوزا .. من أصغر جرة الى الاحاديد التى حلفتها المركبات فى الشوارع المتحجرة .

ومنذ ذلك الحين ، مضت أعمال التنقيب شارعا بعد شارع . وبيتا بعد بيت ، بنظام وذكاء ، واستمرت الجهود الى اليوم ، وان كان المنتظر ألا يتم الكشف عن كل ما تحويه اسوار بومبى قبل مائة عام أخرى .

ويجرى الآن تنفيذ سياسة جديدة ، يعاد بمقتضاها كل كشف الى مكانه الأصلى قدر المستطاع ، فالعمود المحطم يرتفع حيث كان يقف يوما ، وقطع الفسيفساء المتناثرة تجمع معا فى مكانها الأول ، وتتطلب هذه الاعادة مهارة أكثر من مجرد استخراج الانقاض ، ولكن العمال القائمين بها ، وهم حوالى مائة ، يشعرون باحترام لعملهم الذى ينتقل من الاب الى الابن ، ولكل عامل الحق فى أن يعين آخر من أسرته بعد موته ، ولهذا تجد أن بعض المعاول تبادل شرف حملها أربعة أجيال مختلفة ، وتتكفل الحكومة بدفع ثلاثة أرباع نفقات هذا العمل ، أما الباقى فيجمع من نصف مليون سائح يزورون بومبى سنويا

***

انك قد تصاب بخيبة أمل وأنت تطوف الشوارع الخالية المليئة بالاطلال ، اذا تركت الخيال والادراك جانبا .. ولكنك اذا كنت ذا قلب يعمرها ، واذا ذهبت اليها مع كتاب مرشد ، أو دليل حى ، فانك تستطيع أن تبنى لنفسك ما كان فى المدينة من قبل

سوف تستمع الى اصوات الاعمال وهى تمارس بنشاط ، وستنظر الى الشوارع الشهيرة فى المدينة ، وترى كيف كانت كل بيوتها تحوى حوانيت صغيرة فى أسفل واجهاتها ، وكيف كانت حوانيت الاحذية والمخابز وحوانيت السمك واللحوم ، والحانات . هذا عدا السوق الكبير المسقوف وسط المنتدى ، هناك تتألق اكبر المعابد والمحاكم ، والبورصة ... والأقبية التى كانت تحفظ فيها الاموال العامة

ما أشبه هذه الامور بشئوننا الخاصة اليوم ، وقد ألقى عليها الضوء والحياة ، من خلال النقوش والكتابات التى تحملها جدران بومبى ، وفى تلك الايام ، قبل استخدام الورق ، كانت الجدران البيضاء هى أفضل وسيلة

للوصـــول الى الجمهور ، فقـد كانت الانتخابات تعلن فوقهـا باللاتينيـة والاعريقيـه أو الأوسكانية ، وكانت الاعلانات تكتب عن السلع المختلفة ، والحفـلات المقبـلة تداع ، كما ترك المتبطلون آثارهم عليهـا ، فى اهانة أو ثرثرة ، أوسخرية بأن «كونتياس يحب دروسيلا » !

ولكن حوائط بومبى الداخلية هى التى أنتجت أعظم ثروة من اللوحات الاعريقية الرومانية التى عثر عليهـا حتى الآن ، وقد حفظت لنا كما لم تحفظ فى أى مكان من العالم القديم هـذه اللوحات التى كانت تستخدم بدلا من أوراق الزخرفة على الجـدران والصور المعلقـة ، تكشف عن ذوق رب البيت وأحلامه ، وخرافاته وآلهته والصور الطبيعيـة وصور المعـابد والمعـارك تزين الغرف ، ان ألوانها الرائعة من حمراء وسوداء ، والسماء الزرقاء والبحر الاخضر ، كلها مثبتة فوق الحائط برباط من المصيص ، ثم تصقل مرة بعد أخرى ، وهى مازالت تنبض بالحياة منذ تلك الازمان الوثنية السحيقة .

وتزداد تلك الايام اقترابا منك ، عندما تدلف الى أحد منازل بومبى ، كقصر « كيوبيد الذهبى ، ذى الجدران التى لا نوافذ لها على الطريق .. ان مثل هذا البيت كان يحتفظ ببسماته للأسرة والاصدقاء . كل غرفة فيـه تفتح على الداخل ، وفى السـاحة الوسطى حوض ماء كبير ، يغذيه ماء الامطار من الأسقف المنحدرة ..

فى هـذا الجو البهيج فى بومبى كانت الأسرة تعيش .. هنا تجلس النسـاء للحياكة والثرثرة ، وهنـاك تهبط الحمائم من الأسقف لتشرب من الحوض .. وفى الحديقة الخلفية يطارد الاطفال بعضهم بعضـا حول أحواض الزهـــور .. الزهور من النرجس والبنفسج التى يعاد اليوم زرعها بعناية فى صفين من الصناديق المخفضة .

وفى ليالى الشتاء ، تتجمع الاسرة فى غرف الجلوس ، حيث يشيع الدفء من قطع الفحم الملتهبة

وفى ركن منعزل يقع مذبح الاسرة وقد امتلأ بتماثيل صغيرة لآلهة الحظ والحب والأسرة ، الآلهـة « لارس » و « نياطس » !

« بقلم دونالد ولويس بيتى »

الوحيد !

فى احد متاجر التحف القديمة فى واشنطون وضعت اللافتة التالية :

« ان الشخص الوحيد الذى يهمه ما كانت تمتلكه جدتك .. هو جدك .. »

... وأنـــا على حق

انني خبيرة فى انجاب الأطفال ، وان كنت قد بدأت أمارس حياتى كوالدة . قد يبدو هذا متناقضا ولكنه ليس كذلك ، فأنا أم من الناحية البيولوجيـــة ، بيـــد أننى لم انهض بواجباتى كوالدة من الناحيتين الروحية والتهذيبية ، ولست وحدى فى هـــذا المضمار .

ففى كل مكان تجد أناسا تسلطت عليهم النظريات النفسية الشائعـــة ، فامتنعوا ، ان لم يكونوا قـــد عجزوا بالفعـــل ، عن «التأثير» فى أطفالهم . ويظهر أنهم مقتنعون بأن أى صـــفة يمكنهم نقلها الى أطفالهم لاتقل ضررا عن السم . ولهذا تراهم يحجمون عن وضع المعايير لما ينبغى أن يكون عليـــه النهج أو الذوق حيـــال الموسيقى أو الفن أو السلوك أو الزى ، كما يمتنعون ما أمكن عن ابداء اعتراضهم . مثـــال ذلك :

« چو » طفل فى التاســـعة ، يريد مشاهدة فيـــلم عن اللصوصـــية والاغتصاب والتمرد ، فيتبادل والداه النظرات .

ويقول الاب : « هـــل توافقين على ذهابه ؟ » .

وتجيب الام : « هل توافق انت على ذلك ؟ » .

فيقول چو : « الكل يذهبون » .

ثم يذهب ، وان لم يرض الوالدان ، فهما يرتابان فى مدى صحة حكمهما ، كما يخشيان أن يؤدى فرض ارادتهما بالقوة الى نتائج أسوأ عاقبة مما يحدثه الفيلم .

أما الطفلة « سالى » ذات الاعـــوام الأربعة فانها تخطف زجاجة أخيهـــا الرضيع كلما حاولت أمها اطعـــامه . ولما كان منع سالى قد يضر بها نفسيا ، فان الام تتخذ من الاحتياطات مايكفل ابعادها أثناء رضـــاع الطفـــل ، حتى لاتضطر سالى الى كبت مشـــاعرها « العدوانية » .

لقد كنت من قبل مقتنعة بانه اذا أمكننا أن نحمى أطفالنا من آثار الخوف

والقهر وعدم الرضا ، فسوف يشبون على تمييز الخطأ من الصواب . كما كنت متشبعة بفكرة أنه ينبغى على الوالد أن يمتنع عن اظهار اى شعور مضاد نحو الطفل . وعلى ذلك فقد وجدت نفسى غير طبيعية وغير انسانية بالمرة مع هذه الكائنات البشرية التى أهتم بها دائما .

فكيف سلكنا معشر الآباء هذا السبيل؟ ان هذا الاتجاه يعد امتدادا لتعاليم « فرويد » عن مراحل النمو العاطفى وهى : أن الاضطرابات فى العلاقة بين الاب والابن يمكن أن تؤثر فى الطفل فتعرقل نموه العاطفى والذهنى وقدرته على الابتكار . وحيث أن احدا لم يستطع أن يحدد بدقة ، كيف ومتى وأين يكون للوالد تأثير مخرب كابت ، فان أسلم الطرق هى السماح للطفل باكبر قدر ممكن من الحرية .

وقد تأيد هذا الاتجاه بالابحاث التى اظهرت أن الاطفال بصفة عامة يطرد نموهم بخطوات معلومة من شهر الى آخر ، مما يوحى بأن اى تدخل فى التطور المرسوم يجر على الطفل المتاعب . وعلى ذلك اذا شق الصغير عصا الطاعة ، فينبغى ان تقاوم كل دافع لتقويمه أو وقفه عند حده ، وكل ماعليك عمله هو أن تغض الطرف عنه وتنتظر حتى يبلغ المرحلة التى (تبعا لما تقرره الابحاث) سوف يكف فيها عن مهاجمتك .

والواقع أن وراء هذا الموقف السلبى الذى نقفه من أطفالنا أشياء أخرى غير المعلومات النفسية الشائعة . فنحن قد نبذنا النزعة الدكتاتورية التى كان يتصف بها الآباء فى القرن التاسع عشر ونبذنا أيضا « قيمهم الرجعية » . وأصبح لدينا بدلا منها كثير من الشك والتراخى نحو ماينبغى عمله . فالخوف العميق من ابداء رأينا بشجاعة ، والمعلومات الهزيلة عما هو ضار بالاطفال ، وعدم التأكد مما هو نافع لهم ، كل هذا قد حملنا على أن ننكر على أبنائنا حقهم فى الرعاية والابوة التى يتمتع بها حتى صغار الدببة .

منذ سنوات قليلة ذكرت لى احدى صديقاتى أن ابنها « فيل » وعمره عشر سنوات ، قد اشترك مع زميل له فى سرقة النقود الصغيرة . فقد اختفى ذات يوم صندوق ملىء منها ادخره والد « فيل » . وعندما وجدت صديقتى المسروقات مخبوءة فى مكان خفى وواجهت الطفلين بها ، قال ولدها انهما كانا يتدربان ليعرفا ما اذا كان فى مقدورهما ارتكاب جريمة كاملة .

فاظهرت صديقتى اهتمامها بالفكرة ، ثم اقترحت فى لطف ان يكف الصغيران عن « الاستدانة » .

لاشك أن تلك طريقة سليمة لمعالجة الموقف . بيد انها جعلت الام تنحرف عن الامانة بالقدر الذى سيصبح عليه الطفل . فانه يعلم معنى الجريمة ، كما يعلم ان الاستدانة والسرقة لاتستويان ، وان والديه لاشك يعرفان ذلك اكثر منه . ولهذا فانه سينتهى الى ان والديه يقرانه على السرقة ، أو انهما لم يهتما بما فعل ، أو خشيا أن يقولا « لا » مباشرة . وايا كان ما انتهى اليه فلابد انه شىء يثير الارتباك ان لم يملأ نفوسنا بالخوف .

وقد بدأ الخبراء أخيرا يلاحظون أن الاطفال فى حاجة الى الآباء الحازمين ، القادرين على قول « لا » . ذلك أنهم فى حاجة الى حدود تقيهم عناء الاختيار قبل أن يشتد ساعدهم بدرجة يشعرون فيها بالاطمئنان الى حسن الاختيار . كما يحتاجون بعد بلوغهم هذه المرحلة الى حدود اخرى يخلقها انتباه الآباء ورعايتهم واهتمامهم .

حدث ذات مرة أن ناقشت مجموعة من الفتيات فى سن السابعة عشرة حول مايفضلن ان يكون عليه آباؤهن من حيث اللين او الحزم . وعلى عكس ماكنت اتوقع ، تبين أن الاغلبية فى جانب الصنف الحازم .

وقد قالت لى احداهن : « عندما كنت فتاة صغيرة ، كنا نقطن فى احدى الشقق . وكان جميع الاطفال يخرجون فى امسيات الربيع للعب بعد العشاء ، فاذا ما أرخى الظلام سدوله كنا نتساءل : « لو لم أعد الى البيت قبل الثامنة فسوف تقتلنى امى » أو يطل أحد الآباء من النافذة لينادى ابناءه ، أو تنفخ أم فى صفارتها . وفى النهاية ينصرف جميع الاطفال ويسود الظلام بينما اظل أنا وحدى فى انتظار أن ينادينى والداى لاعود ، ولكنهما لم يفعلا قط » .

فهذه البنت كانت تدرك تماما متى يحين موعد الذهاب الى الفراش ، ولكنها افتقدت اهتمام والديها . واننى لعلى يقين من انهما كانا يتصرفان بنفس الطريقة التى ننتهجها عندما نكتم ميلنا الغريزى الى الارشاد والمساعدة ، ونتجه بمحض ارادتنا الى « ترك الصغار بمفردهم » .

لقد تعاهدنا أنا وزوجى على أن نحمل معا مسئوليتنا كزوجين وكوالدين . اننا لسنا معصومين من الخطأ ، فقد نغضب ، وقد ننفعل ، وقد نتسرع فى الحكم على الامور ،

فنكشف لاطفالنـــا عن مواطن الضعف والانحراف فى شخصيتنـــا . ولكننى لا أستـطيع أن أصـــدق أن جميع أخطائنا كبشر يمكن أن تلحق بأطفالنا من الاضرار مثلما تلحقه بهم سياستنا العاطفية الناعمة التى كنا ننتهجها من قبل .

والآن ، بعد أن امتنعت عن تقليـــد الطبيب النفسانى ، تحقق لى أن للوالد مكانه الطبيعى فى المجتمع . لقـــد جاء أطفالنا لاننى وزوجى نريدهم ونحبهم ، ولاننا ظننا أن لدينا شيئا قيما نمنحهم اياه . ونحن لانعتقد أن فى وسـعهم الحصول على هذا الشىء من تلقـــاء أنفسهم . فلو أننى وقفت أبتسم برقة فى الوقت الذى أرى فيه ولدى وعمره ٣ سنوات يربط كيسا من الورق حول رأس القطـة ، ولو أننى أحجمت عن التعليق بشىء حين أرى ابنى وعمره عشر سنوات يدبر مكيدة للايقاع بابن الجيران ، أننى لو فعلت ، فسوف لايعلم أبنائى أننى أكره القسوة .

انهم قد يتفقون معنـا فيما نذهب اليـه وقد يختلفون ، ولكنهم سوف يعلمون أننا نؤمن بأن الحيـــاة ليست فيضا متصلا من الحرية المطلقة ، وأننا نهتم كثـيرا بأن يواصـــلوا فى أمانة واخلاص حمل ماتستمسـك به من فضائل . فاذا عصوا ، فسوف يعرفون على الاقل ماهية مانبذوه وشخصية من عصوه .

عن مجلة ماكولز بقلم جين هويتبرد



المذنب الوحيد !

كان علينا أثناء دراستنا فى احدى المدارس الفنية التابعة لسلاح الطيران ان نستيقظ فى الرابعة صباحا ، لنستعد للدراسة التى تبدأ فى السادسة .. ولهذا كنا نعانى الكثـير لنبقى مستيقظين خلال المحاضرات والافلام التعليميـة التى تعرض علينا .

وفى ذات صباح ، كنا نستعد لمشاهدة فيلم جديد ، عندما حذرنا المدرس من النوم اثنـاء عرضه ، وقال ان كل من يضبط نائما اثنـاء الفيلم سيعاقب بشدة ..

وانتهى الفيلم واضيئت الانوار .. واخذنا ندور بأبصارنا فى انحاء القاعة لنرى من الذى ارتكب الجريمة التى لا غفران لها .. وكم كانت بهجتنا عندما تبين ان شخصا واحدا هو النائم .. وكان مدرسنا ..

اننا نستخدم كلمة الحب كثيرا فى حياتنا .. ونقول نحب الفاكهة ونحب الكلب ونحب زوجتنا .. ونحن نسرف فى استخدام هذه الكلمة ونجعل معناها مضطربا . والحب الحقيقى هو الاهتمام بانسان وأن نكون مسئولين عنه . وسر السعادة هو هذا الفهم . والشقاء هو أن نجعل الحب عدوانا وأنانية وتعذيبا !

عالجوهم بالحب

واخيرا اكتشف العلم الحب .

لقد انتهى أطباء الامراض العقلية الى أن الاساس الاكبر للامراض العقلية هو انعدام الحب ، وأطباء النفس ، الذين كانوا يتجادلون حول تأثير الضرب أو عدم الضرب فى الاطفال ، وجدوا أنه ليس هناك خلاف كبير بين الامرين ، مادام الطفل محبوبا . كما وجد علماء الاجتماع أن الحب هو الرد على مشكلة الاحداث ، ووجد فيه علماء الاجرام الرد على مشكلة الجريمة .

ان الطريقة التى نستخدم بها كلمة « حب » تظهر الى أى حد يقل ادراكنا لها .

اننا نقول : « أحب البرتقال » و « أحب كرة السلة » و « أحب زوجتى » . اننا نستخدم نفس الكلمة فهل نعنى بها نفس الشىء ؟ .

لقد سمعت الدكتور ابراهام ستون اخصائى المجارى البولية بنيويورك ، ورئيس « الجمعية الامريكية لاستشارات الزواج » يقول : اننا نحن الاطباء نتعلم كيف نصف لمرضانا الحب الانسانى . انه أعظم دواء فى العالم ، ولكن المشكلة ، هى أن أغلب الناس — حتى الكثير ممن يعتقدون أنهم سعداء فى زواجهم — لا يعرفون ما هو الحب !.

ان الحب ليس تملكا ، وهو ليس تعلقا بشخص آخر ، ولا هو تضحية ذاتية ، وان كان الحب أحيانا يتطلب التضحية .

ان الدكتور هارى أوفرستريت يقول : ان حب شخص لا يتضمن تملك ذلك الشخص . انه يعنى أن نمنحه — فى سرور — الحق المطلق لانسانيته الفريدة .

ويصف الدكتور اريك فروم الحب بقوله : أن حبك لشخص يتضمن

الاهتمام به ، والشعور بالمسئولية عن حياته ، ونمو كل قواه الانسانية وتطورها .

وليس الجنس هو الميدان الاعظم الوحيد للاعراب عن الحب بين الرجل والمرأة ، ويتفق علماء النفس على أن أكثر الجنس فى أيامنا هذه لاعلاقة له بالحب ، بل ان صلته فقط بالحب غير الحقيقى . ان أغلب الجنس اليوم استغلال وعدوان وتملك . انه استخدام فرد لآخر .

وقد ذكر العالم الراحل البروفسور فرانك هوفر لطلبته فى جامعة فرجينيا ، فى أبحاثه الاخيرة عن « التودد والزواج » : ان المودة تتضمن اكتمالا للشخصيات ، واهتماما حماسيا بآراء الطرف الآخر ، بآماله وأمانيه ، مع تبادل للافكار ، واحترام لكرامة الآخر وقدره .

والمفروض أن العلاقة الجسمانية اعظم درجة من المودة ، وقد يكون ذلك حقيقيا من بعض النواحى ، ولكنى أود ان أؤكد ان اقصى درجات المودة قد يتحقق فى حديث متجانس ، أو نظرة مشتركة الى غروب الشمس ، أو الاشتراك فى وجبة طعام . ان معنى المودة لايبرز من مجرد الاتصال الجسمانى ، فهو مسألة عقلية اكثر منها جسمانية .

والحب يمكن ان يسمى التربة التى ينمو فيها الشخص المحبوب . انه أساسا عملية « منح » وان كنا نفكر فيه غالبا على انه عملية « أخذ » .

وقد بدأت الهيئات التى تعمل فى ميادين العلاقات الانسانية فى استخدام الحب كدواء بطريقة تزداد كل يوم . وقد وجدت أن من « الوصفات » السائدة لعلاج الامراض العقلية بمستشفى مننجر فى توبيكا بولاية كانساس ، الحب التلقائى ، فالمرضى الذين ترجع أمراضهم الى انعدام الحب ، كانوا يتبعون حيالهم مسلكا خاصا من الحب ـ سواء أكانوا جديرين به أم لا ـ فمستر (س) مثلا كان فى مطلع حياته طفلا غير مرغوب فيه ، فنشأ كالذئب الوحيد ، لايقدر على القيام بأى ارتباط انسانى حار مع أى انسان . كان يعيش فى عالم بلا حب . وعندما جاء الى المستشفى وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره ، شخص الاطباء مرضه على أنه «شيزوفرانيا» . كان قد انسحب من العالم الحقيقى الى عالم وهمى خاص به وحده .

وفى المستشفى رفض أن يتحرك من غرفته . واشار الاطباء بمنحه «الحب التلقائى » فعامله الاطباء والمرضات

بحرارة وود ، وشاركوه في لعب الداما. كانوا يقولون له : كم تبدو رائعا . ان زيارتك تبعث السرور حقا .

وذات صباح ، خرج (س) الى الحديقة .

ان حب الذين يحيطون به جعل العالم الحقيقى لايبدو رهيبا الى الحد الذى كان يتصوره . وسار فى طريقه الى الشفاء ! .

***

وفى مدرسة (هورثون ـ سيدار) وهى مؤسسة للاطفال ذوى المشاكل تقع على مقربة من نيويورك ، شاهدت الحب يستخدم كدواء بطريقة أخرى .

لقد وصل الى المدرسة غلام جديد يدعى « شارلى » فى الخامسة عشرة من عمره ، وقد سبقه حكم من محكمة الاطفال يقول انه ميئوس من اصلاحه . لقد سرق نقودا من أبويه ، وكانت لغته قذرة ، وسلوكه كالقط المتوحش .

ولكن روبرت اكستون ، الذى كان يشرف على البيت الذى اقام فيه شارلى ، لم يوافق على أن هذا الغلام ـ أو أى غلام آخر ـ لايمكن اصلاحه . فدعا شارلى الى نزهة على الاقدام . وبدأ الغلام يسب ويلعن كعادته ، فقال له « أكستون » :

ـ قد يحب بعض الناس اللغة القذرة ياشارلى ، أما أنا فلا أحبها ، فهل تتكرم بعدم اسماعى اياها ؟ .

ودهش شارلى من لهجة الصداقة التى بدت فى صوت اكستون ، واحمر وجهه قليلا ، ثم لاذ بالصمت .

وحاول شارلى أن يجرب وسيلة اخرى ، فقال متحديا :

ـ لقد أحضرت معى بعض أحذية الركوب ، وسارتديها عند العشاء ، مارأيك ؟

فقال اكستون :

ـ لامانع عندى بكل تأكيد .

فحك شارلى رأسه ، وقال :

ـ لامانع عندك . ولكنك سوف تغلق عليها الابواب .

ـ كلا . اننا لانرى أن هناك مايدعو لاغلاق الابواب على أى شىء فى المنزل .

ـ لاشىء ! . هل انت مدمن للمخدرات ؟

فقال اكستون بهدوء :

ـ ربما . وبهذه المناسبة ، هذه مفاتيح السيارة ، هل تتكرم بحملها لان فى جيبى ثغرة .

وعندما قفلا عائدين الى البيت ، قال اكستون :

ـ تعال فى أى وقت تشاء ياشارلى .

وبعد ستة أشهر ، ذهبت أسأل عن الصبى « الميئوس من اصلاحه »

فوجدته يحمل على صدره وسام « السلوك الطيب » . لقد تلقى جرعة كبيرة من الحب خلال تلك الفترة !

***

حتى فى علاج الذين يعانون اضطرابا فى سلوكهم الجنسى ، وجدت الحب يستخدم كدواء لشفائهم . لقد اكتشف الاطباء فى مستشفى الصحة العامة بسان فرنسيسكو ان البنات ذوات الشذوذ الجنسى كن مصابات غالبا بعجز عاطفى نتيجة لنقص الحب . لم يكن فى استطاعتهن انشاء علاقة حب ناضج . لم يكن فى سلوكهن الجنسى أخذ أو عطاء للحب ، ومع ذلك فقد كن فى حاجة ماسة الى الحب ، لارضاء حاجة لم تجب فى طفولتهن . وفى سبيل شفاء عاطفتهن ، قدم لهن المستشفى الحب الذى كن فى حاجة اليه ، تأكيدا لانفسهن كأناس جديرين باحترام الذات .

ويقول الدكتور فروم ان الناس يعتقدون أنه ليس هناك أسهل من أن تحب ، فى حين أن الامر على عكس ذلك . فبينما يمتلك كل مخلوق بشرى القدرة على الحب ، فان تحقيق ذلك الحب من أشق الاعمال .

قد يعتقد الرجل انه يحب زوجته لانها جميلة ، موهوبة ، قادرة على أداء واجباتها . ولكن هذا ليس حبا ، انه مجرد استحسان . ان الحب لايعتمد على فضائل الشىء المحبوب ، بل على قدرة الفرد على الحب . وهذه القدرة يجب أن تربى فى النفس . انها لاتأتى دائما مع الطبيعة كما يعتقد الكثيرون منا . وقد قال لى الدكتور وليام منجنز : « اعتقد ان أفضل مايستطيع الآباء أن يفعلوه ، هو ان يعلموا أطفالهم كيف يحبون » .

والطريقة الوحيدة لتعليم الحب ، هى ضرب المثل . اننا بتنمية قدرتنا على الحب ، نعلم الحب لمن حولنا . ان الاطفال يجب ان ينالوا الحب لكى يمنحوه فيما بعد .

اننا لانحب اطفالنا لمجرد اننا نعولهم ونحميهم ، فالحيوان يفعل ذلك بصغاره ، ولكن محك الحب هو الى أى مدى نؤكد شخصية اطفالنا كأشخاص ؟ الى أى حد نحترم فرديتهم ؟ . والى اى حد نساعدهم على النمو مستقلين ، بدلا من خنقهم وتملكهم ؟ .

ان الافراط فى التسامح وغض النظر هو صورة خطرة من الحب الزائف للاطفال .

ففى قرية الاطفال المسماة (دوبس فيرى) بولاية نيويورك ، ٤٠٠ طفل يقيمون هناك لتعليمهم السلوك الطيب

ان الكثير من هؤلاء الصغار لم يعرف شيئا عن التسامح أو الحب الزائف. انه مسلك مشبع بالالم ان تطلق العنان للطفل بدلا من أن تعزز نموه ومسئوليته .

ويقول هارولدسترونج مدير القرية : اننا نحاول فى كل يوم أن نصلح التلف الذى صنعه آباء خلطوا كلمة «الحب» بكلمة « المهادنة » .

***

وفى الطريق لاكتشاف الحب ، كشف العلماء أيضا أن حب النفس أمر طيب ، فاننا يجب أن نحب أنفسنا حتى نستطيع أن نحب الآخرين . ان قدرتنا على حب الآخرين تختفى اذا كنا نكره انفسنا .

ويقول الدكتور الكسندر ريد مارتين الاخصائى بمستشفى «باين هوتينى» للامراض العقلية بنيويورك : « لقد كشف لنا كثير من الحالات أن انعدام حب النفس كان أساسا للمرض العقلى ، فاذا أحب الناس أنفسهم حبا سليما بدلا من أن يحملوا أعباء رهيبة من ازدراء النفس ، فان المرض العقلى يقل الى النصف » .

وسألت الدكتور روبرت فليكس مدير المعهد القومى للصحة العقلية بواشنطون عن أصدق تعريف لحب النفس ، فقال : « أن يكون لدى الانسان شعور بالكرامة . شعور بقدر نفسه ، وكفايته ، مع احساس سليم بالتواضع فى نفس الوقت » .

ان الشخص الناضج السليم ، الذى يتمتع بقدرة قوية على الحب لايحب زوجته أو عددا قليلا من أصدقائه فحسب ، بل يجب أن يحب الجميع .

يقول الدكتور أوفر ستريت : اذا لم يخلق ما نسميه حبا لشخص أو أشخاص قلائل القدرة على ابداء النيات الطيبة حيال الكثيرين ، فنحن نشك فى اننا جربنا الحب فعلا .

ويقول الدكتور بروك تشيشولم المدير العام السابق للهيئة الصحية العالمية : ان مستقبلنا العالمى يتوقف على عدد الافراد الناضجين الذين نستطيع أن نعدهم ليكونوا أشخاصا قادرين على الحب ، وعلى معالجة مشاكل عالمنا المتغير بالحب لا بالكره .

عن مجلة « هذا الاسبوع » بقلم هوارد ويتمان

فوجىء الزوج بزوجته وقد عادت من الخارج تحمل عددا ضخما من اللفافات والصناديق التى اشترتها من السوق .. فقال فى دهشة :

ـ لعلك تحاولين القضاء على الكساد الاقتصادى بمفردك .

اجعل زواجك سعيداً

كتبت الينا حديثا احدى ربات البيوت تقول : « اننى سعيدة تماما ، ومع ذلك ، فاننى أنا وزوجى متفقان على أن متعة الوجود معا قد تلاشت قليلا . ونحن بصراحة نفتقد هذه المتعة الآن ، فهل تستطيع ندوة «اصطراع العقول» أن تعيد الحال الى نصابه ؟ » .

ولكى نبحث هذه المشكلة ، نظمنا جلسة « لاصطراع العقول » ، وهى الطريقة الفنية الحديثة الزاخرة بالحيوية ، التى يطلق فيها المشتركون أفكارهم ، دون أن يفكروا لحظة فيما اذا كانت هذه الافكار طيبة أم سيئة ، اذ كلما زاد عدد الآراء ، زادت فرصة ظهور البعض الصالح منها .

كانت القائمة التى اعددناها تضم سبعة عشر من الرجال والنساء المختارين من كل دروب الحياة ومسالكها ، وهم جميعا — ما عدا واحدا — من المتزوجين ، وهم أيضا باعترافهم من السعداء فى حياتهم الزوجية ، (ولديهم جميعا ٥١ طفلا) .

وفى خلال هذه الجلسة التى دامت ساعة كاملة ، ترددت هذه المقترحات التى ترمى الى جعل الزواج أكثر اثارة وسعادة .

ما الذى يستطيع الزوج أن يفعله ؟

● قبل عنق زوجتك من الخلف مرة كل يوم .

● لاتعتقد أنك مضطر دائما للاحتفاظ بكبريائك ، ابك قليلا ، فانها ستحب أن تعاملك بحنان الامومة .

● احضر لها الزهور ، وهى مازالت قادرة على التمتع بعبيرها .

● امتدح طريقة طهوها ، ولو كنت متزوجا منذ زمن بعيد .

● أطلب نصيحتها ومشورتها فى بعض مشاكل أعمالك ، وخذ بها أحيانا .

● أحضر الى المنزل اسطوانات الاغانى التى تذكرانها معا بشغف .

● اشعل سيجارتها ، ولواخطرت

الى السير عبر الغرفة لتفعل ذلك .

● تعلم بعض النكت الحديثة من اجل زوجتك ، التى ملت سماع النكت القديمة .

● اترك المآدب عندما تطلب منك ذلك .

● قبلها امام الناس . انها قدتبدو مرتبكة ، ولكنها ستحب ذلك .

● لاتسألها قط : ماذا فعلت طيلة النهار ياعزيزتى ؟

● أرسل هدايا الى زوجتك دون سبب أو مناسبة .

ماذا تستطيع الزوجة ان تفعل ؟

● لاتذكرى له مشاكلك حتى تنتهى من اطعامه .

● اذا كانت هناك كارثة حقيقية ، كانتزاع فرامل السيارة ، فاجعلى العشاء ممتازا بصفة خاصة .

● اشترى قميصا جديدا للنوم وارتديه أمامه .

● تعلمى كيف تترجمين عبارات زوجك ، فان قال لك : « انك تبدين على ما يرام » فانه قد يعنى « انك تبدين رائعة الليلة ياحبيبتى » .

● تذكرى الاشياء التى قلتهاو فعلتها لارضائه ، وحاولى عملها مرة أخرى .

● لاتجعلى منه بعبع الاسرة . لاتقولى للاطفال : « انتظروا حتى يرجع أبوكم » أو « لقد كنت اود السماح لكم ، ولكن بابا يقول لا » .

● لاتطلبى من زوجك السكوت اذا كان يغنى فى المآدب أو يقوم ببعض التهريج .

● لاتقولى له دائما انه اكبر سنا من ان يفعل بعض الاشياء التى يريد ان يفعلها .

● كونى فى البيت عندما يعود اليه .

● ضعى «الكولدكريم» على وجهك اثناء النهار .

● ابحثى عن مكان مناسب لحفظ دبابيس شعرك .

● اذا كان زوجك محبا للشغب ، فاقلبى له المائدة مرة بين الحين والحين .

● ادفعى ثمن هداياك له نقدا . ولا تشترى هدية له ثم تطالبينه بثمنها .

● لاتسأليه باستمرار : هل تحبنى ؟ . وصدقيه عندما يقول لك انه يحبك .

● لاتستعيرى شفرة حلاقته .

● لاتورطيه فى حفلات مفاجئة .

ماذا يستطيع الزوجان ان يفعلاه معا ؟

● ليعامل كل منكما الآخر احيانا

كانكما تلتقيان لاول مرة .

● لاتناما قط على مشكلة دون الوصول الى حل لهـا أو اتفاق ما بشانها .

● احتفظا بكتاب دينى للاسرة ، واقرآ فيه معا .

● يبدو بعض الازواج والزوجات بعد سنوات من الزواج متشابهين فى مظهرهم وتفكيرهم فلا تفعلا ذلك .

● اشتركا معا فى رياضة جريئة ، كالغوص فى البحر أو الانزلاق على الماء او تسلق الجبال .

● اذا تسبب أحدكما فى احداث أول صدع فى السيارة الجديدة فاضحكا معا ولو كان ذلك يؤلمكما .

● لاتقضيا حياتكما كلها الى جوار الساعة . ولا يؤنب أحدكما الآخر لانه تاخر قليلا .

● تفاديا الثورة المجنونة معا فى وقت واحد .

● ليحترم كل منكما حياة الآخر الخاصة .

● لاتضحيا بكل متعتكما اليوم فى سبيل ماتعتقدان أنه سيكون أمانا لغدكما .

● قوما معا بنزهة على الاقدام تحت المطر .

● اقضيا ليلة فى فندق .

● أعدا البوما لصور الاسرة معا .

● ليقض كل منكما ليلة بمفرده مرة فى كل شهر على الاقل .

● اقفلا الراديو أو التليفزيون وتحدثا معا .

● ليكن لكما دائما مشروع للمستقبل ، شيء تعملانه أو تشتريانه أو تقومان ببنائه .

● ليسند كل منكما موقف الآخر علنا ، ولا تحاولا التنافس .

● لاتذهبا الى مآدب لاتحبان الذهاب اليها .

● لايقل أحدكما للآخر : لقد فعلت من أجلك .

***

والآن بعد الانتهاء من قراءة هذا المقال ، قل لشريك حياتك انك سعيد لزواجك منه أو منها . وانك لو عشت من جديد لتزوجته !

عن ماكولز بقلم جان وجون روبنز

توحيد الاسلحة !

التف جماعة من الضباط حول حسناء ساحرة كانت مدعوة الى احدى الحفلات .. فالتفت احد الضيوف الى جاره فى المادبة وقال له :

— لا بد انها وزيرة الدفاع .. لانها استطاعت ان توحد كل الاسلحه بسرعه .

الحياة كهرباء . هذه حقيقة جديدة عرفها الاطباء . ولذلك تقاس الحياة بأجهزة دقيقة . تتلمس مواطن سير الكهرباء في الاعضاء وسرعتها وتقطعها وتكاسلها .. ان الطبيب لم يعد في حاجة الى ان يلمس كل شيء بأصابعه .. فهناك اصابع الكترونية ادق وأصدق وأكثر جرأة ..

أسلحة غريبة يستخدمها الأطباء

كان الليل قد تجاوز منتصفه في مستشفى « بث » بمدينة بوسطن ، عندما اختلت دقات قلب أحد المرضى ، ثم توقفت ... كان المريض قد أجريت له قبل ذلك عملية جراحية في البطن ، ولم يكن في المستشفى اى جراح يمكن الاستعانة به على الفور في شق صدر المريض وتدليك قلبه الى أن يعاود نشاطه .. وكان لابد كالمعتاد في مثل هذه الظروف ، أن ينتهى الامر في سجلات المستشفى بالعبارة التالية : « توفى المريض اثناء نومه » .. ولكن القصة في هذه المرة كانت لها خاتمة مختلفة ..

ففى الوقت الذى توقف فيه قلب المريض عن الخفقان ، قامت أسلاك خاصة متصلة بجسم المريض بانذار آلة خاصة موضوعة الى جوار الفراش ، وعلى الفور دقت الآلة جرسا لاستدعاء احدى الممرضات ، ثم راحت تطلق نبضات كهربائية قوتها ٦٠ فولتا ، بمعدل ٦٠ نبضة في الدقيقة في قضيبين كهربائيين صغيرين ، مربوطين حول صدر المريض .. وما ان سرت الكهرباء ، حتى بدأ القلب في الخفقان من جديد .. وسرعان ماعاد الى انتظامه العادى ... وبعد أسبوعين ، عاد المريض الى داره ، وقد استرد صحته تماما !

***

هذه الآلة التى تعيد حركة القلب بطريقة تلقائية ، والتى ابتكرها الدكتور « بول زول » من أطباء نفس المستشفى ، ليست الا نموذجا من الاسلحة الالكترونية غير العادية ، التى تقوم بدور عظيم في الطب كل عام .

لقد أدرك الاطباء منذ زمن بعيد ان الحياة تعد ظاهرة كهربائية الى حد كبير ، فالقلب والمخ والعضلات ، تطلق رسائل كهربية محسوسة ، تحكى

قصصا واضحة عن وظائفها • وقد اصبحت اجهزة رسم القلب وتسجيل موجات المخ والعضلات أدوات تشخيص قياسية ، وهناك اليوم اجهزة الكترونية تستخدم على نطاق أوسع •

وقد قام علماء الابحاث بمستشفى « مايوكلينيك » باضافة عنصر أمان الكترونى جديد الى الجراحة، منتفعين في ذلك بالحقيقة القائلة: ان موجات المخ تعد دلائل اكثر حساسية فى الكشف عن درجة الوعى من العلامات الخارجية الاخرى ، كالنبض وضغط الدم واتساع العين ، ومن ثم أعد هؤلاء العلماء جهازا آليا للتخدير ،فاذا كانت النماذج المستقاة من موجات المخ تدل على ان المريض على وشك الاستيقاظ من المخدر ، قام الجهاز بتقديم المزيد من العقار أو الغاز المخدر •• اما اذا دلت هذه الموجات على أن المريض لايزال مستغرقا فى نوم عميق ، فان الجهاز يغلق صمامات التخدير •

وأجهزة الموجات المخية يمكن الانتفاع بها أيضا فى تشخيص بعض الاضطرابات فى الجسم ، كالصرع والاورام والجروح • وقد اسفر مشروع الابحاث المشتركة التى قام بها معهد ماساشوسيت التكنولوجى ومستشفى ماساشوسيت العام فى بوسطن عن نتائج مشجعة ، فى سبيل الوصول الى حل فريد في نوعه ، اذ تسجل عينات الموجات المخية على شريط ، ثم توضع فى جهاز للعقل الالكترونى ، فيقوم بمقارنتها بطريقة آلية على العينات القياسية ثم يخرج الجهاز بتشخيص دقيق للمرض !

وكثير من الاجهزة الالكترونية الجديدة تهدف الى تبسيط الاجراءات المعملية الشاقة ، وتوفيروقت الفنيين المرهقين بالعمل • فجهاز قياس الدم الذى ابتكرته شركة « راديو كوربوريشن » يعد مثلا طيبا لذلك ، وهو فى الحقيقة بمثابة شبكة تليفزيونية مقفلة ، وهو يقوم باحصاء كرات الدم فى ثوان معدودة عن طريق فحص عينة من الدم ، وتقديم النتيجة الى عقل الكترونى •

وهذا النوع نفسه من الآلات ، قد يلعب دورا كبيرا فى الوقاية من السرطان ، فالخلايا السرطانية عادة اكبر من الخلايا العادية ، وهو خلاف لوحظ فعلا بواسطة أنابيب الفحص الدقيقة ، وهذه الطريقة للكشف عن الخلايا السرطانية ، يمكن ان تمهد الطريق لاجراء اختبارات سريعة رخيصة للفحص ، قد تنقذ ارواح

الالوف من الناس كل عام •

***

ان اصابع الاطباء الحساسة تقوم الآن بتحسس الجسم من الخارج لمحاولة تحديد مكان الاضطراب فى الداخل ، كالبحث عن تضخم فى الكبد أو الطحال أو الغدد مثلا ، أما الاصابع الالكترونية ، فهى اكثر حساسية الى حد بعيد ، اذ تستطيع أن تتسلل الى مدى أبعد ، فتحدد حتى مكان الاورام الصغيرة فى المناطق النائية المظلمة من الرأس •

ولقد كان تحديد مكان هذه الاورام بالضبط مشكلة كبرى للاطباء ، اذ ان الجراح اذا فتح مساحة كبيرة للبحث عنها ، فانه يعرض المخ للتلف اما الان ، فان الاجهزة الالكترونية تحدد بالضبط مكان أورام لايزيد حجمها على حبة الفول !

واذا حقن الزرنيخ فى مجرى الدم ، فانه يتجمع فى الورم خلال ساعة واحدة ، وعندئذ تقوم عدادات الاشعاعات التى تدور حول الرأس ، بتسجيل الاشعاعات على هيئة نقط على الورق ، ويكون اكثر مناطق التجمع سوادا هو مكان الورم بالضبط

لقد تم هذا العمل فى معهد ماساشوسيت التكنولوجى ، حيث يعكف الباحثون الآن على تجربة علاج اساسى جديد لاورام المخ ••• فمادة البورون تشبه الزرنيخ فى علاقتها بالاورام ومن ثم يحقن المريض بهذه المادة ، ثم يتعرض لرذاذ من النيوترونات الذرية وهذه تجعل البورون مشعا ، ويطلق جزيئات اشعاعية دقيقة جدا تقتل الخلايا السرطانية المتولدة داخل الورم ، ولاتصيب الانسجة السليمة المحيطة به بأى تلف •

وتقوم اجهزة الحرارة الالكترونية اليوم بكثير من الاعمال الهامة ، فقد اصبح جهاز الكى الكهربائى آلة جراحية جوهرية فهو يقوم باحداث حروق دقيقة بلمسة من طرفه ، فيسد الشعيرات المثقوبة التى تعرقل عمل الجراح ، وكذلك يقوم « السكين اللاسلكى » باحداث حروق لايزيد سمكها على الشعرة ، ثم يعيد اغلاق الاوعية الدموية كما كانت ، مؤديا بذلك خدمة كبرى فى جراحة الانسجة الوعائية الهامة كالمخ والكبد ••

ويجرى الآن استخدام آخر رائع للحرارة الالكترونية ••• فقد تبين للجراحين أن « مرض باركنسون » ، وهو نوع من الفالج الذى يثير الارتعاش ، يكون عادة مصحوبا

بتغيرات خطرة فى الشخصية ... تختفي غالبا كالسحر ، اذا دمرت منطقة صغيرة من المخ ، وكانت حقن الكحول تقوم احيانا بهذا العمل ، اما الآن ، فهناك طريقة أفضل ، وهى احداث ثغرة دقيقة فى الجمجمة يمرر منها سلكان رفيعان الى المخ ، فاذا سرى فيهما التيار ، احترقت المنطقة المطلوبة ، واسفرت عن شفاء عجيب للمريض ..

ولقدكان انفصال الشبكية يؤدى فى وقت ما الى العمى الذى لامفر منه، اما اليوم ، فاذا امكن علاجها فى وقت مبكر ، فمن الممكن شفاؤها بنسبة ٩٠ ٪ وذلك بفضل جهاز يعد فى الواقع جهاز لحام الكترونيا ، اذ تقوم ادوات كهربائية دقيقةباحداث حروق دقيقة ، تعيد تثبيت الشبكية فى مكانها .

ومن نواحى الابحاث التى أمكن استخدام الاجهزة الالكترونية فيها بطريقةمشجعة، الابحاث الخاصة بالخلايا، فان علماء الخلايا كانوا يواجهون مشقة لان هذه الخلايا شفافة ، ولابد من صبغها حتى تتيسر لهم رؤيتها .. ولكن الصبغة كانت تقتلها فى الغالب وقد اخترع مهندسو شركة R-C-A فى معمل ابحاث « دافيد سارنوف » فى برنستون بولاية نيوجرسى جهازا جديدا يجعل الخلايا الحية تبدو بوضوح تام ، وذلك باستخدام ضوء فوق البنفسجى من ثلاث موجات مختلفة الطول لاضاءة الخلايا تحت الميكروسكوب ، ثم تقوم انابيب تليفزيونية صغيرة بتحويل الضوء فوق البنفسجى الى ضوء مرئى أحمر أو أزرق أو اخضر وهكذا أمكن لأول مرة رؤية عملية الحياة المعقدة أثناء عملها ..

وتوصل نفس المعمل الى اختراع « حبوب لاسلكية » ، عبارة عن محطة اذاعة لايزيد طولهاعلى بوصة وقطرها على خمسى بوصة ، فاذا ابتلعها الانسان ومرت فى قناته الهضمية ، فانها تقوم باذاعة درجة الحرارة والضغط ، وتساعد على تشخيص المرض والقاء ضوء جديد على وظائف الجسم الاساسية .

وفى ميدان امراض العيون ،اجريت تجربة قد تسفر عن نتائج مذهلة ، فقد شبكت انبوبة ضوئية بالعصب البصرى لسيدة فقدت بصرها تماما منذ ١٨ عاما ، وومض ضوء أمام الانبوبة ، فبعث تيارا كهربائيا دقيقا الى العصب البصرى ... وعندئذ شاهدت العمياء وميض الضوء !

ويجرى البحث الآن لتحسين هـــذا الجهاز حتى ينتج صورا دقيقة ..

وهناك تقدم آخر قد تكون له آثار أبعد مدى ، وقد بدا هـذا التقدم فى العمل الذى قام به الدكتور فرنسوا بايشا من أطباء باريس ...

ان تشخيص كثير من الامراض يعد مشـكلة معقدة حتى انهـا تحير اغلب الاطباء الموهوبين ، وكان الحل الذى توصل اليـه الدكتـور بايشا لهذه المشكلة هو .. « عقل الكترونى » وقام المخترع بتسـجيل أعـراض المرض عـلى بطـاقة ، فيقـوم المخ الالكترونى بمطابقتهـا على المعلومات المختزنة فيه بطريق الشفرة .

وقد بدأ الدكتـور بايشـا عمله باعداد رصـيد مختزن من المعلومات الخاصة بثمانمائة من الاعراض المختلفة لامراض قرنية العين ، وهى الغـلاف الشفاف لانسـان العين ، واجريت تجربة ، قام فيها احـد اطباء العيون الفرنسيين بتقديم أعراض أحد المرضى للعقل الالكترونى ، فجاءه الرد بخمسة تشخيصات محتملة لهذه الحالة ، وكان احدها هو التشخيص الذى يراه الطبيب نفسه .. اما الاربعة الباقيـة ، فهى عن امراض اخرى نادرة ، كان يجب عليه أن يفكر فيها ، ولكنها لم تخطر بباله .

ويقول الدكتور بايشا ان هـذا الجهاز لن يحل محل ذاكرة الطبيب ولكنـه سـوف يمد الطبيب بذاكرة الكترونية اضافية لاتقدر بثمن .. كما انه يرى انه ليس هناك مايمنع من اعداد نماذج أخرى لتشخيص كل الامراض

ويتنبـأ الدكتـور زنوريكن بشركة R-C-A باحتمـال انشـاء مراكز كبـرى لتشخيص الامراض ، مزودة بعقول الكترونية جبارة ، فاذا واجه الطبيب مشكلة عويصـة ، ارسـل اعراضها بالتليفون الى المركز ، فتلقى الاجابة فى دقائق معدودة !

***

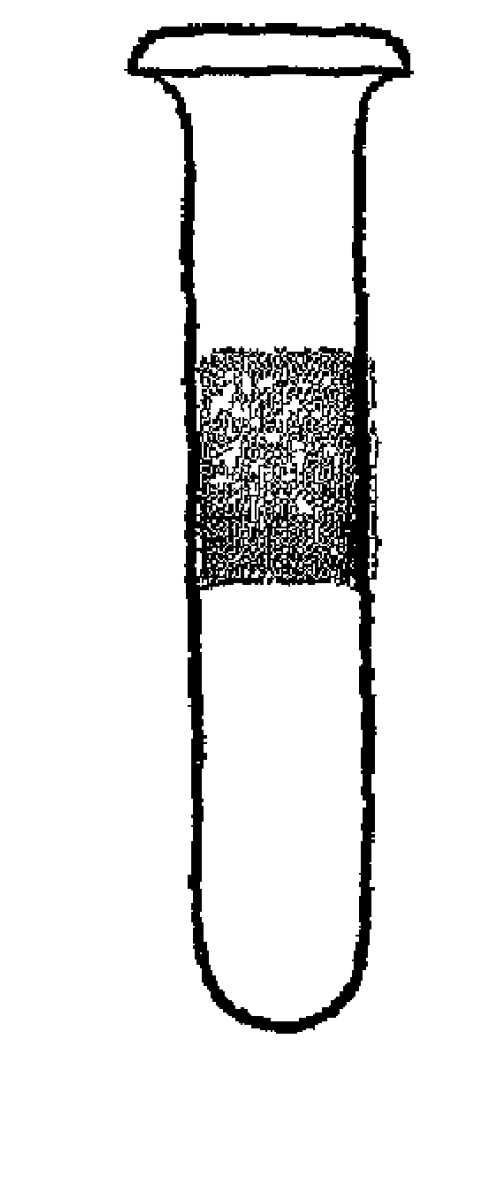
ان التوفيق بين علم الكهرباء والطب قد يكون من أهم الاعمال التى تمت فى هذه الايام .. بل ان النتائج المؤثرة التى امكن تحقيقهـا حتى الآن ، كالتشخيص الدقيق والجراحة المتقدمة وزيادة الفرص للابحاث الطبية .. كل هذه النتائج العظيمة لن تكون الا كالقزم أمام ماينتظر لهـا من نجـاح فى مقتبل الايام .

بقلم ج. راتكليف

***

كتب أحد القادة العسكريين تقريرا سريا عن أحد ضباطه جاء فيه :
« انه لايرتكب الغلطه الواحدة مرتين قط .. ولكن يبدو انه ارتكب كل الاخطاء مرة عـلى الاقل .. »

مادة عجيبة اخترعها العلماء ..وضعوها فى الجبن .. ووضعوها فى القطن .. وفى العجائن وفى فرامل السيارات الجديدة .. هذه المادة تمنع الاتساخ وتمنع التآكل وتمنع ارتفاع درجة الحرارة . ويقول العلماء انهم ما يزالون فى المرحلة الاولى لاكتشاف خصائص مدهشة ..



فلوروكربون
أحدث أنواع البلاستيك

فوق رف خشبى فى أحد المعامل بمدينة سانت بول بولاية مينسوتا ، وضعت قارورة تحوى سائلا ينقسم طبقات مختلفة ، بين أحمر وأخضر وشفاف .. رج هذه القارورة ،فتجد ان سائلها أصبح كله ذا لون وردى واحد .. ضعها ثانية ، وسرعان مايعود سائلها الى ألوانه الاصلية المنفصلة !

ان الدكتور « هيو برايس » عالم الابحاث الكيميائية بشركة مينسوتا للتعدين والصناعة يقول لك ان الطبقة العليا من السائل عبارة عن الزيت المستخدم فى السيارات وقد صبغ بلون أحمر ، والطبقة التى تليها ماء ملون باللون الاخضر .. أما الطبقة الشفافة التى ترقد فى القاع ، فانها سائل جديد من راتنج الفلوروكربون، الذى ينمتع بخاصية نادرة مفيدة .. هى قدرته على أن يدرأ عن نفسه كلا من الماء والزيت معا .

ويقول برايس : والآن أنظر الى أكمام سترتى .. أهى متشابهة.. انها كذلك على قدر ماأستطيع القول ؟

ثم أخذ الدكتور برايس يلطخ أكمام سترته ذات اللون الرمادى برشاش من الماء ، وزيت السيارات ، وزيت الزيتون ، وحساء الصويا ، والزبد المذاب .. فاذا بالكم الايسر يظل جافا نظيفا ، بينما امتلأ الكم الايمن بالقذارة والبلل ..

وقال برايس تعليلا لهذه النتيجة

ان الكم الايسر عولج بالمادة الجديدة، التي كونت طبقة واقية رقيقة حول كل خيط من خيوط النسيج ، تمنع انتشار البقع ،كما تستطيع أن تنظف موضعها دون ان تترك حلقة حولها .

وأحضر برايس بعد ذلك قطعتين من القماش المنسوج من الخيوط القطنية الخضراء المستخدم في الاثاث المنزلي ووضعهما في علبة من الورق المقوى ، ملأها بخليط من القذارة يحوى صدأ الحديد ، و(هباب) المصباح الغازي، وزيت الزيتون، والوحل وبقايا نباتات متعفنة ، وأخذ يهز الصندوق بشدة، ثم أخرج قطعتي القماش وقد غمرتهما القاذورات .. ولكنه عندما ضربهما على الرف الخشبي، تساقطت القاذورات عن القطعة التي عولجت بالمادة الجديدة، بينما ظلت الثانية التي لم تعالج بها سوداء بما يلطخها من قذارة ..

***

لقد أثر الراتنج الجديد ، الذي أطلق عليه اسم « حارس القماش » في تجارة الاثاث تأثيرا كبيرا ، الى حد ان حوالي مائتي مصنع تستخدم الآن هذه العملية في صناعة المقاعد والارائك التي تقاوم البقع والقذارة .. وقد قام أحد صناع النسيج بتحصين ربع مليون ياردة من قماش الاثاث ضد التلوث بالبقع خلال الشهور الثمانية الاخيرة ، وذلك في قطع تتراوح بين بضع ياردات تصلح لمقعد واحد، وقطع من الدمقس المموج بالذهب والفضة يبلغ طولها ١٦٠٠ ياردة ، وقطع من الحرير المذهب المستخدم في كساء المقاعد وصنع الستائر المستخدمة في مسرح سانت جيمس بنيويورك .. كما زودت احدى عشرة شركة من شركات الطيران مضيفاتها بثياب عولجت بهذه المادة ، وفي كثير من المتاجر الآن سراويل للرجال من الجبردين الذي عولج بهذه الطريقة .

وتجرى الآن في المعمل تجارب لانتاج قطن قابل للغسيل بعد معالجته بالراتنج ، وخيوط صناعية ، حتى تصبح ملابس الرجال والنساء والاطفال محصنة ضد القذارة ، وقد تصل هذه المنتجات الى الاسواق بعد عام آخر .

والراتنج الجديد يستطيع أن يحمى الجلود أيضا ، فقد استخدم على الاحذية البيضاء التي ترتديها الممرضات وخدم المطاعم ، ويعتقد علماء شركة التعدين والصناعة أنه سيصبح في الامكان في النهاية معالجة كل الاحذية بحيث لاتقاوم البلل والقذارة فحسب ، بل تدرا أيضا الاحماض التي يحويها العرق

والتى تسبب تشققا فى الجلد .

و « حارس الاقمشة » هذا ليس الا عضوا واحدا فى أسرة كبيرة نامية من مركبات الفلورو كربون ، التى تتفتح أمامها عشرات من نواحى الاستخدام الجديدة ، وأول عضو استخدم منها على نطاق واسع هو «الفريون» الذى اكتشفه فى عام ١٩٣٠ العالم الراحل «توماس ميدجلى» ، الذى كان يبحث عن مادة غازية للتبريد غير قابلة للاشتعال وليس لها أثر سام، وقد استطاع علماء الكيمياء بشركة (دى بونت) الوصول الى انتاج هذا الغاز بطريقة رخيصة ، وهو يستخدم الآن فى ملايين الثلاجات .

***

وقد كشف لى الدكتور برايس عن الخواص العجيبة لنوع آخر من منتجات الفلوروكربون عندما أرانى وعاء زجاجيا كان يبدو خاليا ، وقد وضع فى قاعه بالون صغير ، ثم صب برايس فى الوعاء شيئا لا وجود له من وعاء آخر ، فاذا بالبالون ينتفخ بطريقة عجيبة . وقال لى برايس ان هذا الوعاء فيه غاز فلوروكربون أثقل من الهواء سبع مرات ، ولذا فانه يتدفق كالسائل . وهذا الغاز يعد من أصلح المواد للاستخدام كمبرد فى المحولات الكهربائية ذات الضغط العالى ، اذ يقاوم درجات الحرارة المرتفعة جدا أفضل من زيوت التبريد ، ويتيح انتاج محولات أصغر وأخف وزنا ، كما انه يبدو نموذجيا للطائرات والقذائف .

وفى معمل (دى بونت) فى ويلمنجتون ، وضع أحد الكيمائيين فطيرة فى مقلاة ليس بها شحم ، وبعد ان نضجت الفطيرة ، خرجت دون ان تلتصق بالمقلاة ، التى كانت مبطنة بمادة « التفلون » وهى نوع عظيم من البلاستيك من أسرة الفلوروكربون ، اكتشفته شركة (دى بونت) منذ ٢١ عاما ، وقد كشف خلال التجارب عن خواص لم تظهرها أية مادة أخرى من قبل . و (التفلون) مادة منزلقة كالثلج ، تتحمل حدا كبيرا من الحرارة ويستخدم كثير من مؤسسات صناعة الخبز والفطائر أوانى مغطاة بهذه المادة .

ونظرا لما يتمتع به هذا النوع من البلاستيك من خاصية قلة الاحتكاك ، فانه يستخدم لتغطية أجهزة الانزلاق فوق ظهر حاملات الطائرات القطبية ، فلا تحتاج الطائرات الى مسافة كبيرة للتحليق ، كما أن غلاف التفلون قد يحل محل شموع الانزلاق أيضا . وقد أثبت الدكتور «باودن» بجامعة كامبريدج ان أدوات الانزلاق المغطاة بمادة (تفلون)

أسرع من المغطاة بالشمع بنسبة ٤٠ في المائة تقريبا ٠

ولهذا النوع من البلاستيك مستقبل لامع كمادة خالية من الشحم لمقاومة التآكل الذى يؤذى السيارات والآلات وكل سيارة من طراز فورد تخرج من المصنع اليوم ، تغطى فراملها الامامية بمادة (تفلون) ، كما استخدم هذا النوع من البلاستيك فى عشرة مواضع أخرى فى السيارات ، ويتنبأ بعض المهندسين بأن الفلوروكربون سوف يزيل فى النهاية عملية التشحيم فى « الشاسيهات »

وقد يستخدم (التفلون) كغلاف واق لحماية كل الآلات والادوات المعرضة للصدأ ، وقد بدأت شركة مارين وكوانتيكو بولاية فيرجينيا فعلا فى تغطية الاجزاء المعدنية من البنادق والمدافع الرشاشة ببلاستيك تفلون ، ودلت التجارب على انها أصبحت تقاوم الصدأ فى مختلف الاجواء ٠

وهناك نوع آخر من بلاستيك « تفلون » عبارة عن غشاء رقيق صلب شفاف ، يقول الكيميائيون انه يمكن أن يبقى خمسين عاما كغطاء للبيوت المستخدمه لوقاية النبات أو المناور، كما ان هناك قماشا عولج بالتفلون ، أطلق عليه اسم « فروالتنين » يقاوم النار والاحماض ، ولايتقبل الماء ، وتجرى تجربته الآن فى المرشحات الصناعية ، وكثيرون من الناس مدينون بحياتهم للشرايين الصناعية المنسوجة من (التفلون) التى تستخدم بدلا من الشرايين الطبيعية ، وقد يصل طول أجزائها الى ١٨ بوصة ٠

كل هذه الفلوروكربونات الثابتة ذات الفائدة الكبرى ، ليست الا وليدة كيميائية للفلورين الساحر . وهو غاز أخضر مشوب بلون أصفر ، يستطيع ان يحرق أية مادة تقريبا، ولو كانت من الاسمنت أو الماء ، ومن الخطورة البالغة لمسه او استنشاقه٠وقد أمكن عزل هذا الغاز لاول مرة بمعرفة الكيميائى الفرنسى « هنرى مواسان » الذى كاد يروح ضحية استنشاقه .. ولكنه عاش لكى ينال بعد ذلك جائزة نوبل على اكتشافاته الهامة . وقدتنبأ مواسان بأن هذا النمر الثائر ذو وجهين٠٠فان عنفه ليس الا وليد رغبة يائسة للاندماج كيميائيا مع أى شىء يراه ، ولكن ما أن يتم الاندماج ، حتى يخلد الى الاستقرار بصورة مدهشة.

وقد أتيحت الفرصة الكبرى للفلوروكربونات عندما نشبت أزمة فى برنامج انتاج القنبلة الذرية فى عام ١٩٤١ ، فقد كانت المشكلة تتلخص

كما يلى : ان صـنع القنبلة يتطلب فصل اليورانيوم ـ ٢٣٥ بالانتشار الغازى عن اليورانيوم ـ ٢٣٨ الذى يفوقه قوة ، وهذا العمل يتطلب بدوره الجمع بين المعدن والفلورين ، مما يخلق غازا يمكن استنزاف اليورانيوم ـ ٢٣٥ منه تدريجا عن طـريق تمريره في مرشحات خاصة ، ولابد لهذه العملية من آلاف المضخات والصمامات المحكمة ولكن كل السدادات وزيوت التشحيم المعروفة سـوف تذوب أمام الفلورين المتوحش ...

ودعى كبار علماء الكيمياء الاخصائيين لحل هذه المشكلة ، فـكان ردهم ان الغاز لايمكن حبسه الا بمركب آخر من الفلورين نفسه .. وكان الدكتور «جوزيف سيمونز» بكلية بنسلفانيا ـ وهو من رواد كيمياء الفلورين منذ ٢٠ عاما ـ قد نجح فى انتاج قارورة صغيرة من المركب المطلوب ، فأمد علماء الذرة بقدر ضئيل من هذا السائل الشفاف المطلوب وأجريت عليه بعض الاختبارات الناجحة .. ولكن كان المطلوب من هذه المادة أطنانا كثيرة .

ولهذا أعد العلماء معملا خاصا ليكون مصنعا صغيرا لتحضير الكمية المطلوبة . وفى خلال شهور قلائل ، أمكن انتاج حوالى ١٠٠ رطل من هذا المركب ، ثم أسندت عملية انتاج كميات ضخمة منه الى بعض الشركات . وتقوم اليوم ثلاثة مصانع كبرى بانتاج الجزء الاكبر مما يحتاج اليه العالم الحر من اليورانيوم الخصب ، والفضل فى ذلك الفلوروكربون

ولايزال انتاج الفلوروكربون غالى الثمن كـكل أنـواع البلاسـتيك الجديدة ، ولكن مادته الخـام وفيرة ورخيصة مما يبشر بهبـوط أسعار انتاجه كلما زاد حجم الكميات المنتجة

وامكانيات الفلوروكربون لاحد لها تقريبـا ، فان آلافا من منتجـات الهيدروكربون التى تغمر الاسواق يمكن صناعتها باسـتبدال ذرات الفلورين ببعض أو كل ذراتها الهيدروجينية ، ولاسيما منتجات البترول والانسجة الصناعية ، والمطاط الطبيعي والصناعى والعقاقير والاصباغ ، والمفرقعات ، والطـلاء والورنيش ، والمبيدات الحشرية وغيرها .

ويتنبأ الدكتور سيمونز ـ الذى يواصل أبحاثه عن الفلورين بجامعة فلوريدا ـ بأن الفلوروكربون سـوف يغلف الورق والطلاء والورنيش الذى يقاوم النار والقذارة ، والطلاء الخارجى الذى يعيش طويلا دون أن يتأكسد ، ومحركات السيارة المغلقة ذات التشحيم الدائم ، واطارات السـيارات التى

تصنع من المطاط المعالج بالفلوروكربون تعيش مائة ألف ميل •

ويقول سيمونز : ان العلماء قد بدأوا فقط فى بحث نواحى الاســـتخدام الفسيولوجية والبيولوجية ،وسيكون لدينا فى يوم ما مجمــوعة من عقاقــير الفلوروكربون التى تتمتع بخاصيــة علاجية فريدة •

ان ملايين المركبات التى لم تجرب بعد قد لايستخدم الكثير منها الآن ، ولكن لاشك ان بعضها سيعنى حظـا سعيدا لايقدر بثمن لاول من يكتشفه •

عن مجلة : « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم : هارلند مانشستر

لماذا يشربون الخمر ؟

فى خلال اذاعة عن شرور الخمـــر •• قال المذيع فى راديو موسكو :

« ان الرجال فى الدول الراسمالية يشربون الخمر بسبب اليــــاس ، حتى ينسوا كيف يستغلون وما يحيط بعملهم من ظروف غير طيبة ومتاعب البطالة •• اما المواطن السوفيتى ،فانه يشرب الخمر لاسباب أخرى ، أهمها الاحساس بمتعة الحياة ، والرغبة فى الاحتفال بما حققته الاشتراكيه من نجاح كبير •

ليلا ونهارا !

بعث اتطفل رسالة الى احد اصدقاء الاسرة ،كان قد اهداه كتابا فى مناسبة العيـــد ، قال فيها :

« لقد أحببت الكتاب الذى ارســـلته لى فى العيد حبا جما ، حتى اننى ظللت اواصل القراءة فيه ليلا ونهارا •• وقد بلغت الان الصـــفحة العاشرة •• »

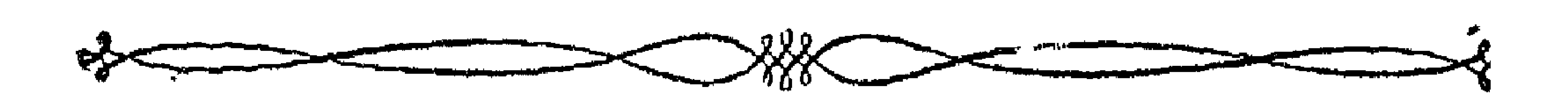
بصراحة !

سأل بوب هوك المعقب المشهور فى الاذاعة جنديا امريكيا حديث التجنيد بقوله :

ـ ماذا كنت تفعل قبل أن تدخل الجيش ؟ فقال الجندى :

ـ كنت سعيدا ! ••

كلمات شابة



افضل عـلاج للقلب المحطم .. أن تجعله يتحطم مرة أخرى !

ما أجمـل النزهات الطويلة على الاقدام .. اذا قام بهـا أناس لا نرتاح اليهم !

لو كان الناس يحبون العمل حقا . لكنا لا نزال نحـرث الارض بالعصى ، وننقل السلع على ظهورنا !

اذا علمت رجلا ، فانت تعلم فردا . أما اذا علمت امرأة ، فانت تعلم أسرة .

يقولون ان النسـاء يسيطرن على ٨٠٪ من ثروة البلاد .. ولعل العزاب يسيطرون على الباقى !

الرجل هو الحيوان الوحيد الذى يمكن أن يسلخ جلده أكثر من مرة .

من المستحيل أن تبقى المرأة متزوجة من نفس الرجل ٥٠ عاما .. فبعـد الخمسة والعشرين عاما الاولى يكون الرجل قد أصبح شيئا آخر !

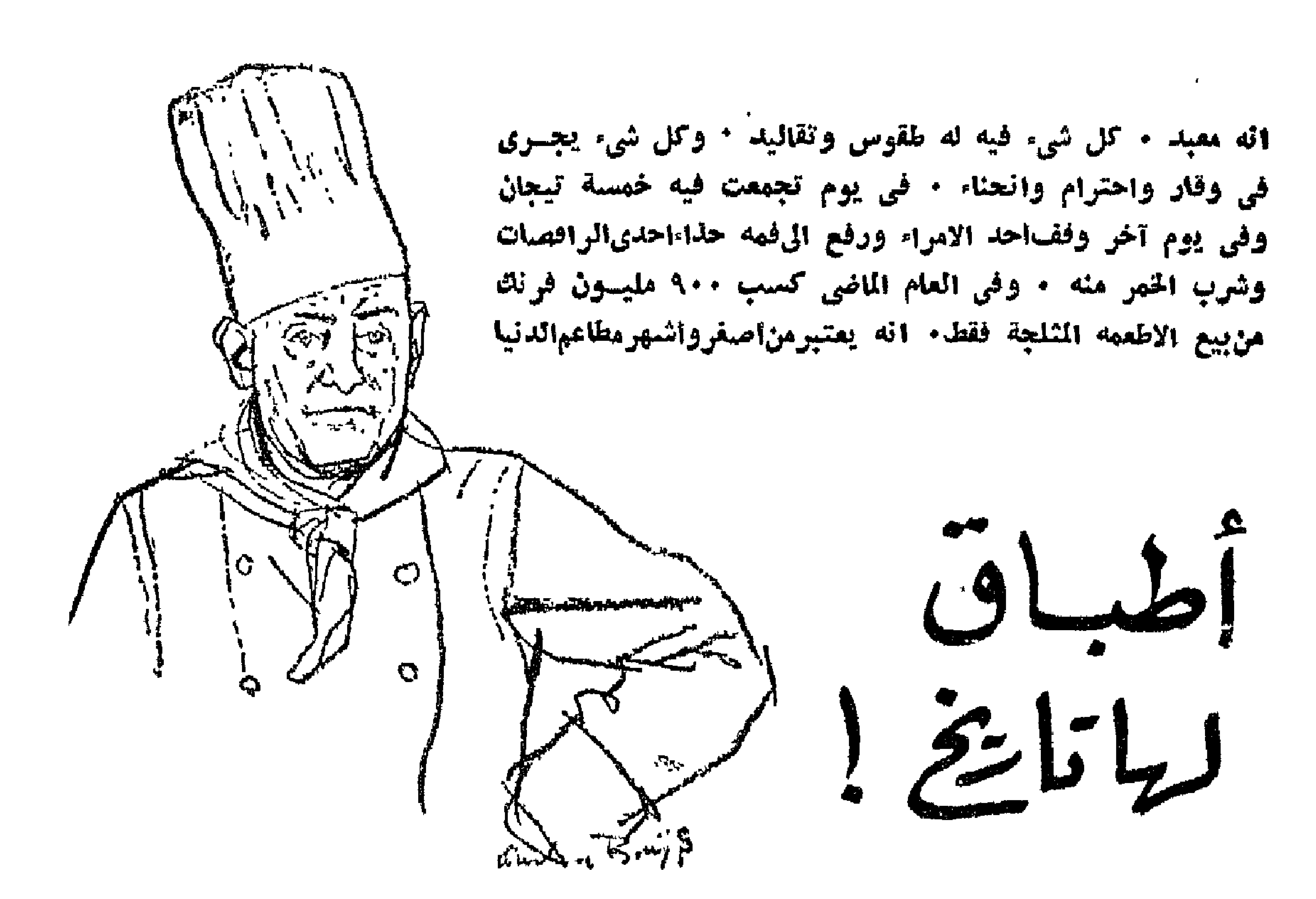
تسـتطيع الزوجـة أن تكشف لاصدقائها عن كل عيوب زوجهـا ، وتبقى معتقدة أنها مخلصة له .. بينما لا يستطيع اى رجل أن يفعل ذلك .

أيسر الوسائل لمكافحة الاغراء .. أن تكافحه علنا ..

تستطيع المرأة بسهولة أن تجعـل ٢٠ رجلا يحبونها كل عام .. ولكنها اذا استطاعت أن تحتفظ بحبيب واحد ٢٠ عاما ، كان هذا هو النجاح الاكبر .

الصمت .. هو أصدق حديث بين الاصدقاء .. فليس المهم ما يقال ، بل عدم الحاجة الى قوله .

كثيرون من النـاس يتوقفون عن البحث عن عمل .. بعد أن يجـدوا وظيفة !



أطباق لها تاريخ !

انه معبد • كل شىء فيه له طقوس وتقاليد • وكل شىء يجرى فى وقار واحترام وانحناء • فى يوم تجمعت فيه خمسة تيجان وفى يوم آخر وقف احد الامراء ورفع الى فمه حذاء احدى الراقصات وشرب الخمر منه • وفى العام الماضى كسب ٩٠٠ مليون فرنك من بيع الاطعمه المثلجة فقط • انه يعتبر من اصغر واشهر مطاعم الدنيا

مطعم ماكسيم الذى يقع فى ٣ شارع رويال بباريس لايثير فى نفس من ينظر اليه أية عاطفة • فهو أشبه بغرفة طعام من طراز أواخر القرن التاسع عشر تكسو مقاعدها القطيفة الحمراء وتكثر فيها الزينات بصورة دميمة • وبه عدد من الموائد يزيد قليلا على المائة • ولكى تتناول فيه وجبة من الطعام لن تدفع أقل من ٤٥٠٠ فرنك ، ولكن المكان بالنسبة لخبراء المأكولات ليس مطعما بقدرماهو معبد للطعام الفاخر حيث الطباخون من كبار القساوسة • ان كل شىء فى هذا المطعم له طقوسه وشعائره ، من التذوق وتطييب الطعام بالتوابل وعمليات الخلط الى نهاية المرحلة عندما يرفع الغطاء الفضى عن الطبق أمامك ويقف الجرسون يتطلع اليك فى قلق منتظرا أن تعلن استحسانك •

ومطعم ماكسيم أيضا معبد للتقاليد لقد قال أحد الجارسونات القدامى أنه أحصى ذات مرة خمسة رؤوس متوجة تتناول طعامها تحت ثرياته ذات اللون البنى والزهور الكثيرة • وفى هذا المكان شرب أحد أولياء العهد الخمر من شبشب احدى الراقصات • وفيه جعلت الفتيات الجميلات الرقص فوق الموائد نظاما له طرازه • وأمام احدى مراياه التى طليت بالذهب وقفت ماتا هارى تصفف شعرها • أما الملحن

فرانز ليهـــار الذى لم يذهب لزيارة المطعم مرة واحدة لانه لايستطيع دفع تكاليف هذهالزيارة فقد أذاع شهرته فى جميع أنحـاء العالم فى « الارملة الطروب » : « اننى ذاهبالىماكسيم حيث يشيع المرح واللهو » • وقدظهر المطعم فى ثلاث مسرحيات واثنين من استعراضات الباليـــه وأكثر من ١٢ فيلما وعشرات من القصص •

ولقد كان تحول قدس الاقداس فى هذا المطبخ الكبير الى الاطعمة المثلجة صدمة شعر بها فى جميع أنحاء العالم كل من أكل هنـاك • ومع ذلك فقـد ظلتوجباتماكسيم لمدة ثمانىسنوات تسـافر عبر العـــالم مســافة ٢٠٠ مليون ميل • وفى العام الماضى تناول مليون و١٣٩ ألفا و٨٠٥ منالمسافرين على طائرات شركة الخطوط الجـوية الامريكية طعـاما قام بطهيـه طباخو ماكسيم ثم تم تبريدهوحملتهالطائرات الى أماكن تفصل بينها مسافات بعيدة مثل كراتشى وداكار ونيويورك •

وبالاضافة الى هذا أرسلت حوالى ٢٠٠ ألف وجبـــة بطريق البحر الى الولايات المتحدة لتباع بواسطةالبقالين فى المدن الرئيســـية مثل نيـويورك ودالاس ولوس انجيلوس • وفىنفس الوقت انتقلت أطباق طائرة ـ وجميعها من طباخى ماكسيم ـ من باريس الى ســيبروك فارمز للتبريد على عمل الصلصات التى تعد فخر فن الطهى فى فرنسا •

وقد بدأ اهتمام ماكسيم بالاطعمة المثلجة عام ١٩٤٨ عندما عثر لويس فودابل صـــاحب المطعم على وصـف لعملية التبريد فى احدى المجلاتالعلمية الشعبية • وأسرع الى المطعم وهبط الدرج سريعا الى المطبخ حيثيتجمع ٢٠ طباخا فى مكان لايزيد على مساحة غرفتين صغيرتين • وحيث تغلىالخلطات السرية التى تتألف من مواد غاليـــة الثمن لمدة عشر ساعاتعلى الموقد لكى تقدم ملعقة من الصلصـــة توضع على الديك الذى يقدم للزبون •

وعندما سمع الرجال الذينيضعون على رؤوسهم قبعـــات بيضاء طويلة أصيبوا بالوجوم حتى كنت تستطيع أن تسمع نقطة القشـــدة اذا سقطت على الارض ، ولكنهم لم يستطيعوا أن ينصرفوا عنه تمـــاما ـ فهو رئيسهم بعد كل شىء ـ ولـكنهم أوضحوا له أنهم فنانون وليسوا ميكانيكيين »

وكان على فودابل أن ينفذ المشروع بنفسه • وبعد أن اختار مصنعا للثلج تتوافر فيه المعـدات الضرورية حمل ستة أطباق على مقعد سيارته وأسرع

ليقوم بتجربة النبريد وظل يقوم بهذا العمل يوما بعد يوم . وكانت هناك مائة مشكلة وليس هناك من يستطيع أن يلجأ اليه للاستشارة . ان الصلصة المصنوعة من القشدة ستتجمد ولكنها تعود فتتحلل عندما تتعرض للحرارة مرة أخرى . غير أن النبيذ والبيض لم يقوما بعملهما كما ينبغى . وفى النهاية تمكن فودابل من التغلب على هذه الصعوبات . وبدأ يستخدم أصدقاءه فى مقابل دفع جنيه لكل منهم ، سر كثيرا لان أحدا منهم لم يستطع أن يفرق بين المثلج والطازج . ولكن عددا قليلا انطلى عليهم الامر وهذا لايعنى النجاح .
ولهذا قرر كامتحان نهائى تجربة روائعه مع عميل قديم من عملاء ماكسيم وهو رجل يشتهر بأنه أعظم خبير فى المأكولات فى فرنسا

وذات يوم جلس فودابل أمام مائدة الخبير وتحدث اليه عن تجاربه التى قام بها فى تبريد الطعام . وصاح الرجل وقد شب بقامته من مقعده « طعام مثلج . ياه ! .. هذه حيلة أمريكية منكرة ! » . وعندئذ تحداه لويس أن يقوم بتجربة تذوق : فاذا استطاع أن يفرق بين طبق كان مثلجا وبين طبق طازج فسيكون من حقه أن يأكل فى ماكسيم لمدة عام مجانا .

وقال الخبير « اتفقنا ! » . ثم ابتسم فى ثقة .

وفى الاسبوع التالى جلس على مائدته المفضلة ، وكان قد حرص على ألا يدخن أو يشرب شيئا ، ثم مضمض فمه بالماء وأعلن أنه مستعد للتجربة .

وكان الطبق الذى قدم اليه من أطباق ماكسيم الخاصة هو عبارة عن بطة صغيرة بالخوخ . ووضع الخبير قطعة على لسانه وأغمض نصف عينيه وحرك شفتيه فى حيرة ثم رفع حاجبيه وابتسم راضيا فى ثقة . وبعد خمس دقائق وصل طبق ثان وكان أيضا بطة صغيرة بالخوخ . وفعل الرجل نفس الشىء مرة أخرى ولكنه لم يبتسم هذه المرة ، وعاد الى البطة الاولى ثم الى الثانية ، وتمتم « هم .. هم .. هم » ومرة أخرى تذوق الاولى ثم الثانية

وصاح الخبير « أنت تخدعنى . ان الطبقين طازجان » ولم يستطع فودابل أن يمنع ابتسامة ارتسمت على شفتيه ، ثم نادى الطباخ الذى أكد للخبير ان البطة الاولى كانت مثلجة

وسوف تقول ان كل مايمكن أن يفعله فودابل بعد أن حصل على البرهان هو أن يمضى فى المشروع . ولكن الفرنسيين كان لديهم نفور

موروث من كل شيء يخرج من العلب وبالتالى من الوجبات التى تخرج من دولاب بارد • ولهـــذا ظلت الاطباق المثلجة دون استعمال فيما عداتقديمها كهدايا للاصدقاء الامريكيين الراحلين ــ حتى كان ذات يوم فى عام ١٩٥٠ عندما قامت مدام فودابل برحلة الى نيويورك ومعها مؤنة من أطباق ماكسيم المثلجة واعتقاد قوى بضرورة عمل شيء ما من أجل تجارب زوجها لويس •

وفى نيويورك قابلت مدام فودابل كين بارات الذى كان يتولى فى ذلك الوقت شئون الطعام فى شركة الخطوط الامريكية العالمية • وقدمت له عينة من الاطباق المثلجة ، وأحبها بارات ، ثم جاء زملاؤه وتذوقوها وأثنـوا عليهـا استحسانا ، وقالوا جميعا أنه توفيق مدهش : اسم ماكسيم بالاضافة الى طهى فاخر بطريقة تجعل من الممكن حمله فى الطـائرات فى جميع أنحاء العالم • ولكن هل يستطيع هذا المطعم الاثرى القـــديم فى باريس أن يعد نفسه للانتـــاج بالجملة ويقدم مئات الالوف من الوجبات كل عام ؟

لقد أثبت لويس فودابل أنه يستطيع ذلك • فقد أنشأ جهازا للتبريد فى مطبخ أحد الفنـــادق المهجورة وعين للاشراف عليه أحد رؤساء الطباخين السابقين فى ماكسيم ومعه ١٢ مساعدا من كبار الطبـــاخين الذين تنـاوبوا العمل بين المطعم ومطبخ التبريد •

وتوضع أطباق الطعام التى يعدها هؤلاء فى أوعية من الالمنيوم ثم تدخل الثلاجات بعد أن يجمع كل ١٥٠ منها فى صندوق من الكرتون وتخزن تحت درجة حرارة تبلغ ٢٠ تحت الصفر • وكان المخزون دائما حوالى ٢٠٠ ألف وجبة بينما ينقل كل يوم عدد يتراوح بين ٣ آلاف و٥ آلاف وجبة بالسيارات لكى تشحن بطريق الجو أو البحر الى أماكن بعيدة من العالم • وقد ذهبت جميع الاطباق العظيمة التى تتضمنها قائمة ألوان الطعـــام فى ماكسيم الى أماكن بعيدة مثل جوهانسبرج وكلكتا وبيروت وأنقـــرة ، وذلك الى جانب أطباق خاصة للمســـلمين والشرقيين والمسافرين الذين يتبعون نظاما معينا فى الطعام •

وقدم ماكسيم الملايين من الوجبات بدلا من الآلاف وكانت معجزات مالية للمطعم • ففى العام الماضى ربح حوالى ٩٠٠ مليون فرنك جاء معظمهـــا من انتاج الجملة المثلج • ويسير فودابل الآن فى مشروعات حديثـــة أخرى مساوية لهذا المشروع بعـــد أن دخل عهدا جديدا • وفى القريب العاجل

سوف تباع فى كثير من البلاد الفطائر الفرنسية والآيس كريم والشوربة التى أعدت على طريقة المطعم القديم

ومع هذا كله مازال مطعم ماكسيم القديم يعمل فى شارع رويال كماكان يعمل من قبل • ويجلس الآن على مقاعده ذات القطيفة الحمراء ملوك وملكات هوليوود والبترول والصلب • أما فى المطبخ فما زال الطباخون يتصارعون من أجل مكان أمام الموقد الكبير لمراقبة أوانيهم النحاسية وهى تعدالاطباق للفرنسيين الذين يكتبون عنها الشعر • وعلى بعد كيلومترات قليلة يسمع أزيز مصنع ماكسيم الجديد وتغلى الاوعية فى واحدة من أغرب عمليات الانتاج بالجملة فى العالم •

(عن تواديز ليفنج بقلم جورج كنت)



معجزة !

كان الزبون يريد شراء جهاز لتسجيل الاصوات من احد المتاجر الكبرى •• فاخذ يبحث عن طلبه حتى عثر عليه •• وعندئذ سألته البائعة :

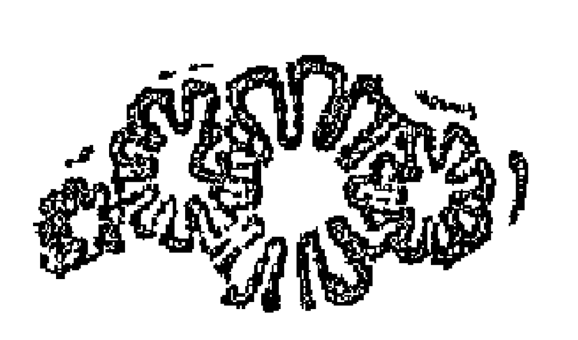
– كيف تريد أن تقسط ثمنه ؟

فقال الزبون :

– انني سأدفع الثمن نقدا ••

فصاحت البائعة فى ذهول :

– نقدا •• سادعو المدير اذا لان هذه عملية لم يسبق لى اداؤها ••



مقدما !

فى الحملة التى شنتها احدى الهيئات الدينية لجمع التبرعات •• رفعت لافتة كبيرة كتب فيها :

« انك لا تستطيع ان تاخذ اموالك الى القبر •• ولكنك تستطيع ارسالها قبلك الى هناك »

دافع عن أسنانك!

أن البيوريا – وهى المرض الذى يصيب اللثة – تعد مسئولة عن ضياع عدد من الاسنان أكبر من كل الاسباب الاخرى مجتمعة بما فى ذلك تآكل الاسنان .. وبسبب البيوريا، يضطر ٢١ مليونا من الامريكيين – أو ١٢ فى المائة من مجموع الامة الامريكية – الى التخلى عن أسنانهم ، أو وضع أطقم صناعية ..

ولما كانت البيوريا تهاجم ضحيتها بلا ألم ، فان من السهل تجاهل أعراضها .وقد أجرى بعض الباحثين أخيرا دراسة بين ١٣٠٠ من أهالى بوسطن ، تتراوح أعمارهم بين ١٣ و٦٥ عاما فتبين أن ٨٠ فى المائة من الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة، مصابون بالتهاب اللثة ، وهو أولى مراحل « البيوريا » . وأن ٦٩ فى المائة من الذين يبلغون السادسة والعشرين مصابون بمرحلة متقدمة من البيوريا.

أما الذين بلغوا الخمسين ، فهم فى المتوسط فقدوا نصف أسنانهم بسبب البيوريا غالبا ،بينما أصحاب الستين عاما ، فقد ٢٦ فى المائة منهم أسنانهم كلها ! . والطريف ان ٩ فى المائة فقط من الضحايا كانوا يدركون انهم مصابون بهذا المرض ، و٧ فى المائة فقط هم الذين كانوا يعالجون بوساطة طبيب أسنان أو أخصائى فى امراض اللثة.

ومنذ خمسين عاما ، كان كثيرون من أطباء الاسنان يعتقدون ان البيوريا لاعلاج لها .

أما اليوم فان الدكتور جون أوبى ماكول من أكبر الاخصائيين فى أمراض اللثة يقول انه اذا أمكن الكشف عنها وعلاجها بسرعة كافية ، فان فى الاستطاعة علاجها بصفة دائمة.. بل ان المريض وطبيب الاسنان يستطيعان بالتعاون معا منعها تماما .

كيف تعمل البيوريا ؟

ان هذا المرض المخاتل يسلبنا

أسـنانا بتدمير الانسـجة المحيطـة بجـذورها ، واللثـة ، و هي الغطاء الخارجي لعظام الفك ، والالياف التي تربط جذور الاسنان بتجواتها وبعظام الفك نفسها •

ويكشف احمرار اللثة عن المرحلة الاولية لمرض البيوريا ، وهو «التهاب اللثة » ، اذ قد تتورم اللثة قليلا أو تنزف دما ، وهي انذارات معتـدلة خادعة كثـيرا ماتمر دون اكتراث من الضحية • وبينما يطبق المرض عـلى جذور السن ، تمتلىء الجيوب الواقعة بين الجذر واللثة بالجراثيم التي تأكل ألياف اللثة ، وعندئذ تبدأ السن في التقلقل في موضعها • • وكل سن تصل الى هـذا الحد ، يصبح مصيرها محتوما ، اذ تسقط بعـد ذلك ، أو يوصى الطبيب بخلعها •

كل هذا يعد في كثير من الاحيـان مجرد بداية، اذ ان ضياع السن يؤدى الى مضغ الطعام بطريقة غير ملائمة ، مما يشجع المريض على تناول أطعمة لينة غير صحية ، بل ان هناك خطرا أعظم من ذلك ، وهـو احتمال غزو جراثيم البيوريا لمجـرى الدم ، أو الغدة الليمفاوية ، أو القناة الهضمية، مما يؤدى الى الاصابة بأمراض أخرى وقد ذكر الدكتور صمويل ميللر حوالى ٤٠ مرضا منها في كتابه «أمراض الفم وعلاجها » ومنها التهاب أغشية القلب الباطنية ، وأمراض العين ، والمعدة ، والتهاب المفاصل والتهاب الجيوب •

وتسـتطيع اللثة السليمة عادة أن تقاوم البيوريا ، اذ أن المرض يبدأ عادة في انشـاء رأس جسر دقيـق عندما تضعف اللثة نتيجة مرض في الجسم أو سوء في التغذية ، أو اهمال للثة والاسنان ، وينتج الضعف غالبا من تهيج بسبب الاحتكاك ، أو وجـود كوبرى غير موضوع بشكل سليم ، أو بسبب الطرف الحاد لسن متآكلة، أو وجود فجوة تجمع بقايا الطعام • وأكثر عوامل التهيج شيوعا هي تجمع « الطرطر » على بطانة اللثـة ، وهي مادة صلبة تشبه القشرة •

ولعل أكثر العادات التي يمكن أن تتلف الاسنان وتحطم مقاومة اللثـة للبيوريا ، عادة «الجز» أو الضغط على الاسنان بسبب ضـغط الاعصاب ، والاشـخاص الذين يفعلون ذلك • لاينتبهون عادة لطحن أسـنانهم حتى يخبرهم صـديق أو زوج أو طبيب للاسنان •

وكثيرون من الضـحايا يمكن أن يتخلصوا من هذه العادة باتباع قاعدة « ضم الشفاه والفصل بين الاسنان»

أما الذين يطحنون أسنانهم وهم نائمون فيوصف لهم غطاء ليلى عبارة عن لوحة رقيقة من البلاستيك تناسب فم المريض وتسمح للاسنان الامامية بالالتقاء ، ولكنها تجعل الضروس منفصلة •

ومن العـادات الاخرى المتلفة للاسنان ، عادة قرض الاقلام ، أو استخدام مسواك الاسنان، أو الضغط على فم الغليون •

ومن أعظم حلفاء البيوريا ، اهمال الشخص لصحة أسنانه ، وقد تبين من احصاء أخير للصحة العامة فى أمريكا، ان ٧٣ مليون أمريكى — أى حوالى ٤٢ فى المائة من الامريكيين — لم يذهبوا الى طبيب أسنان منذ ثلاث سنوات أو أكثر !

وتختلف طرق العلاج وفقا لنوع الحالة ، وذلك بين ازالة مادة (الطرطر) من الاسنان ، — وذلك بمعرفة الطبيب وحده وبآلات خاصة — أو بضبط كبارى الاسنان ، أو سد الفجوات ، أو استبدال السن المفقودة، أو اصلاح انتظام الاسنان المعيب • واذا ازدادت حالتك سوءا ، فان طبيب الاسنان سيقوم بمحو جيوب البيوريا وسدها عند جذور الاسنان، أو قد يعيد النظر فى طعامك ليضمن لك قدرا كافيا من الفيتامينات والبروتينات التى تبنى العظام •

وقد يقترح الطبيب أيضا استخدام عقار يقضى على الجراثيم ، ومن أحدث هذه العقاقير عقار «سبننوبابوتيك» وهو مركب كيماوى يقوم بعمل العقاقير المضادة للحيويات ، وقد أثبت نجاحا فى علاج أمراض الفم بطريقة فعالة ، وأطلق عليه اسم « الهكستدرين » •

ويقول علماء طب الاسنان فى تقارير مقدمة لمؤتمر مدرسة طب الاسنان الذى عقد فى اكتوبر الماضى ان محلولا معتدلا من هذا العقار حقق نسبة عالية من النجاح ضد أمراض الفم واللثة وذلك فى خلال تجارب طبية استمرت خمس سنوات •

وفى كل الحالات ، سوف يطلعك طبيبك على الطريقة الصحية لتنظيف الاسنان وتدليك اللثة • ان كثيرين من الناس ينظفون أسنانهم بالفرشاة بطريقة غير سليمة ، فيتلفون لثتهم فى الواقع •

وقد أوصى أطباء الاسنان باتباع الطريقة التالية :

ضع الفرشاة بحيث يضغط صف واحد على الاقل من شعراتها على اللثة بقوة ، ثم حرك الشعرات الى الامام والخلف فى ضربات قصيرة ، بينما تجذب الفرشاة ببطء على اللثة وفوق

الاسنان • افعل ذلك عدة مرات فى خمسة مواضع على كل فك ، وعلى الاضراس اليمنى واليسرى ، وفوق منحنيات قوس الاسنان ، وعلى الجزء الامامى من الاسنان ،وبنفس الطريقة نظف الاسطح الداخلية من الاسنان واللثة ، ويجبأن تمضى خمس دقائق فى ذلك العمل مرتين كل يوم على الاقل ، مستخدما فرشاة ذات شعر متين ثابت ، سواء كان طبيعيا أم من النايلون •

وهذه بعض المقترحات التى ستساعدك على تكوين لثة سليمة ، والاحتفاظ بها فى صحة تامة :

١ ـ حاول ان تسير على نظام غذائى قليل فى سعره الحرارى ، غنى بالفيتامينات والمواد المعدنية والبروتينية

٢ ـ درب اللثة والاسنان بمضغ العيش ذى القشرة الصلبة والخضر الطازجة ، والتفاح وغيره من الفاكهة ذات الالياف ، وقلل من أطعمتك اللينة •

٣ ـ لاتستخدم المسواك أو غيره الا اذا وصفه لك الطبيب

٤ ـ زر طبيب أسنانك مرتين كل عام على الاقل •

عن مجلة صحتك بقلم روبرت اوبريان



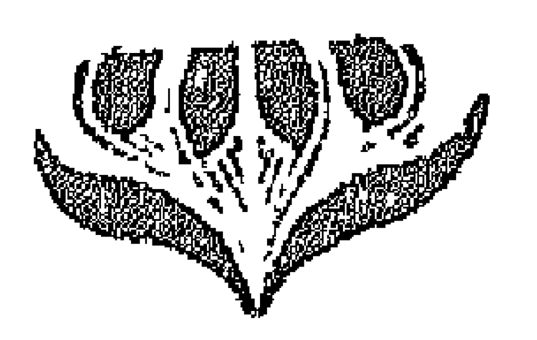
ايحاء •• !

تلقت العمة رسالة من ابن اختها الصغير قال فيها :

« عمتى العزيزة •

اريد ان اشكرك على كل الهدايا التى ارسلتها لى فى الماضى ، والتى تنوين ارسالها لى فى المستقبل »

يوجين



لم ينس !

قال أحد الفنانين :

« منذ بضع سنوات ، كان احد اصدقائى يواجه بعض المتاعب فساعدته للخروج منها •• ويومئذ شكرنى بقوله: لن انسى لك هذا الجميل قط ولم ينس صديقى فعلا •• فقد واجه اخيرا متاعب جديدة ، فأسرع يلتجىء الى •• »



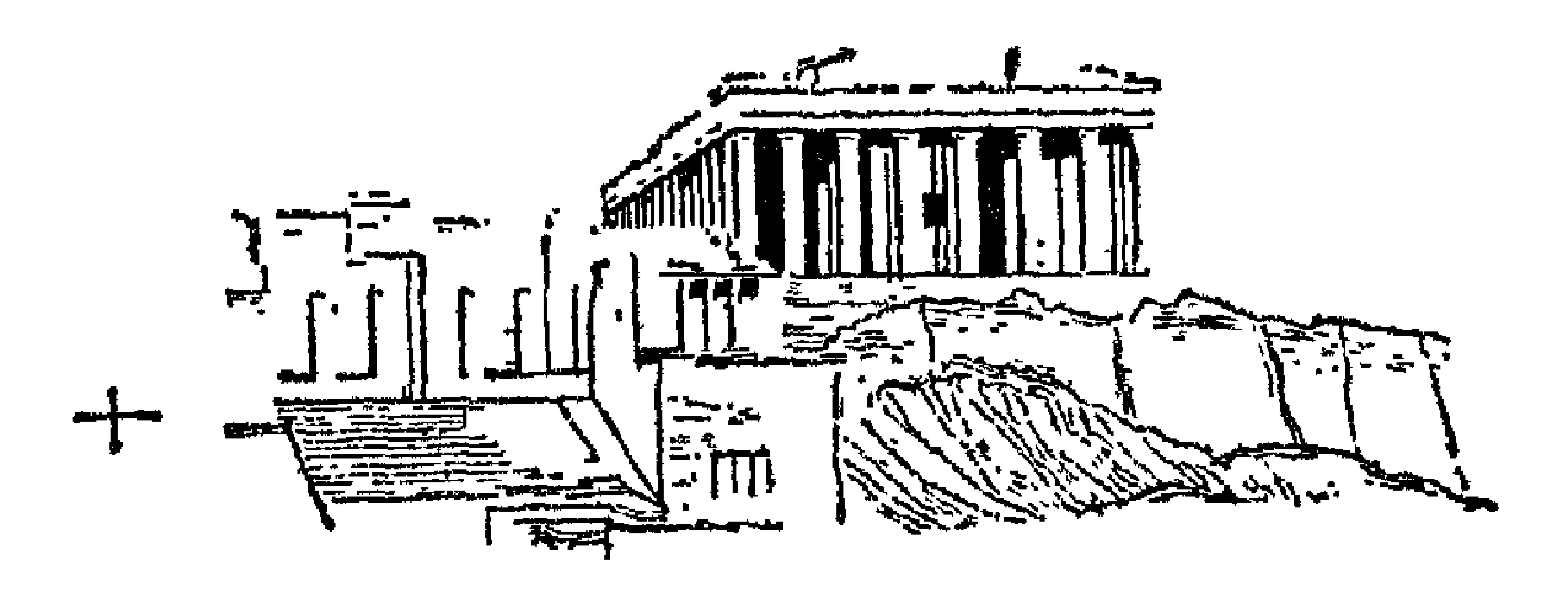
عن كتاب : جلبرت هايت

Man's Unconquerable Mind

ما هو المدى الذى يجب ان نتوقعه من العقل البشرى ؟ والى اى مرتفع او منحدر سوف يقودنا هذا العقل ؟..

ان جلبرت هايت فى كتابه العظيم الذى نلخص منه هذه الصفحات يشيد بهذه القوة المعجزة من الذاكرة وقوة الابتداع ، التى لايزيد وزنها على ثلاثة ارطال : العقل البشرى

ومؤلف هذا الكتاب هو اســتاذ اللغة اللاتينية والادب السابق بجامعة كولومبيا والناقد الاول للكتب بمجلة « هاربر » ومن اشــهر المحاضرين فى الراديو الامريكى .



انتصار العقل دائما

ان الارض والهواء والماء كلها تزخر بالاشياء الحية ، ولكنها – ماعدا الجنس البشرى – لاتكاد تتغير قط . وحتى اذا تغيرت ، فان تغييرها يتم على مسافات متباعدة من الزمن . فنبات السرخس مازال ينمو ، والاسماك لاتزال تسبح ، تماما كما كانت تفعل قبل أن يدب الانسان على الارض . ولا يزال النمل المجد يواصل طريقته المعتادة لحفظ ذاته وبقاء نوعه ، كما كان يفعل عندما كان « الديناصور » سيد الارض . أما الانسان ، فقد أحدث فى تاريخه القصير تحولا كبيرا فى نفسه وفى العالم معا ، فالميزة التى ينفرد بها الانسان ، هى التغيير الهادف عن طريق الفكر . انه الانسان المفكر .

ان العقل البشرى يعمل بلاانقطاع . انه ينبض ليلا ونهارا دون توقف ، من الطفولة الى الكهولة . وفى أنسجة المخ التى تزن ثلاثة أرطال ، تسجل وتختزن بلايين فوق بلايين من الذكريات والعادات والغرائز ، والرغبات والآمال والمخاوف . فيه توجد النماذج والاصوات والعمليات الحسابية البالغة الدقة ، والرغبات الفجة الملحة . صوت همسة سمعت منذ ثلاثين عاما ، أو متعة لم تجرب قط ، بل ظلت عالقة بالمخيلة بلا انقطاع . فيه صورة البنيان المعقد لكوبرى ، وقياس الضغط الذى يحدثه أصبع واحدة على خيط واحد ، وأفكار لعشرة آلاف لعبة مختلفة فى الشطرنج ، والانحناءة الدقيقة للشفتين ، ومعادلة الكرة الطائرة ، والالوان والظلال ، والكآبة والهيام ، ووجوه عدد لايحصى من الاشخاص الغرباء ، وشذا عبير الحديقة ، والصلوات والمخترعات ، والاشعار والفكاهات ، والاصوات والمبالغ والمشاكل التى لم تحل ، وفيه ذكرى الانتصارات التى وقعت منذ زمن بعيد ، والخوف من نار الجحيم ، وحب الله ، ومنظر السلاح الذى يقطع الحشائش ، وصورة السماء التى ترصعها النجوم .

اما أن الانسان يفكر طوال وقته ، فهذه فكرة شائعة . ولكن الفكرةالاقل شيوعا ، هى أنه من الافضل أن يفهم التاريخ البشرى كله علىأنهعمليةتعلم . فبالتعليم لم نعد حيوانات ، واستطعنا أن نجعل أنفسنا رجالا .

وفى الماضى السحيق ، وسط الغابات الدافئة ، تكون العقلالبشرى العجيب ، بطريقة ما ، خلية بعد أخرى ، وانحناءة بعد أخرى . ومع العقل ، تكونت القوتان البشريتان الاخريان المعجزتان ، وهما كلامناالمعقد بصورة لاتصدق ، وأيدينا القادرة على العمل بطريقة ذكية بارعة .

ان التقدم البطىء لانفسنا منذعهود سحيقة ، من الحيوانية الى الانسانية عن طريق التعليم والتعليم .. ودائما التعليم . هذا التقدم انما هو قصة تحوى الكثير من الشجن ، وكثيرا من الفتنة والجمال .

أن العدد الاولى التى استخدمها الانسان كانت مجرد قطع من الاحجار، ذات زوايا قليلة مقتطعة لكى تلائم اليد . وعلى مر الزمن ، قرنا بعد قرن ، اختيرت أحجار أفضل، وشذبت وصقلت ، وصنعت لها زوايامستديرة وحادة ، حتى لم تعد ملائمة فحسب ، بل أصبحت أنيقة أيضا .

ان من المستحيل أن ننظر الآن الى هذه العدد الحجرية وأن نتخيل صانعيها ، دون أن نشعر بالاشفاق والاعجاب ، والعطف على أسلافنا المهرة المجتهدين ، وأن نجدد احترامنا لنمو العقل البشرى .

وبعد العدد الحجرية ، جاء عهد السيطرة على النار ، وذلك التحول البارع الذى ينسبه السحر ، الذى جعل قطع الاحجار الارضية تتحول الى فخار متين ومعدن قادر على التحمل ، وصنع العجلات التى راحت تجرى عبر وجه الارض منذ ذلكالحين حتى اليوم . ولعل الاعجب من هذا كله ، ابتكار الزراعة . ان كل شىء نستهلكه — ماعدا الغذاء الحيوانى — هو جزء من نبات ، استنبط بعنايةمن جذع مختار ، قمح وسكر ، وفاكهة وتبغ ، وقنب وقطن . ان رجلا أو امرأة على قدر من الذكاء وجد أن كل نوع من النبات ينمو فى الغابة بطريقة برية ، فتذوقه أو اختبره ، وبالتجربة التى تتسم بالصبر ، استطاعأن يكشف كيف ينميها ويحسنها .

وكانت تلك بداية من بدايات الحضارة الحقيقية . ففى هذه العملية التى تمت فى بطء وصبر ، استطاع الانسان أن يحسن النباتات ، وحسنت النباتات

الانسان . لم يعد النـــاس يعيشون اعتباطا بلا هدف . لقد استقروا ونموا معا . ان الحقول المزروعة تجعل الناس يضعون القواعد ، ويرقبون الفصـول المختلفة . وهكذا ابتكرت القوانين ، ووضع التقويم السنوى ، وأصبح الفلك علما ودينا معا . وهكذا انتقلنـــا من الحيوانية البدائية الى الحضارة عن طريق الوحشية البشرية البدائية !.

***

ان كل الثقافات الهـامة ليست الا مظاهر رائعة لقوة العقل ، وثقافتنـا الغربية ، أكثر من غيرها ، نتـاج فكر مرتب منظم ، ان العالم كله يستخدم اليوم مخترعاتها ووسائلها العلميـة ، ومثلها التربوية ، كما تبنت حضارات أخرى مذاهبها فى التعليم وحولتها الى ما يلائمها .

وتبدأ قصة الحضارة الغربية بعد سنة ألف قبل الميـلاد مع الاغريق . ومع أنه كانت هناك حضارات أخرى قبـل الاغريق ، بعضـــها أكثر غنى واتساعا ، الا أن الاغريق هم وحدهم الذين كانوا يفكرون تفـكيرا شـــاقا متواصلا ، ولا سيما فى أمور البشرية . لقد رأوا أنفســـهم وقد أحاط بهم من كـل جانب شـــعوب لا تعيش بطـريقة معقولة ، أو ذوى طبـــاع غريبة ، كالمصريين الذين أنفقوا الملايين على حفظ جثث الموتى ، أو قســـاة أقوياء كالاشوريين الذين عبدوا آلهة شـــبه حيوانية ، أو قوما رحـــلا مستعبدين ، كرعايا فارس .

ولم يكن اليونانيون أساتذة لمعاصريهم كاليهود والرومان وغيرهم فى كثير من الاشياء المتصـــلة بالعقل ، بل كانوا أيضا أساتذة لكل من جاء بعـدهم فى حضارة الغرب الى يومنا هذا .

كان اليونانيون يعتقـدون أن كل حضارة وكل تقدم انمـا يقومان على أساس التمتع بقوى العقل والعمل على توسيعها طوال العمر ، فى حين أن بعض الامم الاخرى كانت تؤمن بأن حضارتها انما تعنى خدمة الاله ، أو خدمة الملك المقدس ، أو القوة أو الثروة والراحة . وهناك أمم أخرى حتى يومنا هـــذا ما زالت تؤمن كما يبدو ، بان الحيـاة ستكون كاملة ، اذا كان لدى كل انسان قدر وفير من الطعـــام والشراب ، وسيارة وبضعة أجهزة أخرى .

لقد كان الاغريق يتمتعون أيضا بكل مباهج الحياة ، من خمر ونساء وأغان ، ورياضة ورقص ، وكثيرون منهم كانوا يهبون كل كيانهم للمسرات واللهـو ، ولـكن أكثرهم كانوا يعرفون ما هـــو أفضل من ذلك ، وقد سار عظمـــاؤهم

على هذا المنوال وحرصوا عليه .

كانت تلك العملية هي توسيع العقل . وهي تهدف الى مساعدة الناس على التفكير في أن كبار شعرائهم ينظمون الشعر ، وأن فلاسفتهم ومؤرخيهم يكتبون ، وأن خطباءهم يتحدثون . كان هناك معلمون من أمثال هومير ، واخيلوس ، واريستوفان ، وثوسيدوس وافلاطون وأرسطو .. هؤلاء وكثيرون غيرهم كانوا أولا وقبل كل شيء أطباء للروح .. الصوت الذي يصغون اليه هو نداء العقل ، يناقش في هدوء ماهو كائن ، وما كان ، وما يجب أن يكون .

ولعل أمتع ما في دراسة التاريخ ، أن نرى كيف أن أفكار هؤلاء الرجال ، أو بعبارة أخرى أفكار العقول التي تردد صداها فيهم ، عادت لتظهر مرة بعد مرة في أزمان متباعدة . ان توازن القوى الذي هو الاساس السياسي لحكوماتنا البرلمانية ، وضع صياغته مفكر اغريقي قديم . كما كان معلمو الاغريق هم أول من نادى بالمثل السامي المعروف : اخاء الانسان ! .

***

ولقد كان الرومان هم أول تلاميذ الاغريق ، وهم مجموعة لاتبشر بخير . وعندما رأى الاغريق الرومان أول مرة ، أطلقوا عليهم اسم «البرابرة» ، وكانوا يعتقدون أنهم قوم ذوو عزيمة ، ولكنهم بلداء ذوو فهم ثقيل . ولم يكن للرومان أدب ولا علم له قيمة دائمة ، ولم يكن في استطاعتهم أن يفكروا بطريقة فلسفية ، حتى لغتهم كانت خشنة . وفي كل هذه الميادين علمهم الاغريق ، وكانت النتيجة ازدهار آخر للثقافة الاغريقية ، أينعت في ايطاليا ، وخلقت ثقافة جديدة مشتركة ، هي الحضارة الاغريقية الرومانية .

ان الكفاءة والقدرة الانتاجية ، والذكاء ، والتذوق ، والتعلم ، كلها تنمو وتزداد مع الحريات الروحية والشخصية ، فيما عدا العهود الكئيبة ، ولقد كان لهذه الحضارة في كثير من النواحي أعظم أثر في نجاح الحياة الاجتماعية التي شاهدها عالمنا الغربي ، وقد بلغ عدد القادرين على القراءة والكتابة في سنة ١٥٠ بعد الميلاد ، أكثر بكثير من عددهم في عام ١٥٥٠ ، وربما في عامي ١٧٥٠ و ١٨٥٠ م . وكان الرقيق في سنة ٢٠٠ أفضل حالا من « الاتباع » في عام ١١٠٠ ، أو العبيد في سنة ١٨٥٠ ، وأحسن بكثير من الاسرى الارقاء الذين ضمتهم معسكرات الاعتقال الالمانية في عام ١٩٤٤ م .

كانت هنـــاك مدارس فى كل مكان تقريبا ، وكانت أوربا ومصر وشمال افريقيا والشرق الادنى عامرة بالكتب والمكتبات . كانت هناك تنقلات حرة للفكر . كان المعلمون الرحل والفلاسفة والخطباء الجوالون ، يتنقلون من مدينة الى مدينة ، فوق مســـاحة تزيد على آلاف الكيلومترات المربعـــة ، وكان الدعاة الدينيون والاجتماعيون يفسرون الآراء بحرية ويجادلون فى فصاحة .

فلماذا انهارت هذه الحضارة الرائعة السعيدة المفكرة ؟

لا أحد يعرف . ان أصحابها أنفسهم لايعرفون . ولكن هناك شيء واحـــد مؤكد ، هو أن الجزء الغربى من هـــذه الامبراطورية ــ وهو الجزء الرومانى ــ هو الذى انهار أولا ، بينما نجح الجزء الشرقى ــ حيث المنطقة التى تتحدث اليونانية ــ فى أن يصون نفسه أمام هجمات لاتنقطع مدة ألف عام أخرى . ولو طلب من أحد أن يذكر تفســيرا واحدا لهذا التفـاوت العجيب ، فان أفضل مايقال ، هو أن السبب هو أن رجال الغــرب كانوا يحبون المتعـــة والثروة ، فى حـــين أن رجال الشرق كانوا يحبون التفكير .

وجاء دور العصور المظلمة بعد ذلك ، ومع ذلك ، فانه حتى بعـــد فنـــاء الامبراطورية الغربية ، وبعد أن سدت كل الطــرق ودمرت كل الجســـور ، وامتـــلأت الموانىء بالاوحال ، وقطعت القنوات وأحـــرقت المستشـــفيات والمكتبات ، وتحولت المبانى العـــامة الكبرى الى منازل للمغتصبين ، وبعد أن تحللت اللغة الى عشرات من اللهجات ، وأصبح تعلم القراءة والكتـــابة نادرا كالسحر ، ولم يعد أكثر رجال الدين يعرف القـــراءة الا بمشـــقة ، بل أن كثيرين من القواد والملوك لم يكن يعرف كيف يكتب اسمه . وبعد أن تهاوى حكم القـــانون الذى شمل العـــالم ، وانتشرت العصابات المنظمة فى النظـــام الاقطاعى ، حتى بعد كل ذلك ومابعده ، فان من الافضـــــل أن تفهـــم حركة الحضارة الاوروبيـــة على أنها عمليـــة تعلم !.

وحتى عندما كانت المدن مليئـــة بالناهبين الذين يدمرون مالا يفهمون ، أخذ قلائل من المتفائلين ينسحبون الى أماكن منعـــزلة هادئة ، ليبـــــدأوا فى التدريس والنسخ ، وحفظ التراث من الضـــياع ، وفى دير هنـــا ، وزنزانة انفرادية هناك ، جلس علماء صابرون يحاولون تفهم أفكار الماضى العظيمة ، فى النثر والشـــعر ، ويعلمون غيرهم كيف يفهمونها وينقلونها بدورهم ، فى

بطء وتدرج ، يعيدون بناء عالم الثقافة المحطم .

وفى وسط تلك الظلمة ، راح أسلافنا يصعدون فى بطء ، كما صعد أسلافهم من قبل ، من أغوار أكثر ظلاما ، وكما قد يضطر خلفاؤنا الى الصعود مرة أخرى .

وقد تطلب الامر أكثر من الف عام شاقة ، وما كاد عام ١٤٥٠ يقبل ، حتى كانت أوروبا الغربية قد بدأت تستعيد فكرة العالم اليونانى والرومانى كاملة ، وأن تصل الى ماهو أبعد منه فى كثير من النواحى . ومنذ ذلك الحين ، كان أغلب أصحاب العقول الرفيعة فى حضارتنا من تلاميذ الاغريق والرومان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة !

***

ومما يبعث الامل فى النفوس ، أن نلقى نظرة الى الوراء ، على تاريخ التعلم ، لنرى كيف استطاعت العقول العظيمة أن تظهر فى كثير من الاحيان فى بلاد منعزلة وبين قبائل متوحشة وفى عهود زاخرة بالعنف والاضطهاد .

ما أروع أن تلقى عقلا رصينا رؤوفا يدرس الطبيعة ويقرض الشعر ، وسط هذه الحقب الدموية التى تدوى فيها الآنات الكئيبة والتراتيل المختنقة .. أو أن تكشف بين البورجوازيين الكسالى ، أو الفلاحين الاجلاف ، شخصا منقفا قويا يكافح بين الارقام ، وينتج اختراعات فريدة ، أو يضع تفسيرا هندسيا لبناء الكون .

هكذا كان بوذا .. وهكذا كان « سكوياه » الهندى الذى استطاع ان يخلق لشعبه من قبيلة الشيروكى الهندية لغة مكتوبة . وهكذا كان « جريجور مندل » الراهب الهادىء ، الذى عمل وفكر فى صبر ، حتى اكتشف بعض قوانين الوراثة الاساسية .

ولكن فيما عدا هؤلاء العباقرة المنعزلين ، كانت هناك مفاجآت أخرى فى تاريخ الفكر . انها ظاهرة لم تكن متوقعة ، وقد لايمكن تفسيرها . كان هناك رجال عبروا عن العهد والوسط الذى تعلموا خلاله ، ولكنهم بغزارة خيالهم وعلمهم الجارف ، وبراعتهم المذهلة ، ارتفعوا عاليا فوق عصرهم وجيرانهم ، حتى أنهم كانوا يستوطنون الزمن والخلود معا .

هذه الاختلافات المميزة تحدث مرة بعد أخرى فى عالم الثقافة ، ومع ذلك فان بعض النقاد يفكر اليوم أن شكسبير كان قادرا على كتابة رواياته ، لانه لم يكن الا شابا من الطبقة الوسطى فى الريف ، غادر مدرسته ليصبح ممثلا .. وهم مخطئون ، اذ

انهم ارتكبوا الغلطة الاولية ، باعتقادهم ان ٢+٢ تصنع ٤ فى عالم العقل !

ان بعض النقـاد لايمكن ان يكونوا قد اشتغلوا بالتـدريس قط . ان التدريس يتيح لك ان ترى — لا مرة واحـدة — بل مرارا كثيرة ، كيف أن صبيا ليس هناك مايميزه عن الآخرين ، سوف تدفعه ملاحظة واحـدة من المدرس ، أو يتأثر باستطلاع موضوع جديد ، فاذا به يبدأ فى التحول فجأة ، فيطرح أفكاره الاصلية جانبا ، ويزداد نضج حديثه وكتابته اليدوية وهو يتغير بسرعة بالغة ، حتى تبعد الشقة بينه وبين أصدقائه ، بل انه لايستطيع حتى أن يذكر أو يعرف نفسه قبل ذلك بعام واحد ، أن فرصة سعيدة أو مجهودا تحوطه العناية الالهية ، قد يؤدى بطريقة ما الى أن تندمج الطاقات الذهنية فى تآلف ابتداعى جديد .

مثل هذا الصبى قد يثير دهشـة والديه ، ولكنه لايدهش نفسه عادة لانه يشعر انه انما يتعلم لاستخدام القوى التى هى ملكه فعلا ، وكذلك لايدهش مدرسه ، الذى يعرف اى كنز غير محدود من القدرة والخلق يحمله التلميذ فى خزانة عقله المغلقة التى يأمل دائما ويسعى حثيثا لفتحها

وهناك حقيقة واحدة مؤكدة عن الاعمال العظيمه التى حققها العقل ، وهى أن الكثير منها صنعه رجال بداوا حياتهم فى ظروف عادية ، بل وغير مواتيـة فى الغـالب ، ثم مالبثوا ان حلقوا بعيدا جدا عن أصولهم ..

لقد كان اسحق نيوتن ابنـا لفلاح بريطـانى ، ولم يكن تلميذا لامعـا فى صباه على عكس بعض علماء الرياضة الآخرين ولكنه فى خلال سنوات قليلة ذهب الى كابريدج ، حيث اشـتعلت شرارة ذكائه .. وجـوهان جواكيم وينكلمان مؤسس تاريخ الفن الحديث كان فقيرا الى حـد البؤس ، وقد بدأ حياته كمدرس صغير .. وكان هناك صبى جاء نتيجة علاقة عابرة بين سيد ايطالى وفتـاة ريفيـة ، بدأ يدرس الرسم كآلاف كثيرة قبله وبعده ، ولكن هذا الصبى أصبح فنـانا خالدا عرفه العالم باسم ليوناردو دافنشى !

و « لويولا » مؤسس الجيزويت كان جنديا شجاعا جاهلا ، فى عصر ملىء بالرجال الاغبياء والسيوف .. ومارتن لوثر ، ورابلين كانا راهبين لايميزهما شىء عن ألوف غيرهم من الرهبـان الآخـرين فى وطنهم وزمنهـم ... وسقراط كان بناء فى مدينة تزدحم بالبنائين :

ترى كيف يبرز العظماء المفكرون؟

انهم لا ينبتون كالاشجار ... ولايمكن انتاجهم كالسلالات المختارة من الحيوانات .. ولكننا نعرف طريقتين لتغذيتهم فى الوقت الذى ينمون فيه ..

وأولى الطريقتين ، أن تكفل لهم تحديا واثارة متواصلين ، اطرح المشاكل أمامهم ، أتح لهم اشياء يفكرون فيها . اقترح عليهم بعض التجارب ، واطلب منهم الكشف عما هو خاف . اما الطريقة الثانية ، فهى ان تجعلهم دائما على اتصال بالعقول البارزة الاخرى .

ان الصبى أو الفتاة لايتصل بزملائه أو مدرسيه أو والديه الى حد كاف .. ويجب أن يقابل كل منهما رجالا أو نساء من الممتازين حقا .

هذا الفيلسوف المتشائم افلاطون قد مات منذ حوالى ٢٣٠٠ عام ، ولكنه مازال يتحدث عن طريق كتبه ، وليس أفضل لشاب يبدأ التفكير فى أى نوع من المشاكل الفلسفية ، كالسلوك البشرى أو العمل السياسى أو التحليل المنطقى ، من أن يقرأ لافلاطون ويحاول أن يرد على جدله ، مستخدما وسائل اقناعه البارعة ، وهكذا يصبح تلميذا لافلاطون وناقدا له فى وقت واحد ..

وكذلك قد يصبح الانسان دبلوماسيا عاديا باتباع كتاب القواعد ، وحل كل مشكلة كما تأتى .. ولكن اذا اراد الانسان ان يصبح سياسيا ، فانه يجب أن يقرأ « ماكيافيللى » وان يدرس حياة كل من بسمارك ولنكولن ودزرائيلى ...

ان افضل طريقة للوصول الى العظمة .. هى أن تمتزج بالعظماء .

***

ومن الخطوات التى تبشر بالامل ، ازدهار التعلم فى أنحاء العالم . ففى خلال الاجيال الاربعة أو الخمسة الماضية ، كان تقدم التعلم سريعا وعلى نطاق واسع ، الى حد لايدركه غير القلائل . وهذا انتصار للروح . وقد ذكر لى أبى وهو من هواة القراءة أن النساجين الاسكتلنديين القدماء ، علموا أنفسهم القراءة دون أن تكون لديهم أية مدارس ، وذلك بوضع كتاب الهجاء الى جوار المنسج أثناء عملهم .

وقد علمت الادب الاغريقى الكلاسيكى طلبة لم يكن أجدادهم ينطقون أية لغة معروفة ، بل مجرد لهجة أوروبية غامضة لايمكن قراءتها ، ولم يكتب بها ى مؤلف من قبل . ومثل هذا النوع من التحول حدث فى اجزاء كثيرة من

الغرب خلال القرن الماضى ، ونحن نراه الآن يمتد الى أجزاء أخرى من العالم .

اننا نعرف أن العقل البشرى يستطيع أن يحقق أعمالا اكثر جدا مما حققها . ان الرجل العادى يستخدم كل عضلاته تقريبا خلال حياة النضج ، ولكنه يترك مناطق كبيرة من عقله نائمة قد تبلغ ثلثى العقل . ان كثيرين من الناس يعيشون فى خمول كأفراد ، تاركين ذكاءهم اللامع الذى تمتعوا به خلال الشباب ، ساكنا دون استخدام بقية سنوات حياتهم التى قد تصل الى السبعين . وهكذا نجد أن ألفى مليون عقل فى العالم محدودة بثلاثة أفعال ، هى : الفقر ، والخطأ ، والقيود المتعمدة .

الفقر : ان أغلب أبناء الجنس البشرى يكاد يعيش فى المستوى الذى يحفظ كيانه . فهو لايكاد يتحمل شراء الكتب أو دفع أجور المعلمين ، أما بناء المدارس ، والكليات والمعامل والمكتبات والجامعات فهى أشياء فوق طاقتهم تماما . ولكن التعليم يتوقف على هذه التقاليد وتنظيم العتاد . فاذا استبعدت هذه الاشياء مدة ٥٠ عاما فقط ، فان الارض سوف تمتلىء بالجهلة الاميين .

وكانت تلك أروع غارة للعصور المظلمة على أوروبا منذ خمسة عشر قرنا .

ففى عام ٤٠٠ بعد الميلاد كانت الكتب وفيرة ، تزيد على الحاجة . وبعد ثمانية أو عشرة أجيال ، أصبح الكتاب شيئا ثمينا ، محروسا ، مبجلا من أغلب الناس .

ان الاديب قد يكتب عبر الفيافى التى مزقتها الحرب وأغارت عليها عصابات اللصوص ، يسأل صديقه الذى يقيم فى أقصى البلاد عما اذا كان لديه كتاب معين ، واذا كان عنده ، فهل يتكرم باعارته اياه لينسخه ثم يعيده ؟ .

انني لم أنظر الى مجلد من مجلدات تلك العصور المظلمة ، بصفحاته الضخمة المصنوعة من جلد البقر ، وحروفه المتعبة ، الا خامرنى شعور بالاعجاب ، بذلك الكاتب الذى خطه ببطء ، وصاحب المكتبة التى حفظته بعناية خلال قرون الحرب والنهب والجهل والاهمال .

ومع ذلك فان الفقر ، ولو شمل المجتمع بأسره ، لايعد حاجزا منيعا أمام التعليم اذا صدقت عزيمة الناس على التعلم ، وكانوا على استعداد للتضحية . ان مجتمعا برمته يستطيع أن يرفع مقاييسه فى خلال خمسين عاما بجهود قوية ، وأن يصونها قرونا من

الزمان .

ان فنلندا من افقر الامم فىأوروبا ، ومع ذلك فلديها مدارس رائعة ، وبها مواطنون أكثر ثقافة مما لدى كثيرمن الامم التى تفوقهـا غنى . ولم تكن سكوتلندا أرضاغنية قط،وعلىالرغم من ذلك فقد استطاعت أن تنفق علىأربع جامعات منذ عهد النهضة الاوروبية . وفى سجلات كل منها قصص أطفال الفلاحين ، الذين شبوا وسط فقر طاحن ، ومع ذلك شقوا طريقهم الى الكليات ، حيث يعيشون على جوال من الشوفان وبعض الرنجة المملحة التى يجلبونها من بيوتهم ، ثم يرتفعون الى مصاف المتازين من الادباء والمخترعين .

الخطأ : مما يبعث الاسى فىالنفوس، أن يفكر الانسان فى كل تلك العقول الطيبة التى سفهت أو خمدت همتها أو ضلت طريقها خلال القرون الماضية، بسبب الاخطاء السائدة فى النظام التعليمى . ان التعليم المناسب لايعرض فى الغالب الا على فئة مختارة فقط ، أما الباقون فيتركون لكى يرتع الجهل فى أرواحهم . ولم يعترف للنساء بصفة عامة بالاشتراك فى ثقافة أمتهم وعالمهم الا فى دول قليلة فقط وفى خلال العهود الاخيرة .

وهناك ثلاثة أخطاء شائعة تساعد على تعليل ضعف التعليم فى العصر الحاضر هى :

أولا : الفكرة الخاطئة القائلة بان المدارس توجد أساسا لتدريب الفتيان والفتيات على أن يكونوا أشخاصا اجتماعيين ، وأن يندمجوا فى جماعتهم مزودين بالقدرة على العيش فى المجتمع، وأن يكيفوا أنفسهم للتعاون فى الاسرة والمجتمع . والحقيقة أن هذا ليس الا غرضا واحدا من أغراض المدارس ،فى حين أن هناك غرضا آخر للتعليم يماثله أو يزيد عليه أهمية ، وهو تدريب عقل الفرد وتشجيعه بوسائل مختلفة قدر الاستطاعة .

والخطأ الثانى : هو الاعتقاد بان التعليم عملية تتوقف تماما بمجرد بدء حياة البلوغ ! ان كثيرين جدا من الشبان الذين يتخرجون فى المدارس والكليات ، فى أوروبا وأمريكا ، يتخلون عن لغتهم وينسون علومهم بمجرد تخرجهم مباشرة ، فيهجرون تفكيرهم الاقتصادى والسياسى ، وما أشبه ذلك بالرجل الذى يتعلم الموسيقى ،ثم لايذهب بعد ذلك الى حفلة موسيقية أو يعزف مقطوعة موسيقية واحدة !

أما الخطأ الثالث : فهو الرأى الشائع بان التعليم والتدريس لابد لهما من نتائج مباشرة مثمرة وأن يؤديا الى

النجاح . ان التعليم يهدف حقا الى افادة الشخصية كلها ، ولكن ليس فى الامكان ــ ولا من المرغوب فيه ــ اظهار أن الموضوعات التى تدرس سوف تجعل من يتعلمها غنيا أو كفئا للحياة الاجتماعية ، أو تكفل له وظيفة ما !

القيود المتعمدة : كان ولا يزال هناك كثيرون من الرجال والنساء الذين يعلنون أن بعض مواد المعرفة يجب أن يقضى عليها ، أو أن تحاط بقيود حتى تدرس فى سرية تامة ، لا لان الوقائع التى تذكرها كاذبة ، أو أنها ستقود العقول غير المسئولة الى أن تسلك سلوكا منافيا للاخلاق ، بل لانها اذا عرفت على نطاق واسع فانها سوف تؤذى بعض الجماعات الخاصة أو بعض المنظمات السياسية او الدينية أو الاجتماعية .

وعندما أعلن جاليليو أن الارض ليست المركز الثابت للكون ، ولكنها كوكب يدور حول الشمس ، سجنوه وهددوه بالتعذيب ، وحكموا عليه بأن يسحب تصريحه وهو راكع على ركبتيه ، فسحبه ، ولكنه اذا لم يكن قد تمتم قائلا « انها تتحرك » كما تقول الروايات عنه ، فلابد انه قال ذلك فى عقله الباطن .

وفى الازمنة الاخيرة ، كانت اعظم التغييرات الحاسمة فى التاريخ تهدف لاغراض سياسية . ففى خلال القرن التاسع عشر ، حاول الروس الغاء اللغة والآداب البولندية ، ومنعوا تعليمها . وفى عهد الاحتلال الالمانى الاخير لبولندا دمرت المكتبات البولندية أو وضعت تحت اشراف البوليس . وبعد أن فاز ستالين فى صراعه على السلطة ضد تروتسكى ، محا عمل تروتسكى فى بناء الجيش الروسى من كتب التاريخ الشيوعية ، حتى نسيت فعلا فى الاتحاد السوفييتى .

ولكن تاريخ البشرية يظهر دائما أن العقل استطاع أن يهزم كل من حاول تقييده أو الغاءه . لقد تكررت المحاولة مرة بعد أخرى ، وفشلت مرة بعد مرة ، وهى تتكرر الآن ، وسوف تفشل مرة أخرى .

***

ان حياة الروح البشرية تواجه خطرين ، كلاهما قوى ومهم الى حد كبير . أحدهما الخمول ، والثانى الطغيان . ان من المحتمل جدا ان يكون العالم المتحضر قد نما فى سنة ٢٠٠٠ وبلغ حدا من الثراء والراحة يجعله يكرس وقته للمسرات والمباهج البسيطة الخاملة ، فيختفى الفكر ، أو يحتفظ به عدد قليل من أصحاب

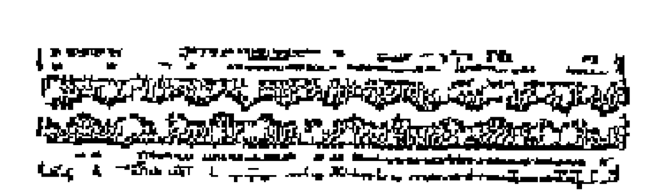
الاعمال والخبراء . كما يحتمل كثيرا أن يضمحل التعليم ويصبح مجـرد تدريب على العمل وبرامج فى العلاقات العائلية والاجتماعية ، وأن تنهار الحياة وتتحـول الى سلسـلة من الايام المتشابهة من المسرات ، ليس فيها الا ساعات من العمل الروتينى الآلى ، تتبعها نزهات صاخبة ولهو رخيص. كل هذا محتمل ، ولكنه لن يقع .

ولو أن هذا الاحتمال تحقق فعلا ، فان طـاقات العقـل البشرى غـير المستخدمة سوف تجد لها مخرجا ومنفذا على الرغم من كل مايحيط بها من راحة وتشتيت للفكر . وسيكون هنـاك مخترعون وباحثون ومفكرون ، وان بدوا خلال بعض القرون ، شيئا غريبا ونادرا كالقديسين !

ويحتمل أيضـا أن يكون الكوكب الذى نعيش عليه كله خاضعا لطغيان شامل فى عام ٢٠٠٠ أو يسيطر عليـه عدد من الطغاة الاقليميين ، أكثر خطرا وتأثيرا من كل ما جربناه فى تاريخنـا الطويل المليء بالرعب . وقد تنبأ كثير من النقاد بمثل هذا الاستبداد ، وبدت صور منه فعلا هنا وهناك ، فى المانيـا وايطاليا وغيرهما . ولـكن الاستبداد سوف يفشل فى النهـاية ، فليس من المستطاع أن تنزع الانسانية عن كل البشر ، بل سـيبقى البعض يفـكر ، وحكومات الطغاة نفسها سوف تظـل تفكر ، وفى كل جيل جديد من الاطفال سوف يظهر مفكرون جدد .

ان من اليسير أن تقضى على الجنس البشري ماديا ، بجرثومة أو انفجار ، بسهولة أكثر من أن تدمره عقليا . ان الانسان بقدرته على أن يكيف نفسـه ، يمتلك القدرة المستمرة على أن يتغير وأن يستغل قوى عقله .

وما دام الناس يعيشون فوق هذا الكوكب ، ومهما تكن قوى الطغيـان والقسوة التى تبتكر ، فسوف يظـل الناس يفـكرون . ان العقـل يزحف دائما ، قد يكون غـير كامل ، ولكنـه رائع ، فريد فى نوعه لدى كل فرد . انه العقل الذى أخرجنا من الوحشية الى المدنية والحكمـة ، وهـو الذى سيقودنا دائما الى الامام . انه العقل الذى لايهزم !

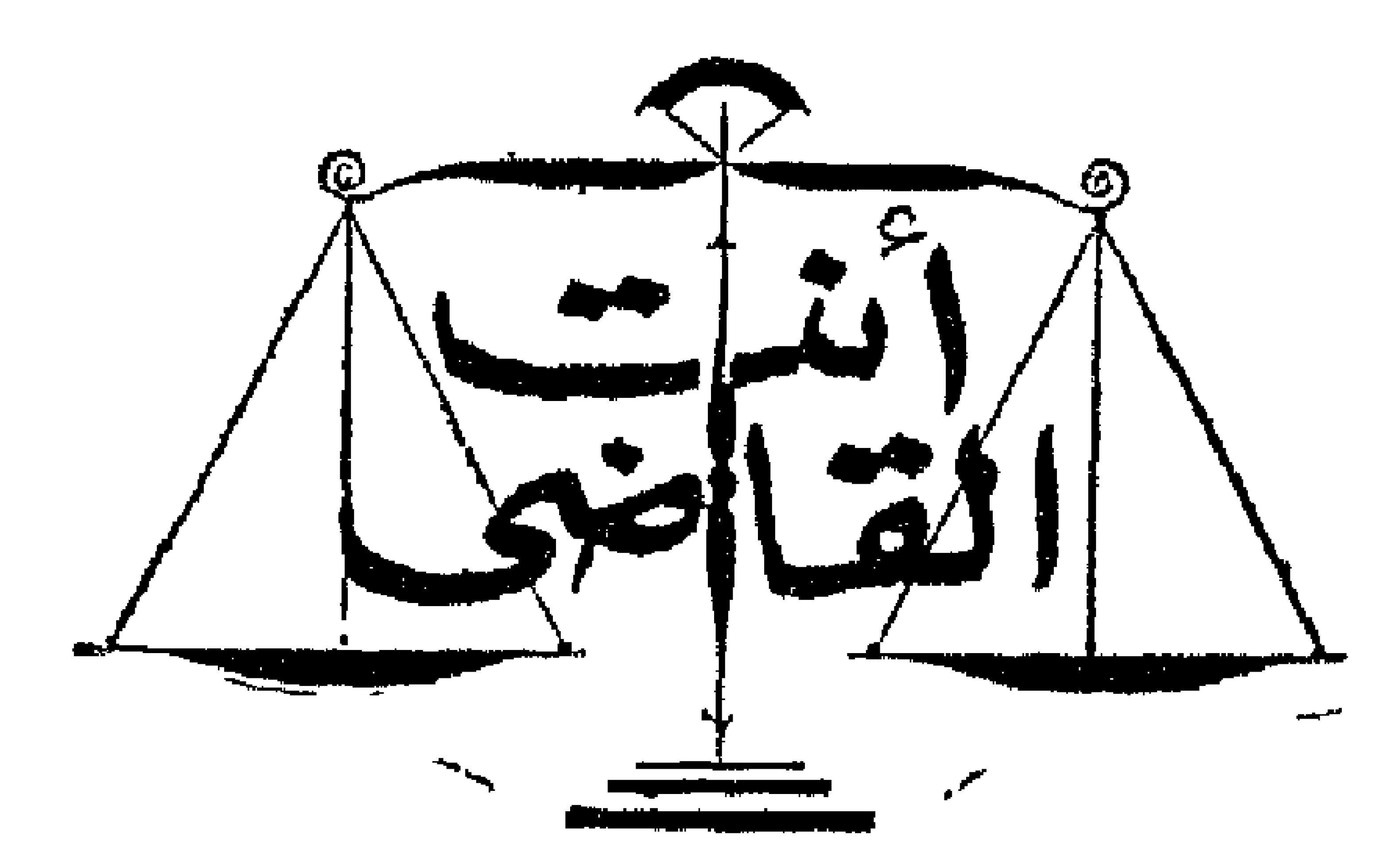


الطريقة الوحيدة !

كتب فولتون لويس يقول :

- اخذت مصانع السيارات الامريكيـه تزيد سياراتها ضيقا .. حتى انه بعد عامين فقط ، لن تستطيع ان توجد داخل سيارة امريكية الااذا ولدت فيها ..

اذا كنت قاضيا فماذا يكون حكمك فى القضايا الآتية ؟ اتخذ لنفسك قرارا بشأنها ثم قارنه بما قضت به المحاكم فعلا .



قدم جون الى رئيسه اعلاما بالاستقالة بعد شهرين على الرغم من أن تركه وظيفته كان يحرمه من اكثر من ألف دولار . وقد بلغت برئيسه سورة الغضب حدا جعله يخبر جون أن بامكانه ترك العمل توا واذ اعتبر جون أنه طرد من الوظيفة ، فقد طالب بالالف دولار المستحقة ، فلما رفض رئيسه هذا الطلب رفع عليه دعوى بالمحكمة .

وقد ترافع جون قائلا : ان استقالتى لم تنقض عليها مدة شهرين ولكنه طلب منى أن أترك العمل ، فهذه اقالة لا استقالة .

وأجاب الرئيس : ان جون ترك العمل بمحض ارادته وأنا انما أسرعت فقط بتنفيذ العملية .

هل تحكم لجون بالتعويض المالى ؟

***

كسب جون القضية فقد طعنت المحكمة فى عبارة « أسرعت بتنفيذ العملية » عملية ترك الموظف لعمله وحكمت بان الموظف قد أقيل .

●

لم يكن هوراشيو ليجرؤ على المرور عبر سيارة نقل كبيرة بسبب عدم وضوح الرؤية فى الطريق ، ومع ذلك فقد تكرم سائق سيارة النقل فأشار اليه بيده بأنه من المأمون أن يتقدم هوارشيو بسيارته ولكن سائق سيارة النقل لسوء الحظ أخطأ فى الحكم على سرعة سيارة أخرى كانت تقترب فاصطدمت بسيارة هوارشيو وأصابته بأضرار بليغة .

ورفع هوارشيو دعوى على شركة سيارات النقل لاخذ تعويض .

وترافع قائلا : لقد اعتمدت على اشارة سائقكم بأن الطريق كان مأمونا لكى أمر مجتازا سيارة نقلكم .

وأجاب محامى شركة سيارات النقل : لم يكن لك شأن بسائقنا وفوق كل شيء فأنت مسئول مبدئيا عن سلامتك الشخصية .

هل تحكم بالتعويض لهوراشيو ؟

***

كسب هوراشيو القضية . فقد حكمت المحكمة بان سائق سيارة

النقل عندما أشار اليه بالتقدم كان من واجبه الا يؤدى به الى حادث وهكذا اعتبر السائق مهملا وصاحب العمل مسئولا عنه .

●

لما كان مجلس التعليم يرغب فى موافقة المصوتين على عقد اكتتاب بمبلغ مليون دولار لتوسيع احدى المدارس فانه طبع نبذا تتضمن نبوءة حالكة بان رفض الموافقة على عقد الاكتتاب هو غش لطفلك لمنعه من التعليم . وحينما سمع جماعة من دافعى الضرائب بأن المجلس دفع مئات الدولارات من المخصصات المدرسية لطبع هذه النبذ فانهم رفعوا دعوى لاعلان عدم قانونية مصروفات المخصصات العامة .

وترافع المعارضون قائلين : ربما كان للجنة المدرسة الحق فى نشر نبذ واقعية ولكن حيث ان المخصصات العامة لايجب استعمالها فى الشئون المتنازعة فان على أعضاء المجلس أن يدفعوا مصروفات طبع النبذ شخصيا .

وعارض مجلس التعليم قائلا : اننا انما ذكرنا الحقائق كما شاهدناها وان تكاليف طبع النبذة هى من المصروفات العامة المشروعة .

هل تحكم بأن يدفع أعضاء مجلس التعليم مصروفات طبع النبذ ؟

***

كان على أعضاء المجلس أن يدفعوا هذه المصروفات ، فقد رأت المحكمة أن النبوءة الحالكة كانت حبكا أكثر من اللازم لقصة تمثيلية غرضها استصدار الاكتتاب ، ولذلك كانت النبذة متحيزة ولا يجب الدفع لاجلها من المخصصات العامة .

●

سطا اللصوص على خزانة أحد المتاجر ورفضت شركة التأمين أن تعوض صاحب المتجر عن خسارته ، وأشارت الى أن بوليصة التأمين أمنت عليه فقط فى حالة سرقة الخزانة بالقوة والعنف اللذين يتركان آثارا مرئية على الخزانة . ورفع صاحب المتجر دعوى .

وترافع صاحب المتجر قائلا : ان اللصوص حين يحملون خزانة الى خارج مبنى فلابد أن يتضمن هذا عنفا وقوة كافيين .

وعقب محامى شركة التأمين قائلا : ان أى انسان يستطيع أن يحكم بأن اللصوص قد يكونون قد فتحوا الخزانة بالاتفاق ، وفى هذه الحالة فاننا غير مسئولين عن التعويض .

هل تحكم بالدفع على شركة التأمين ؟

***

لم يكن على شركة التأمين ان تدفع التعويض وقالت المحكمة : ان للشركة الحق أن ترى بغير لبس ولا ابهام أن علامات العنف والقوة كانت مرئية قبل أن تدفع التعويض .

●

اصيب مورفى فى حادث سيارة ووكل المحامى سميث ليمثله فى المحكمة متفقا على أن يدفع له ثلث أى مبلغ تقضى به المحكمة أو ٤٥٪ من أى مبلغ يحصل عليه برفع دعوى وقد حصل سميث على عرض ترضية بمبلغ ٣٠٠٠ دولار فرفضه مورفى وفيما كان سميث يتأهب لرفع دعوى مطالبا بمبلغ أكبر أخبره مورفى بانه مقال من العمل ووكل محاميا آخر ورفع المحامى الآخر دعوى وحصل على حكم بـ ٨٠٠٠ دولار فطالب سميث بـ ٤٥٪ من هذا المبلغ كمكافأة له

وقال مترافعا : ان مورفى كسر العقد الذى بيننا باقالتى بلا سبب وكان بامكانى رفع الدعوى والحصول له على ٨٠٠٠ دولار .

واجاب مورفى : اننى سأدفع لسميث ثلث الـ ٣٠٠٠ دولار عن عرض الترضية التى وصل اليها ولن أدفع مليما أكثر .

هل تحكم لسميث بـ ٤٥٪ ؟.

***

كسب سميث القضية . فقدرأت المحكمة أنه قام بوظيفته كمحام « باخلاص وكفاءة » الى أن « أقيل من هذا العمل بلا سبب عادل » . وبذلك حكمت أنه مستحق للمبلغ الذى طالب به .

عن مجلة « ساتر داى ايفننج بوست »



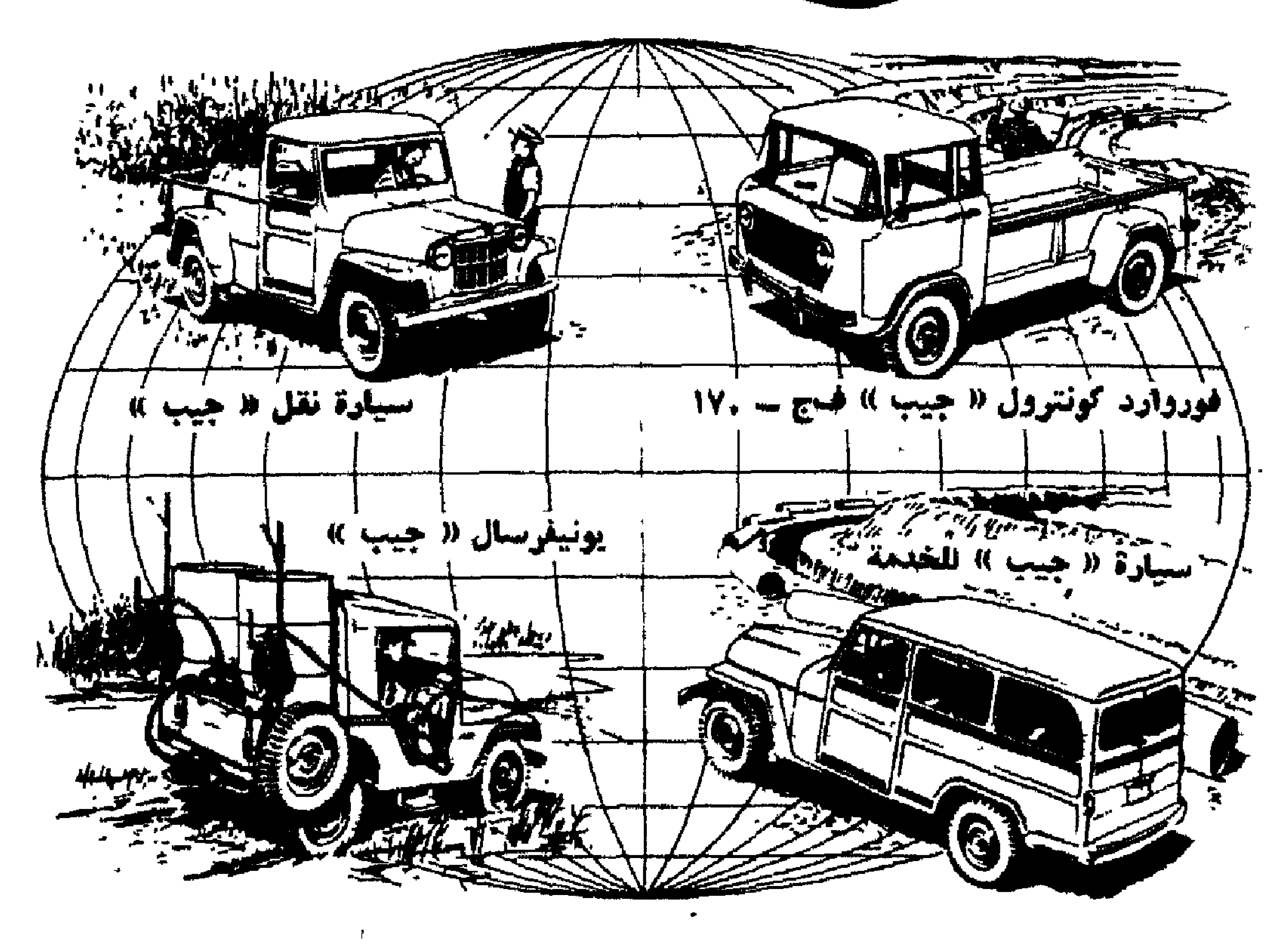
مساكين !

ان الاشخاص الذين ماتوا فى عام ١٩٢٩ - اى منذ ٣٠ عاما فقط - لم يسمعوا قط عن أشياء اسمها الطائرات النفاثة ، وحاجزالصوت والسينما المجسمة ، والثلاجات الكهربائية ، والقذائف الموجهة ، والرادار ، والتليفزيون الملون ، والخيوط الزجاجية ، والامواس الكهربائيه ، والامم المتحدة ، والخضر المجمدة، والقنبلة الذرية ..

فيالهم من مساكين ..

في الزراعة .. والصناعة .. والخدمات العامة

سيارات Jeep تؤدى عمل العالم !



في استطاعة وكيل « جيب » او موزعها ان يحل لك مشكلات عملك ومتاعب النقل التي تواجهك ، ويمدك باجزاء « جيب » ومهماتها الحقيقية طوال عمر سيارتك « جيب » الطويل

Societd' Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait
Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum Sudan

سيارة Jeep للأسرة ـ خط متوازن من العجلات الأربع المدفعة




الدار التي تصدر
المختار
هي صاحبة
أخبار اليوم
الجريدة الاسبوعية الأولى في الشرق الأوسط
الأخبار
أوسع الجرائد العربية انتشارا
آخر ساعة
كبرى المجلات المصورة
الجيل
تقرأه من الغلاف الى الغلاف

اول طائرة نفاثة فوق الاطلنطي .. والاولى فوق الباسيفيكي .. والاولى بأمريكا اللاتينية .. والاولى « حول العالم »



طائرات كليبرز النفاثة الجديدة التي ستركبها من طراز بوينج ٧٠٧ وهي الطائرة التي اجريت عليها اختبارات كاملة ابان الطيران قبل ان تلحق بالخدمة التجارية .

سافروا بطائرات بان امريكان كليبرز النفاثة

رحلات يومية من روما وباريس ولندن للولايات المتحدة

الاسرع عبر الاطلنطي !

ان طائرات بان امريكا النفاثة هي أسرع طائرات عابرة محيط . انها طائرات نفاثة خالصة ، وهو تقدم كبير على الطائرات التي تدار بالمراوح . فان أربعة محركات نفاثة قوية تهيىء لك راحة هادئة خالية من الاهتزاز بسرعات تصل الى ٦٠٠ ميل في الساعة

ان طول هيكل الطائرة كليبرز النفاثة ١٤٤ قدما ، اي اطول من مسافة الـ ١٢٠ قدما التي طارتها اول طائرة صنعها الاخوان رايت بكيتي هوك

وترتفع طائرات كليبرز النفاثة الى علو يتراوح بين ٢٥٠٠٠ و ٤٠٠٠٠ قدم ـ فوق متاعب الجو حيث تمكنك كليبرز من الرؤية في نطاق ٢٠٠ ميل

لا زيادة في الاجور ! سافر باحسن واسرع طائرات عابرة محيط ، حيث توجد بها الدرجة الاقتصادية الجديدة . قريبا : خدمة طائرات بان امريكان كليبرز النفاثة الى أمريكا اللاتينية عبر المحيط الباسفيكي وحول العالم .

يمكن حجز المقاعد من الآن ! اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان ـ فان لها ٨٠٠ مكتبا حول العالم لراحتك .

Trade Mark, Reg. U.S. Pat. OFF

PAN AMERICAN

أعظم شركات الطيران خبرة



نسبة كفاءتها ١٠٤ ٪

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

كان الصعود الى قمة الانديز لزيارة المرصد الموجود على ارتفاع ٥٢٠٠ متر ، والتابع لجامعة سانت اندريه فى لاباز ، عملا عاديا بالنسبة لسيارة تويوتا لاندكرويسر . فقد ثبت ان كفاية محركها قوة ١٢٠ حصانا للعمل الشاق تزيد ٤٦ على اية سيارة اخرى ذات عجلات اربع مندفعة . وهذا المحرك القوى مركب على اطار ذى مجرى على شكل رافدة تزيد قوته عن غيره بنسبة ٧٢ ٪ . وطاقة هذه السيارة على الجر تزيد ١٤٠٠ كجم عن احسن سيارة صغيرة ذات اربع عجلات مندفعة

ان هذه الميزات تجعل سيارة تويوتا لاند كرويسر السيارة المثالية للمزارع والمناجم واعمال الانشاء وحقول الزيت والشئون العسكرية فضلا عن وجوه الاستعمال الاخرى الكثيرة ، كما ان صغر نصف قطر دائرة دوراتها ، وسرعتها القصوى التى تبلغ ١١٠ كيلو مترا فى الساعة تجعلها سيارة ممتازة . شاهد سيارة لاندكرويسر بنفسك وقارنها عند اقرب وكيل اليك



TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

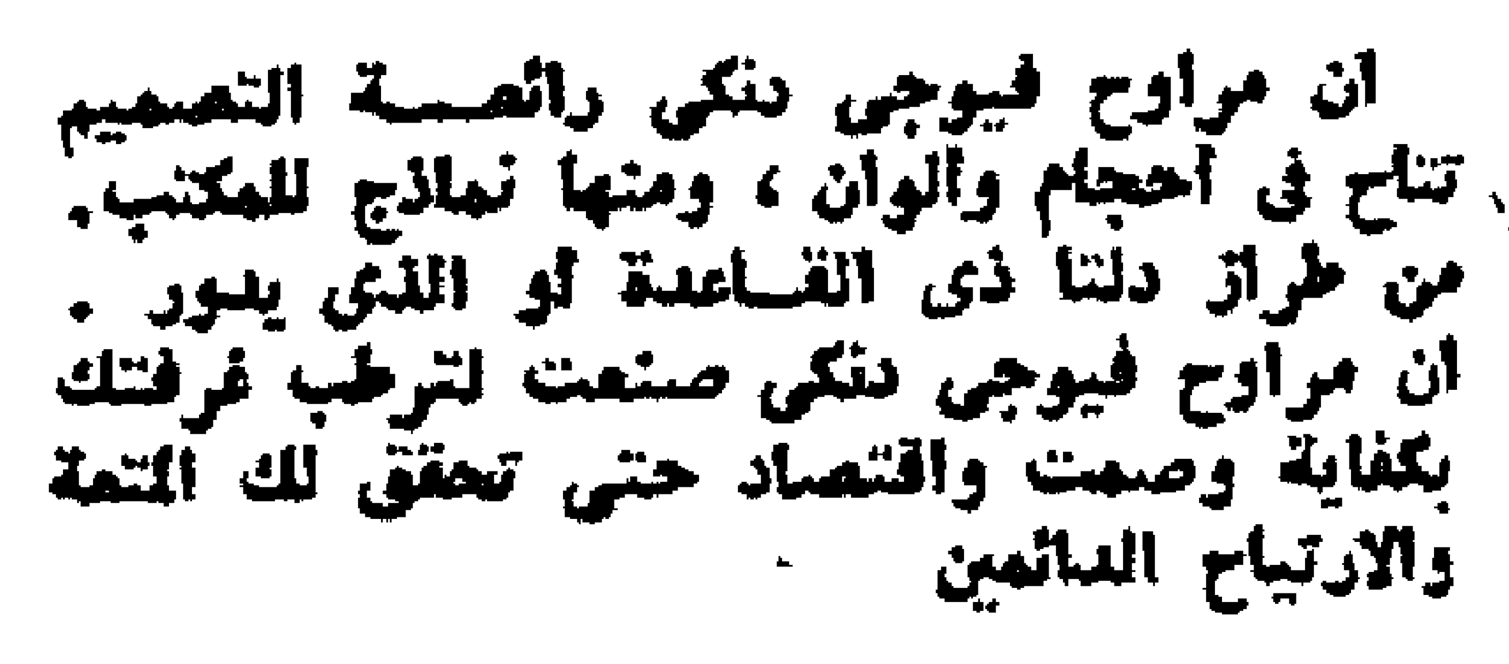
No. 3, 2-chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

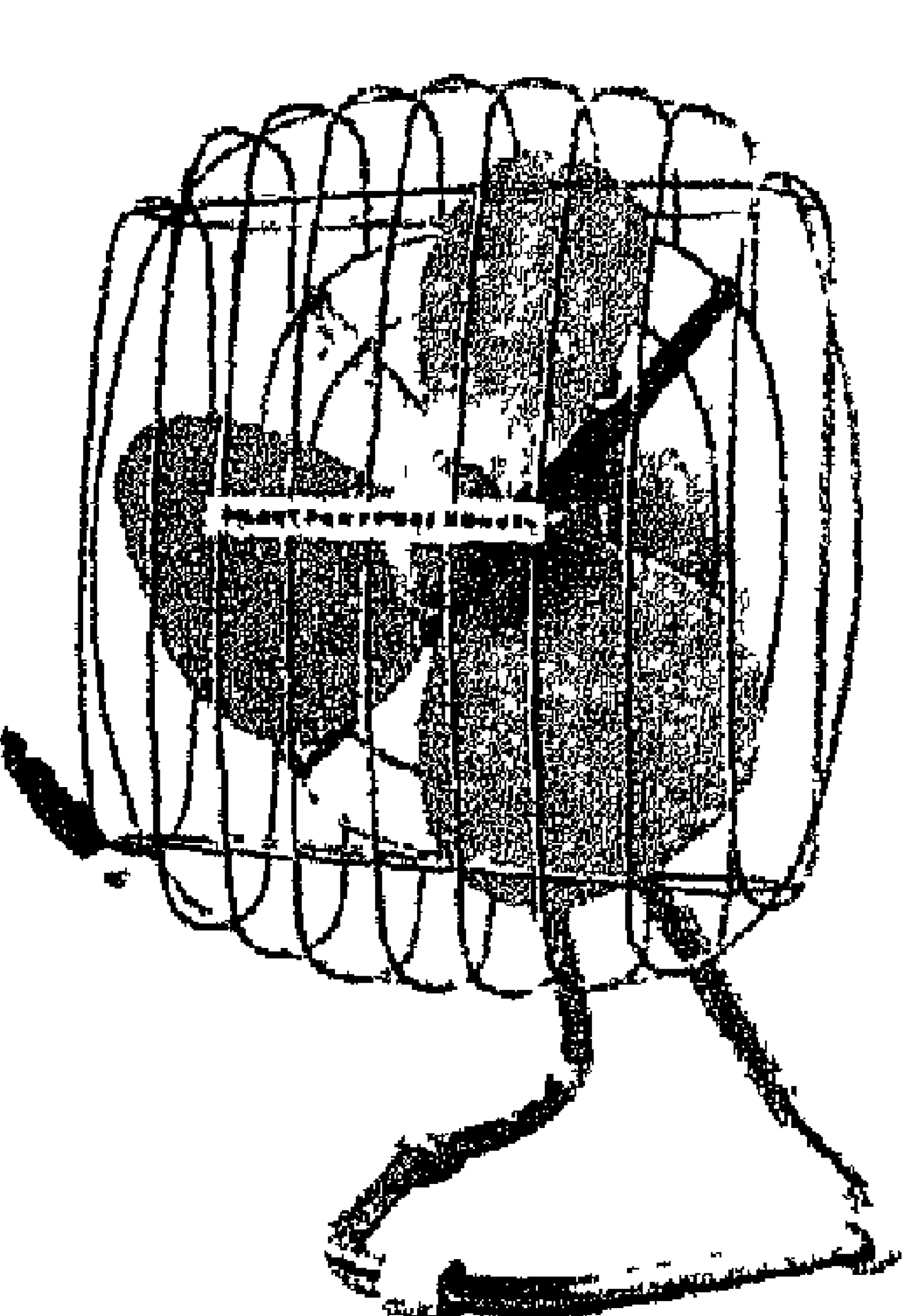
الموزعون :

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohomed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkat Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

اضمن الكفاية والاقتصاد
باستعمال
فوجي دنكي بمنتجات كهربائية

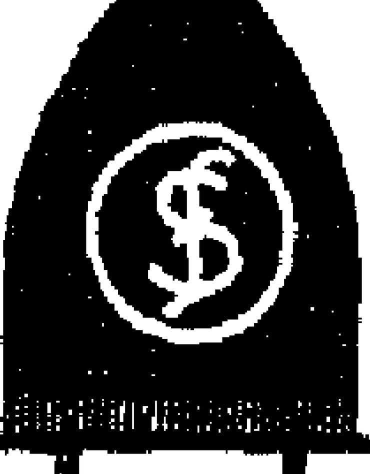








يرجع الفضل فى التفوق
البارز الذى تحظى به
بطاريات فوجي دنكي الجافة
الحب ثانى أكسيد الكربون
المتحلل بالكهربا النقى النشط المتجانس

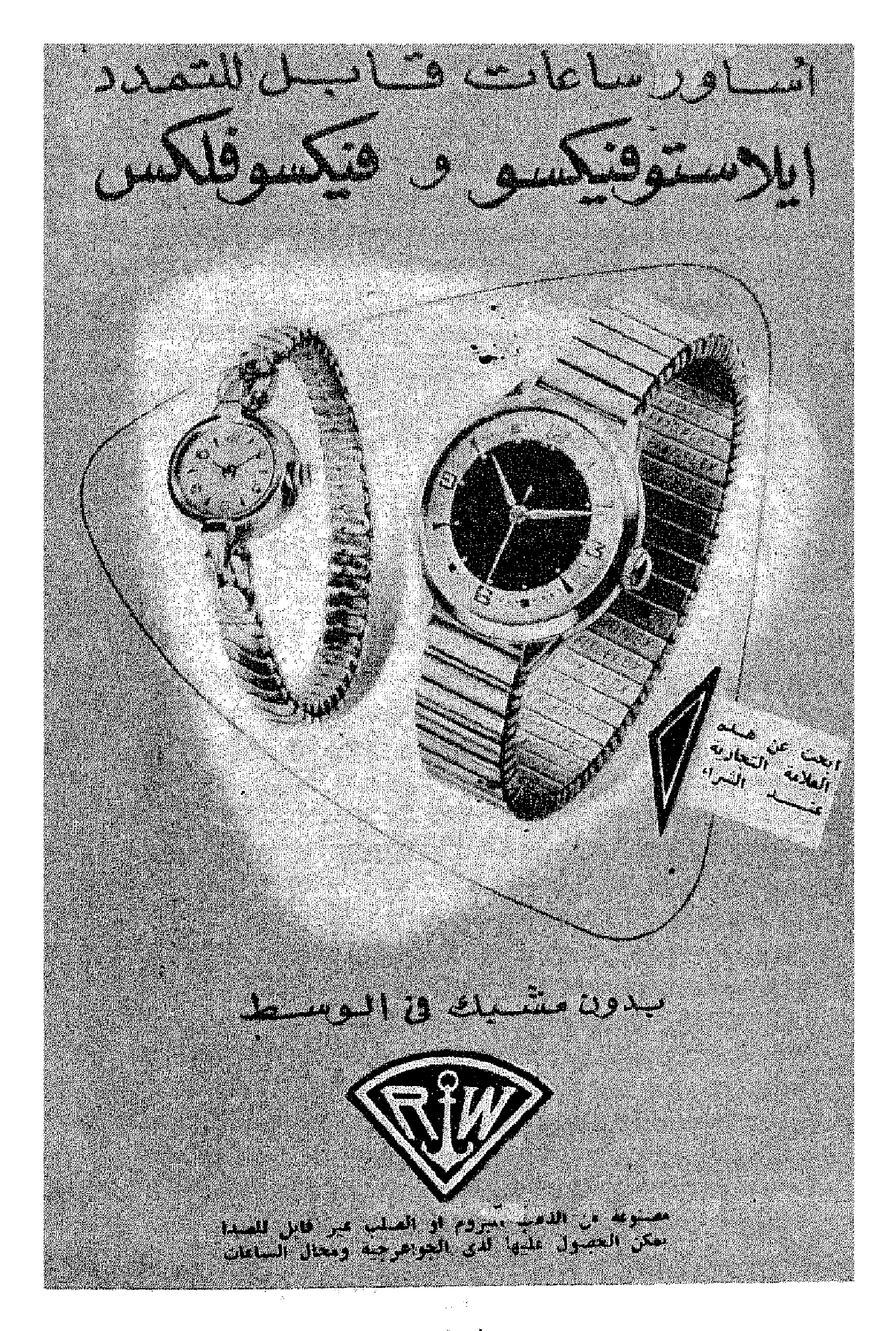


FUJI DENKI SEIZO K.K.

شركة فيوجي الكهربائية ليمتد

تلغرافيا : DENKIFUJI TOKYO

المركز الرئيسي 6, 2-chome, Marunouchi, Chiyoda-ku,
Tokyo, Japai


اساور ساعات قابل التمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك فى الوسط
RW
مصنوعة من الذهب المبروم او الصلب غير قابل للصدا
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات



بمقتضى مشروع ملكية البيوت الذى اعدته شركة ارامكو يحق لاغلبية موظفى الشركة من العرب السعوديين الحصول على قروض اما لبناء بيوت خاصة واما لشرائها . ولهم ان يقترضوا من ٢٠ الف ريال سعودى (نحو الفى جنيه مصرى) الى ٨٠ الف ريال سعودى (نحو ٨ آلاف جنيه مصرى) فلا يسددون منها الا ٨٠ فى المائة اذا استمروا فى خدمة الشركة ، وفى نهاية عام ١٩٥٨ اربى عدد موظفى الشركة الذين انتقلوا الى الدور التى يملكونها بمقتضى هذا المشروع على ١٣٠٠ موظف .

هذا وقد قامت الشركة بمد انابيب الماء والمجارى وتخطيط الشوارع وما الى ذلك من الوان المساعدات فى مواقع السكنى التى تتولى امرها .

ارامكو - شركة الزيت العربية الامريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية



تزرع القطن بانتظام

فى الأراضى الثقيلة والمتبقى فيها جذور المحاصيل السابقة

ان ماكينة « كيس » لنقر البذور – طراز ١٢٩ – تثبت على حامل المعدات (Tool Bar) ويمكنها البذر على خطين او اربعة .. ولقد روعى فى تصميمها المتانة وسرعة الاداء فى الاراضى الثقيلة والمتبقى فيها جذور المحاصيل السابقة ..

ويزرع جهاز تلقيم البذور ، تقاوى القطن المنقوعة ، بدقة وباربع سرعات مختلفة . كل وحده نقر بذور تدار بواسطة عجلة الكبس الخاصة بها . وبفضل سوست الضغط تنقر البذور على أعماق متساوية حتى فى الاراضى الغير مسطحة . تزود كل وحدة باجهزة خاصة بضبط عمق الاجذور وضغط عجلات الكبس ..

تربط كل وحده بسهولة على حامل المعدات ذى المقطع المربع مقاس ٢ وربع بوصة كما يأتى حامل المعدات على أطوال مختلفة ٨ ، ١١ ، ١٤ قدم .

اتصل فورا بموزع « كيس » او اذا اردت معلومات أو لى ، اكتب الى :

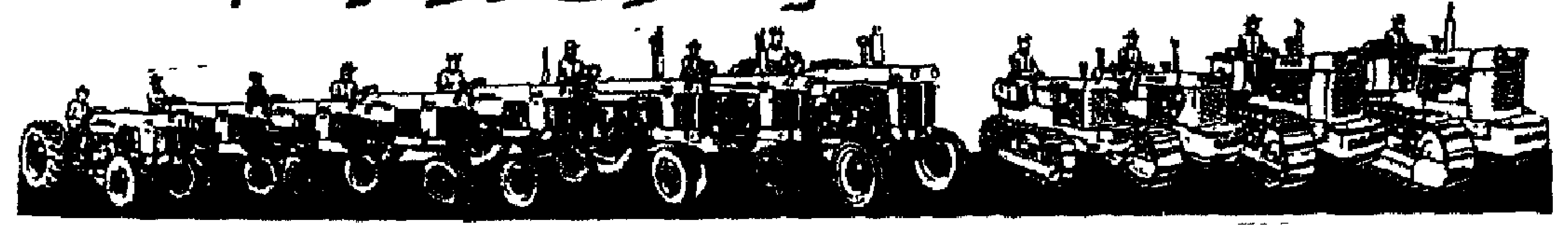
World Headquarters, P.O. Box 827,
Nassau, Bahamas.



J. I. CASE
INTERNATIONAL S.A.
Case Products Have Been First in Quality for Over 100 Years

جودة منتجات «كيس» فى الطليعة
دائما منذ أكثر من مائة عام ...

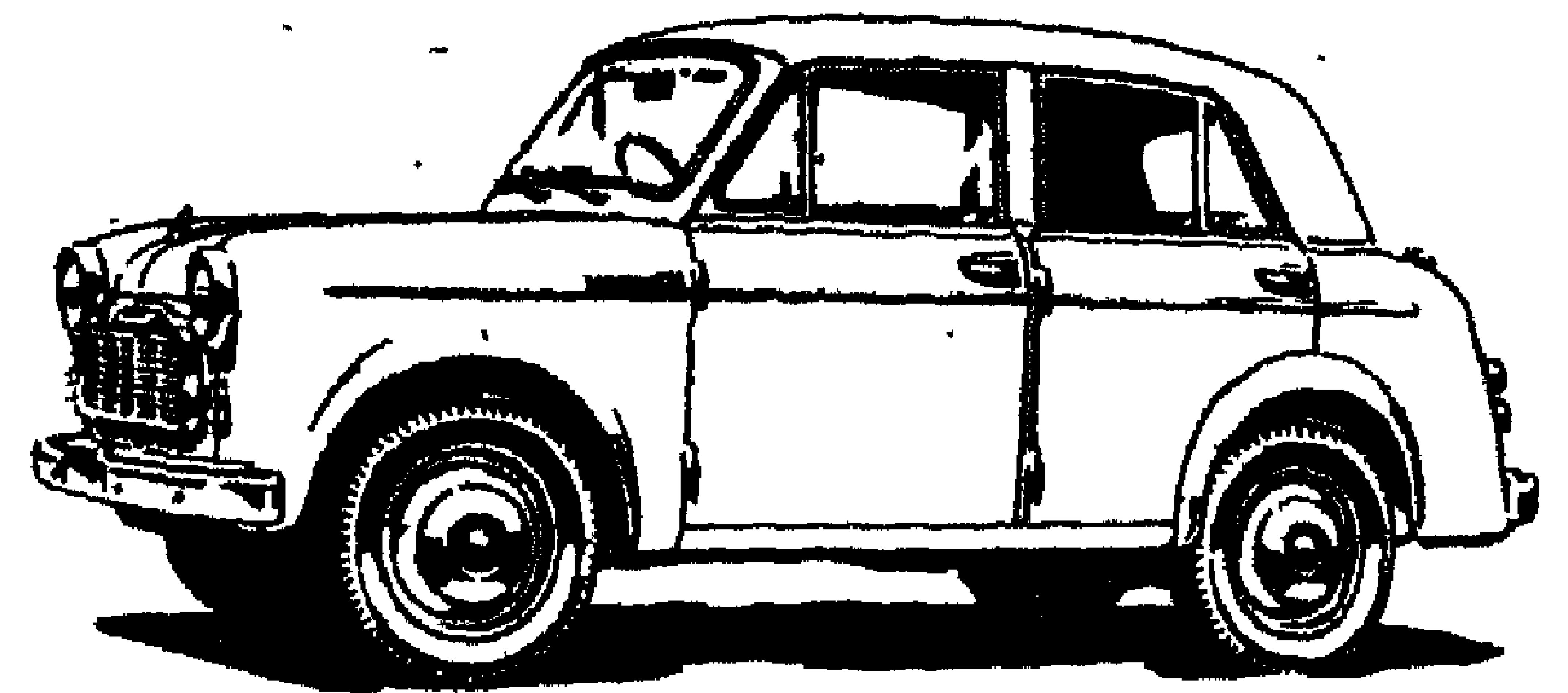
إنتاج كامل من جرارات بعجل وبكتينة
بمحركات لأى وقود يناسبك




واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجوت الحرير
الصناعى
CLARETTA
هابوتاى M/B ٦٠٤٠ #
شيفون ٦٠٨٠ #
كريب سيلفر ٦٢٨٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠ #
يوديو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠ #
بالاس ٦٨٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠ #
ساتان ٣٠٠٠ #
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

القــوة .. الاحتمال .. الوفــر

DATSUN 1000 *Sedan*



* قيادتها سهلة
* اقتناؤها اقتصادي
* ركوبها مريح
* أنيقة . قوية . شديدة الاحتمال

NISSAN PATROL



سيارات متينة ، متعددة المزايا ، قوية . قوة ١٠٥ حصان ذات عجلات اربع مندفعة للركاب والنقل .



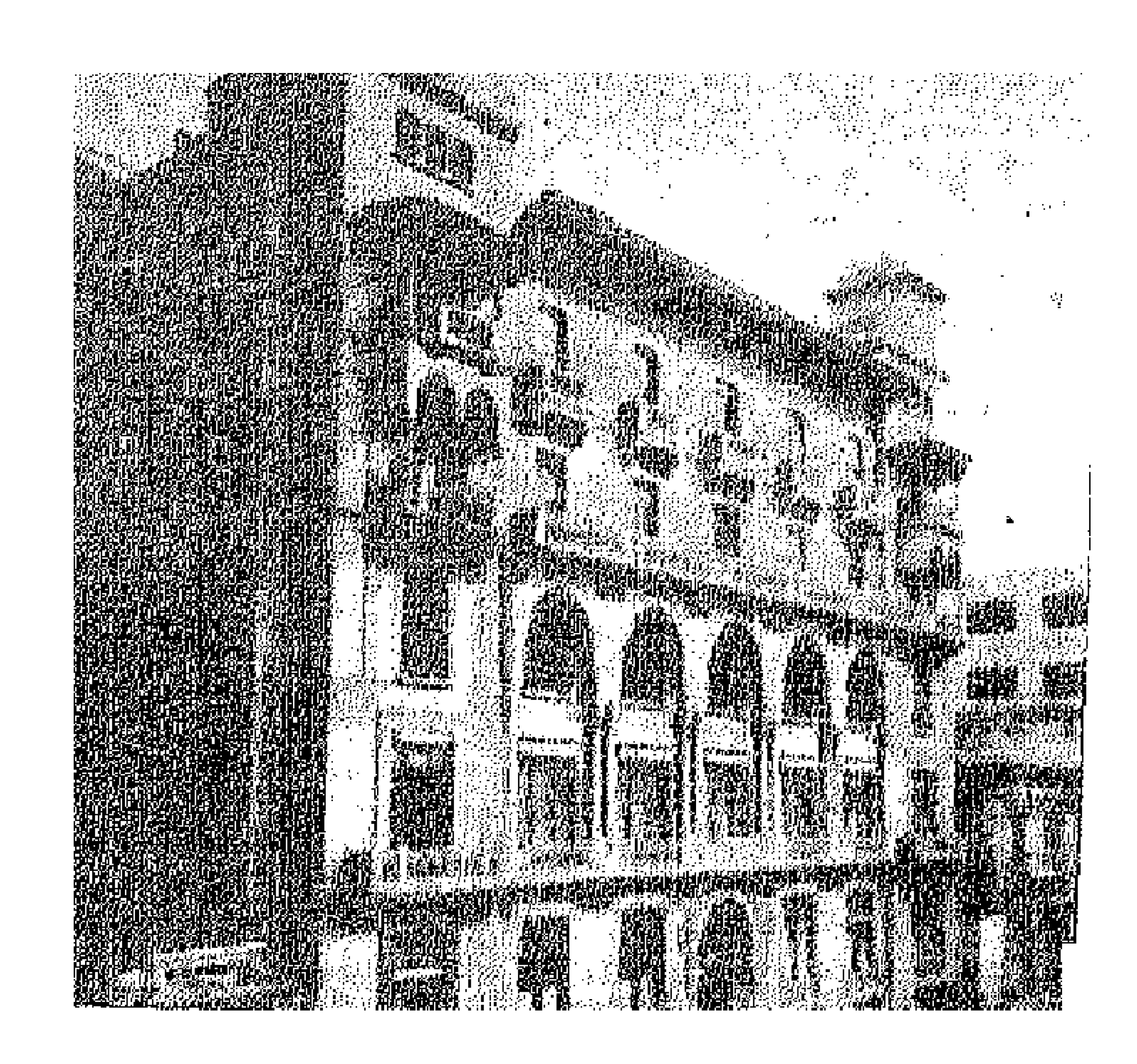
NISSAN MOTOR CO., LTD.

FOREIGN TRADE DIVISION ; MIDDLE EAST & AFRICA

Otemachi Bldg., Otemachi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan.

SAUDI ARABIA	The Saudi Arabian Markets P.O. Box 65, Jeddah	ADEN	Hizam Trading Agencies 31/60 Section D Street No. 1, Crater-Aden
IRAN	Sherkat Sehami Nissan Car Shahreza Ave. Cor. Lalezar, Akhavan Bldg. Teheran	SUDAN	The Arabian Trading Co. P.O Box 352, Khartoum
IRAQ	Abdul Masih Khayyat, Smak Street, Baghdad	LEBANON	New Lebanonese Datsun Co.,Ltd. New Bourse Bldg., Battriek St., Beirut
KUWAIT	Abdulmohsen Abdulaziz Albabtain, Kuwait	JORDAN	Jordan Auto Parts Co. P.O Box 281, Amman.
DUBAI	Mohamed Juma & Almajid, Dubai		

مع الزعماء الخمسة الذين زاروا مبنى البنك في سوق الانتاج دقيقة بدقيقة ..



في جناح بنك مصر بسوق الانتاج الصناعي والزراعي حدث شيء جديد في الشهر الماضي شهر يناير . فقد زار السوق مجموعه من كبار الشخصيات العالميه لمبنى بنك مصر ..

والواقع أن بنك مصر يمثل مرحله كبيرة حاسمه في تاريخ الاقتصاد العربي فقد قدم بنك مصر في فترة كان الاقتصاد الغريب يمسك بتلابيب كل قطاع اقتصادي في بلادنا ..

كانت هناك شركات أجنبيه تمارس نشاطها وتستحل كل شيء لها فقط

وكان هناك اقتصاديون أجانب يتربصون بنا في كل مكان .. وازاء هذا كله كان دور بنك مصر قاسيا وهو يرى جميع أجهزة الاقتصاد العربي مسخرة تسخيرا كاملا لصالح الاجنبي الدخيل ..

واستطاع بنك مصر أن يقوم بدوره كاملا في تمصير وتعريب الاقتصاد الاجنبي

واستطاعت شركاته أن تستغل مرافق البلاد وتوظف خصائصها الزراعيه وأن تجعل المصانع تنبض بالقوة والحياة ..

شخصيات

ولقد ذهب في الشهر الماضي الى جناح بنك مصر وشركاته مستر يوجين بلاك والهر اوتو جريفل رئيس وزراء المانيا الديمقراطية وذهب السنيور فانفاني رئيس وزراء ايطاليا ثم ذهب الرئيس كوامي انكروما الزعيم الافريقي ، ثم رشيد كرامي رئيس وزراء لبنان ..

وفي جناح شركه مصر للغزل والنسيج بالمحله وقف يوجين بلاك مدير البنك الدولي للانشاء والتعمير يستمع الى شرح أحد المهندسين الشبان .. ويستمع الى السيد عبد الوهاب الطباخ مدير الحسابات بالشركة .. يستمع الى القصه كامله كيف قامت وكيف تطورت وأصبحت أداة اقتصادية كبرى

وعند زيارة الهر اوتو جريفل رئيس وزراء حكومة المانيا الديمقراطيه رأيت الاستاذ محمد رشدي والاستاذ احمد فؤاد والاستاذ احمد شوقي عبد الرحمن يرافقون الضيف ويشرحون له دور بنك مصر وسمعت الرئيس الالماني يقول لمحمد رشدي لقد سمعنا عنكم كثيرا ولكن ما رأيناه فاق الوصف الذي تصورناه لكم .. واننا عرفناكم ايضا سابقا في تعاونكم معنا ، فقد ارتبطنا ارتباطا تجاريا كبيرا ، ولعله كان يقصد مساهمة حكومة المانيا الشرقية في بناء مصنع للغزل الرفيع ببنها .. ورأيت وقتها الدكتور فايس وزير الاقتصاد الالماني يتحدث مع الاستاذ احمد فؤاد ..

ثم جاء السنيور فانفاني رئيس وزراء ايطاليا وطاف بمبنى بنك مصر ووقف في جناح شركة مصر للتامين .. ووقف الشاب المثقف حسين عبد النبي المحاسب بالشركه يشرح له أهميه مشروع الشركة من بناء مبنى شركه موبيل أويل بالقاهرة ، ومبنى عمارة رمسيس ودور شركة مصر للتامين في هذا كله

وخرج السنيور فانفاني وفي ذهنه صورة معبرة عن نشاط بنك مصر ..

مع الزعماء

ومضت خمسة أيام ثم ذهب الى هناك نكروما ورشيد كرامي ورأيت الاساتذة محمد رشدي واحمد فؤاد يطوفان بضيفهما الكبيران ويقفان بهما في جناح شركة مصر لنسج الحرير بحلوان هناك أمام أحد الآلات التي صنعتها الشركة هنا في بلادنا ، آلة كاملة لنسج الحرير ،وقتها فقط استطعت أن أنفذ الى انفعالات نكروما ورشيد كرامي مزيج من الانفعال الآسيوي الافريقي ، مزيج من الشعور بالقسوة .. من الشعور بالحياة ونحن نتاهب لحياة جديدة في القارتين الجديدتين المتوثبتين .

ماذا كان يفكر وقتها نكروما .. ساءلت نفسي هذا السؤال ، وسيجارته تشتعل بسرعة والدخان الازرق يعبق فمه ..

كان يستعرض مراحل كفاح بلده ويتمنى لمواطنيه صناعات وآلات ومهندسين وقومية افريقية في الصناعة وغيرها .. وكذلك كانت نفس انفعالات رشيد كرامي بالنسبة للشقيقة لبنان ..

بيان من هيئة (ألمانيا التى لاتقبل التقسيم) إلى الشعب الالمانى

ألمانيا الغربية تعرض وجهة نظرها الصريحة فى مشكلة برلين

قرر الالمان .. بما عرف عنهم ..وعن تاريخهم المجيد الطويل .. المشبع بروح الوحدة والتضحية من أجل حريتهم ان يتمتعوا جميعا بحرية الانتقال لمقابلة الالمان الآخرين فى داخل وطنهم .. ألمانيا .

قرر الالمان..وصمموا فى عزم أكيدعلى أن يكون فى مقدورهم اختيار مكان اقامتهم وعملهم ، وان يتكلموا ويعبروا عن آرائهم بحرية مطلقة .

اختار الالمان المتحدون .. بوابة (براندبورج) رمزا لهم .. رمزا للابواب المفتوحة بين شرق المانيا وغرب المانيا .. سيكون هذا الرمز فى متناول جميع الالمان فى شكل (شعار فضى) من أول فبراير القادم .

قدمت هيئة (المانيا التى لاتقبل التقسيم) بيانا الى الشعب الالمانى فى برلين وفى بون فى وقت واحد ..ومعه شعارها (افتحوا الباب) .

يعتبر هذا البيان تمهيدا لحركة المانيا عامة سيشترك فيها الالمان جميعا فى غضون الاسابيع والشهور المقبلة ، بروح التصميم والحرص على حق تقرير المصير .. أيدت جميع الاحزاب السياسية ونقابات العمال والهيئات ذات الاهمية هذا البيان شأنها فى ذلك شأن الحكومة الاتحادية ، وحكومات المقاطعات .

يقول نداء (المانيا التي لاتقبل التقسيم)ان جميع الاحزاب المشتركة فى برلمان المانيا الاتحادية ، قد اعلنت .. بالاجماع .. على العالم ، الموقف المعقد الناشىء عن تقسيم شعبنا .. ان رجالنا ونساءنا يطالبون بالاجماع بوحدة المانيا .. لقد انقضت اكثر من ١٠ سنوات لم يخل يوم واحد منها عن فرار أشخاص المانيين من جانب الى آخر فى داخل وطنهم .. لقد انقضت أكثر من ١٠ سنوات لم يخل يوم واحد منها من منع الآباء من رؤية اطفالهم ، وحرمان الاطفال من مقابلة آبائهم . لقد انقضت أكثر من ١٠ سنوات حرم فيها ملايين المواطنين من حقوقهم الرئيسية وحريتهم التى بدونها لاتقوم حياة بشرية كريمة .

قال البيان

افتحوا الباب !

اعطونا حقنا المقدس لتقرير مصيرنا ... وكبداية ... أزيلوا السدود التى تفرق بيننا ..

اننا نطلب حرية التنقل فى داخل المانيا ..

حرية اختيار مكان الاقامة ..

حرية اختيار مكان العمل ...

حرية الكلام ...

موقعو البيان

هذا وقد وقع البيان الخطير اكثر من ثمانين شخصية بارزة فى الاوســـــاط السياسية والاقتصادية والثقافيــة فى جمهورية المانيا الاتحادية . وكان فى مقدمة التوقيعات اسماء : البروفسور الدكتور هويس رئيس الجمهورية الاتحــادية والدكتور كونراد اديناور رئيس وزراء المانيا الاتحادية .

نواب الالمان

واعلن مستر جبر ستنماير رئيس البرلمان الاتحادى ومستر كايزن رئيس المجلس الاتحادى موافقتهمــا على الاهداف الالمــانية العامة التى وردت فى هــذا البيان .. وهكذا فعل جميع اعضــــاء مجلس الوزراء ورؤساء حكومات المقاطعات .

وقع البيان نيــابة عن أهل برلين عمدتهـا الحالى مستر برانت ، ومعــه مستر جراول عضــو البرلمان ، والبروفسور رايف العمدة السابق ، والبروفسور فريك نسبورج ، ومسز ليدرس رئيسة السن فى البرلمان الاتحادى . اجراء مماثلا .

وقد رحب بهذا الاتجاه ترحيبا تاما مستر ريختر رئيس اتحاد النقابات الالمانية ومستر رتيج رئيس اتحاد الموظفين الالمان .

العلمـاء

كما وقع البيان اوتوهاهن الحاصــل على جائزة نوبل بالنيابة عن الدوائر العلميـة ، وفرانز ستادلماير بالنيابة عن مديرى الاذاعة ، وبيرنت فون هايزلر وستيفان اندريس بالنيابة عن المؤلفين .

رؤســاء الاحزاب

وقد أعرب رؤســاء الاحزاب السياسية ونقــابات العمال عن آرائهم فى هــذا الاتجاه بعبــارات قــوية فى المؤتمرات الصحفية التى عقدوها فى بون وبرلين :

((ينبغى أن ترتفع من جميع المدن والمصانع والمجتمعات الالمــانية دعوة لايمكن تجاهلها .. اننــا لانقبل ان تمزق أشــلاء برلين وهى عاصــمة المانيا .. ارفعوا أيديكم عن برلين .. السلام والحرية لشعبنا .. !))

استفتاء حقيقى

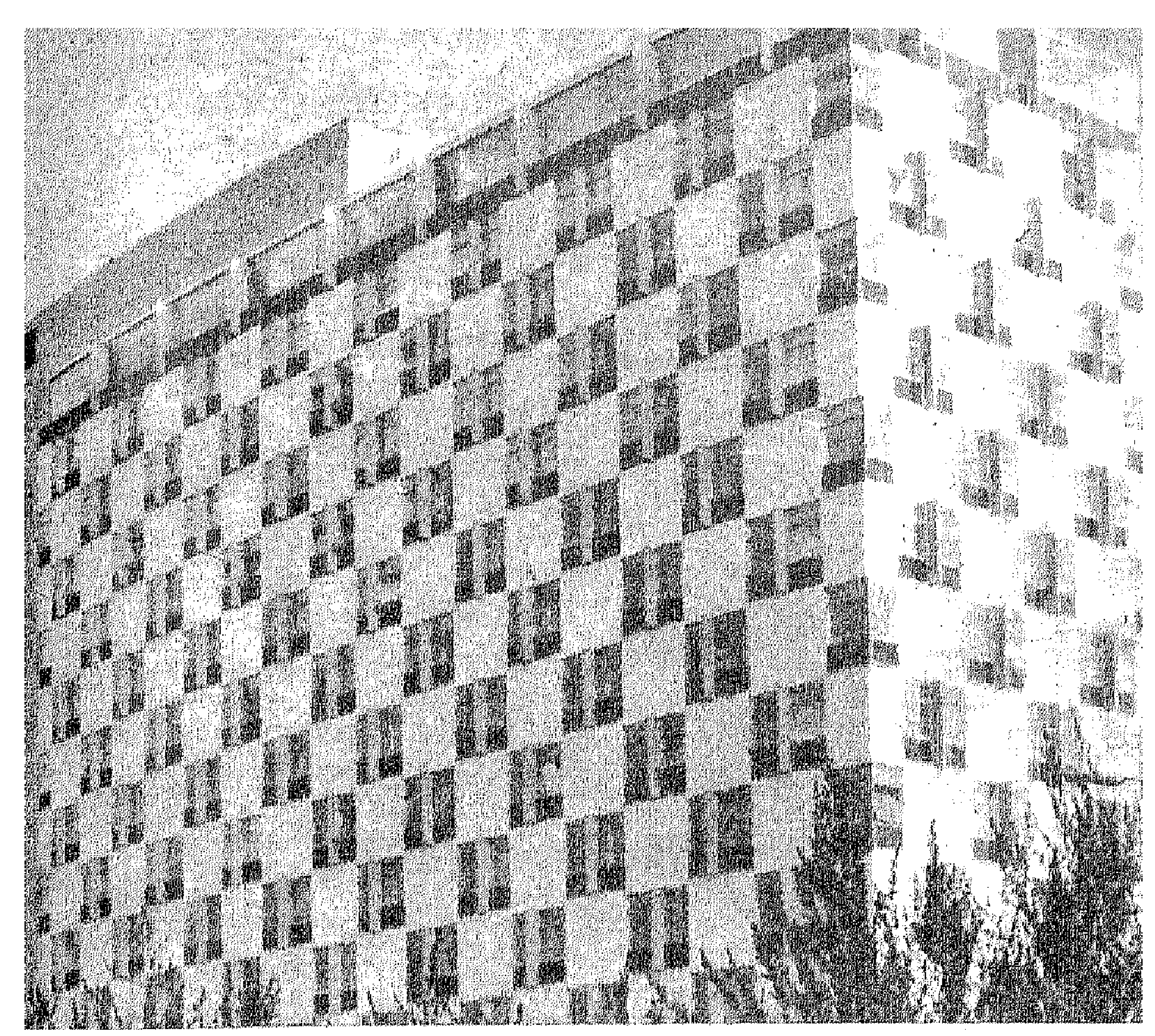
هذا وستتخذ حركة ((افتحوا البــاب)) طابع الاستفتاء الحقيقى على حــرية الالمان جميعا . وستثبت للعالم ، شرقا وغربا ، ان جميع اجزاء وطننــا الممزق مترابطة لا يمكن أن تنفصم عراها ، وعاصمتها هى ((برلين)) .

قد اتحدنا ..

وتحت ضغط الظروف الملحة ، فان جميــع

افتحوا الباب بوابة براندبورج ببرلين





فندق هيلتون ببرلين

الطوائف الالمانية ، مع اختلاف اتجاهاتها السياسية قد اتحدت لتعلن امرا هو فى الحقيقة واضح لا يحتاج الى تفسير او تبيان .. يجب ان يتمكن الالمان فى النهاية من ان يتحدثوا بحرية مع الالمان الاخرين ، وان يتمتعوا بحرية زيارة بعضهم بعضا ، وان يتعرفوا على وطنهم المشترك . ويجب ان يتغلبوا على هذا التقسيم الخطير الذى يعتبر اليوم ـ وان كان ظاهريا فقط ـ حقيقة لا يمكن قهرها .

برلين

وقد نشرت جريدة ((دى فيلت)) التى تصدر فى هامبورج ، وهى كبرى جرائد المانيا الغربية ، مقالا منذ وقت قصير عنوانه ((سد ضد الفقر)) ناقشت فيه أهمية ((السد العالى)) .. وهو مقال طالعه باهتمام كبير قراء الصحف فى الجمهورية العربية المتحدة . وهذا المقال قد كتبه هانز زيرر رئيس تحرير الجريدة . ونشر فيه أخيرا رأيه فى مشكلة برلين .. وفيما يلى ملخص المقال :

((كانت المسألة فى الاصل تتعلق باللاجئين ، أما الآن فقد أصبحت مسألة ايمان بوحدة المانيا .

وقد تقررت حركة ((افتحوا الباب)) فى المؤتمر الاخير ، وفى ذلك الحين كانت حركة الفرار من المنطقة الشرقية قد أثارت اهتمام الجماهير فى المانيا والخارج

افتحوا الباب ..

ان فرار ٢٥ الفا من اللاجئين شهريا بعد صيحة أوضح من ان يمكن تجاهلها بعد الآن على الرغم من ان الحكام الشيوعيين استطاعوا بفرض قيود دقيقة وتوقيع عقوبات شديدة ـ أن يخففوا هذا الرقم بنسبة الثلث .

ومع ذلك فان الحكومة الاتحادية قد ابلغت المجلس الاوربى فى ستراسبورج أنه ينبغى فى

سنة ١٩٥٨ رعاية مائتي الف شخص آخرين خرجوا تاركين وراءهم كل شيء لكي يزحفوا ويتسللوا نحو الحرية .

ثلاثة ملايين من الاشخاص منذ قام نظام « اولبريخت »

ولكن هذا أيضا يعني اكثر من مجرد مظاهرة سياسية . فقد اصبحت النواحي الانسانية واضحة ، وهي عناصر تغلغل الى ما وراء الميدان السياسي .

وقد ادخل بيان « افتحوا الباب » هذه المنطقة في اعتباره ، فلم يقتصر على المطالبة السياسية باعادة توحيد الشعب ، وانما انصب على اهم حقوق الانسان (حق تقرير المصير وحق الفرد في حرية التنقل في وطنه وحرية اختيار مكان اقامته .. ومكان عمله . واخيرا حقه في حرية السلام) .

ولاول مرة أيضا .. سيدعى الشعب الالماني الى حركة — ستعلن قريبا — تتجه الى بث عقيدة الاتصال الوثيق القائم بين الالمان جميعا . وحث الشعب على اظهار هذه العقيدة علنا ، وقبول التضحيات الشخصية في سبيلها .

وقد خلقت ازمة برلين في الوقت نفسه موقفا ازدادت خطورته في الاسابيع الاخيرة . وكانت المسالة فيما مضى تتعلق بنكبة اللاجئين اما اليوم فقد اصبحت المسالة تتعلق بحرية برلين نفسها ، والابواب التي يراد اغلاقها من جانب واحد . ولعل المسالة تصبح في الغد متعلقة بحرية المانيا الغربية نفسها وبسلامتها

ان بيان « افتحوا الباب » يتضمن معنى يختلف كل الاختلاف عما يقصده خروشوف في تلك اللحظة التي يوشك فيها ان يغلق الباب نهائيا .

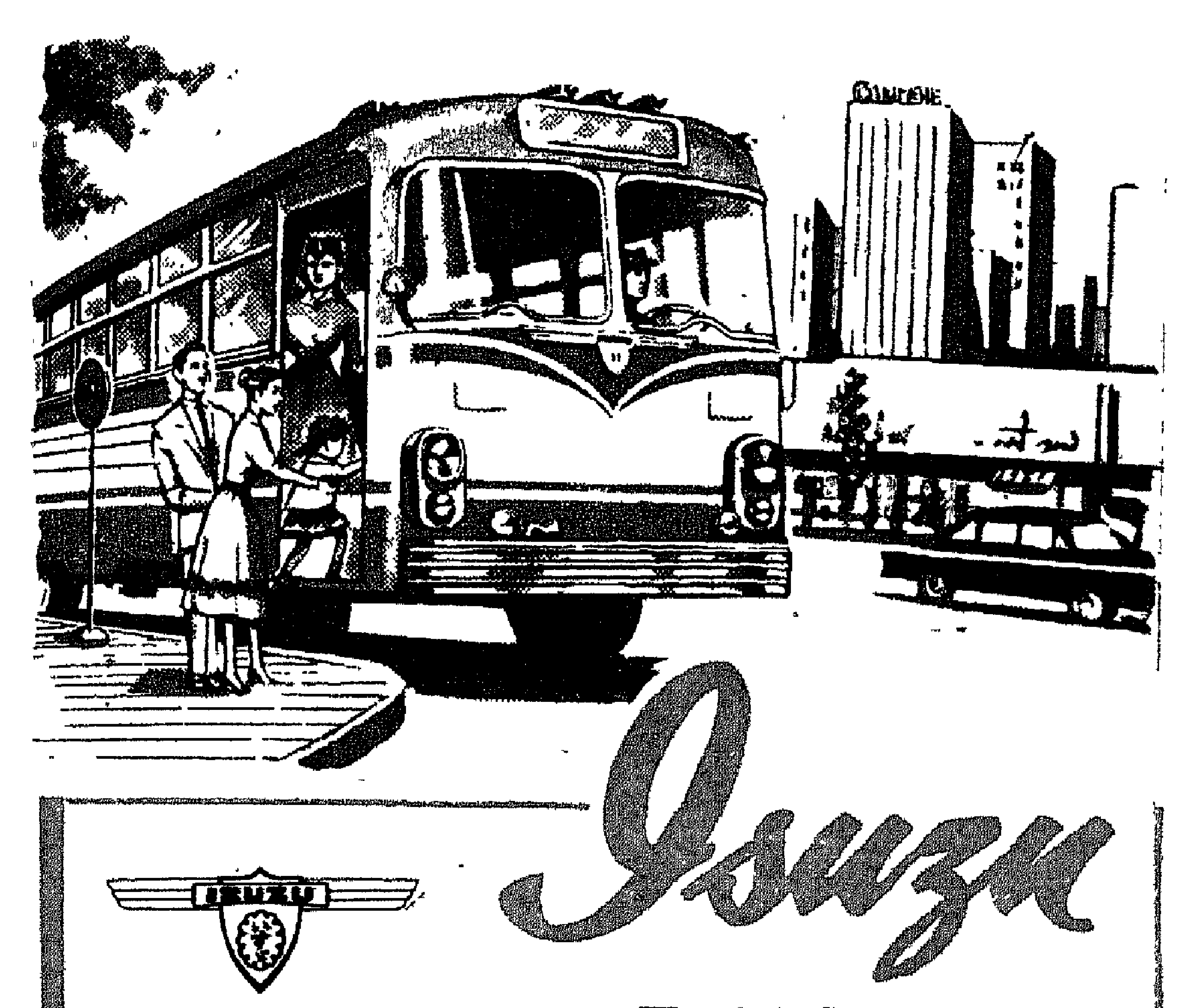
ان القلق على اللاجئين قد اصبح قلقا على مصير برلين ..

هذا هو المقال

هذا هو المقال الذي نشرته جريدة « دي فيلت » التي تصدر في هامبورج ، وهي اكبر صحف المانيا الغربية .




الجيل الماضى
صدر ونفذ
الجيل
الجيل الحاضر



الضحك خير دواء

كان احد الاشخاص سائرا في الطريق عندما سمع سيدة تصرخ فزعا الى مسكنها ، فتبين له انها أم ابتلع طفلها قطعة معدنية من النقود ...

واسرع الغريب فامسك الطفل من قدميه وراح يهزه بقوة ، حتى سقطت قطعة النقود من فمه ، وعندئذ شكرته السيدة بحرارة وقالت :

ـ شكرا لك يا دكتور ، لقد كان من حسن حظنا انك كنت تمر من هنا مصادفة ولهذا عرفت كيف تخرج النقود منه ..

فقال الغريب :

ـ انني لست طبيبا يا سيدتي ... ولكنني محصل الضرائب !

***

عرض احد المعجبين على النجمة السينمائية شيلي ونترز سيارة جديدة كهدية ... فقبلتها على الفور ، وعندئذ قال احد زملائها في دهشة :

ـ هل تقبلين هدية من شخص غريب؟

فقالت شيلي على الفور :

ـ ان اي شخص يهديني سيارة جديدة يصبح صديقا قديما بطريقة آلية !.

***

تشاجر طفلان من ابناء ممثلات هوليوود ، فقال احدهما :

ـ ان ابي يستطيع ان يضرب اباك

فقال الثاني وهو يهز راسه :

ـ انتظر حتى العام القادم وساثبت لك العكس

فصاح الاول ساخرا :

ـ العام القادم .؟ لماذا ... هل يتلقى والدك دروسا في الملاكمة ؟

فهز الطفل الثاني راسه وقال .

ـ كلا ... ولكن ربما اصبح لي اب جديد في العام القادم !

***

كانت الزوجة تحكي لصديقتها في تفاخر ، كيف استطاع زوجها أن يتوقف عن تدخين السجائر فقالت الصديقة :

ـ انه مجهود كبير يتطلب ارادة قوية

فقالت الزوجه :

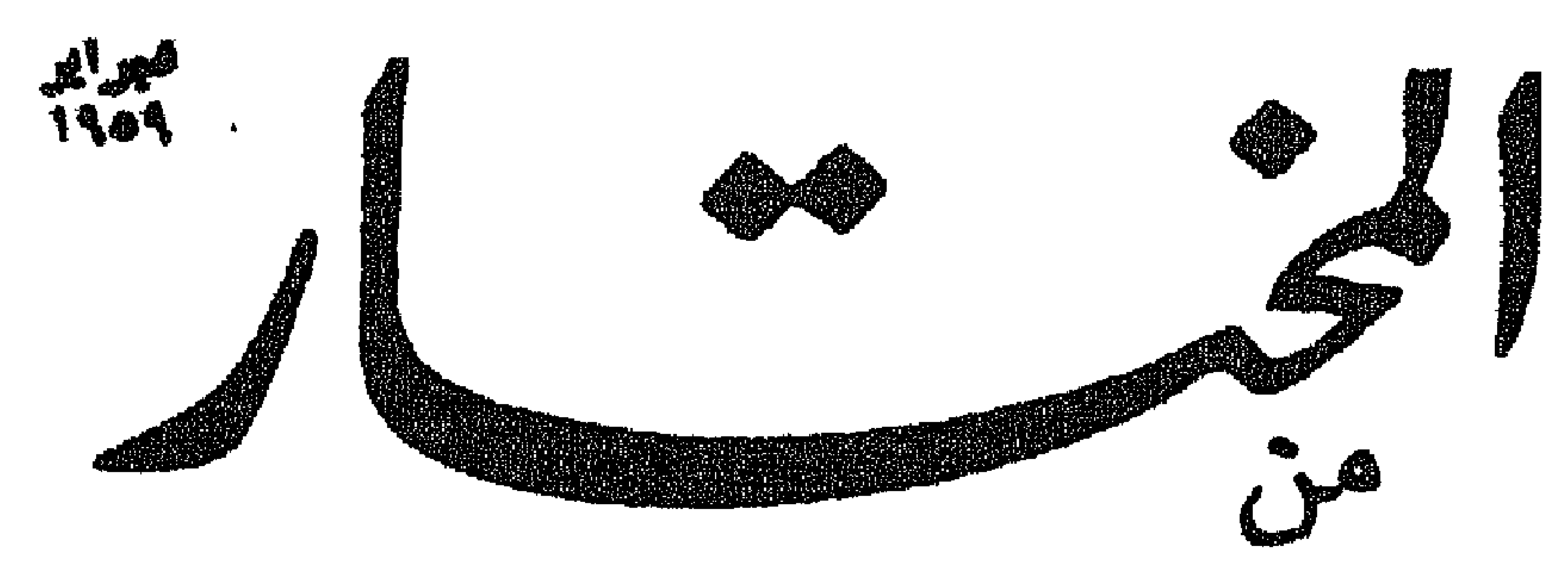
ـ بلا شك ... وهذا شيء اتمسع به تماما !

***

في اثناء المعركة الانتخابية التي احتدمت في بريطانيا بين المحافظين والعمال حول مبدا التاميم الذي ينادي به العمال ، كان توني ليفي مرشح المحافظين في دائرة بلاكبرن ايست يخطب في احد الاجتماعات عندما صاح احد انصار العمال :

ـ لماذا يوجد في بريطانيا احسن جيل من الاطفال في هذه الايام .؟

ـ لانهم جاءوا نتيجة المشروعات الخاصة !



من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة